الاتصال الأسري

و متغيرات المجتمع المعلوماتي

تأليف

الدكتور محمد شعبان بعلي



شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع

الاتصال الأسري و متغيرات المجتمع المعلوماتي



شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع
المملكة الأردنية الهاشمية
عمان مقابل البوابة الرئيسية للجامعة الأردنية
تلفاكس : 0096265330508
جوال : 00962795699711
E-mail: academpub@yahoo.com

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية
2017/7/3617
رقم التصنيف: 306.85
المؤلف ومن في حكمه:
محمد شعبان بعلي
الناشر
شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع
عمان – الأردن

عنوان الكتاب:
الاتصال الاسري ومتغيرات المجتمع المعلوماتي
الواصفات:
/ الاسرة/ / المجتمع/ / الإعلام/

- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى .
- يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر هذا المصنف عن رأي شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع .

ISBN : 978-9957-637-38-5

الاتصـال الأسـري

و متغيرات المجتمع المعلوماتي

تأليف

الدكتور محمد شعبان بعلي



شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ){**165/6**}الأنعام: 165

صدق الـلـه العظيم

شكــر وتقديــر

أتقدم بالشكر والعرفان لكل من ساهم من قريب أو من بعيد في تشكيل هذا العمـل
و أخص بالذكر كل من البروفيسور سيكوك قويدر و لعسال لخضر ...

شكـراً

الإهـداء

أهدي هذا العمـل إلى

الوالدين الكريمين

الوالدتين العزيزتين

رفيقة حياتي ... زوجتي

ابنيَ عبد الرحمن أيوب

أيـاد عبد الحق

و إلى كل الإخوة و الأخوات

- مقدمـة:

تعتبر الأسرة نواة المجتمـع الأولى في خلـق الأدوار الاجتماعيـة والثقافيـة في ظل المسائل الهامة التـي تعيشـها، ويـرتبط هـذا الأداء بـوعي الأسرة لهـذا الـدور بتشكيل أجواء نفسـية واجتماعيـة للتنميـة الاجتماعيـة التـي هـي في أصـل رمـز تاريخنا الثوري المجيد، و من هنا فإن هذه الدراسة تعنى بموضوع وعـي الأسرة – الـزوجين - بأسـاليب و الأنمـاط الجديـدة للعمليـة الاتصـالية التحاوريـه تبعـاً للمتغيرات التي يحدثها المجتمع المعلومـاتي كـل حـين، و مـن هنـا تبـدو كأنهـا لا تمشي مع حركة التغيير في عصر سريع التغيير، إزاء كثير من القـيم والموضـوعات و المواقـف و العلاقـات ،و مـن هنـا فـإذا كانـت الأسرة تحقـق الـولادة البيولوجيـة للطفـل، فهـي تسـهم في أن تحقـق لـه ولادة ثقافـة مـن خـلال إكسـابه أسـاليب السلوك الاجتماعي و أنماط التفكير، و العادات والميـول هـي الأخـرى تكـون ذات ليونة و حركة .

فالـدواعي العلميـة و الاجتماعيـة، تـبرر تنـاول مسـألة الاتصـال الأسري بمجتمع المعلومات و علاقته بأساليب معاملـة الأبنـاء، فالـدواعي العلميـة بتأكـد بوجود حتمية تقضي أن يكون للأسرة الجزائرية نصيبها من المعرفة حول موضوع الأسرة و جملة الوسائط الإعلاميـة التـي تعـيش في كنفهـا كـل لحظـة في حياتهـا، خاصة و أن درجة الوعي المعرفي الحالي للأسرة الجزائرية فيها قدر كبـير مـما هـو غير واع و غير مدرك الايجابية و السلبية لهذه الأدوار الإعلامية سواء عـلى المـدى القريب، المتوسط أو البعيد بتآكل قيمنا الجزائرية، ومن بين الدواعي الاجتماعيـة لتناول هذا الموضوع أن كثيرا من التغيرات قد طرأت على تمثلاتنـا الأصـلية، إلا أن كثير مـن التغـير أصـبح يبـدو عـلى شـكل تصـلب في إدراكنـا، ذوبـان في قيمنـا و

نكران حقيقة أمرنا، أو خيبة بتحضرنا مما يقتضي النظر علمياً إلى هذه المسألة بقصد تحقيق نتائج عملية على الصعيد الاجتماعي و الثقافي.

و نحاول في هذا الموضوع بفصوله و مباحثه خادماً للعلاقة الأسرية الناجحة و ذلك بشده إلى بعضه بفقراته و مباحثه و مطالبه ليبدو وحدة متكاملة تهدف إلى إنشاء جيل إيجابي صالح المؤمن بربه و المحب لأمته ووطنه بإرساء قواعد المجد و المدنية، و نعطي لكل ذي فهم و بصيرة على ما تحمله القيم الأسرية من قوة دفع حضارية، ومبادئ تطويرية شاملة، و تعاليم حياة خالدة.

وقُسّم هذا البحث إلى أربعة فصول فكل فصل تحته أربعة مباحث و مطالب، فكان الفصل الأول يدرس سوسيولوجيا الاتصال الفعال في الإشارة إلى الفكر الاجتماعي، حول طبيعة الاتصال و أهميته مع الأفراد أنفسهم قبل أي تفكير أخرى من خلال الإستراتيجية الايجابية في الاتصال ،ثم حتمية هذه العملية التواصلية و بعد مكانة هذا المصطلح في سير العلاقات العامة في الأسرة ،ثم نقدم ما أصبح يعيشه الاتصال في حركة التقنية و الإبداع التكنولوجي على الفرد عبر كل وسائطه التي لا تنقطع عن التأثير، بينما في الفصل الثاني فكان الأساس في الإشكالية باعتباره الثابت المتغير فيها ألا و هي الأسرة، بناء نسق اجتماعي أشرت في مباحثه إلى ماهية بناء الأسرة مسبقا ،ثم علاقة المعايير الاجتماعية بالأسرة، بعدها إلى قوة اندماج الأسرة داخل نظام اتصالي من خلال نسق أسري يتعامل بمنظومة قيم معينة و بها درجنا الزمن الإعلامي الذي يعيشه أفراد الأسرة بتحولاتها الداعية إلى الضبط الاجتماعي، أما الفصل الثالث بينت أن المجتمع في حراك متغير غير مستقر، فكان المبحث الأول حول مفهوم التغير الاجتماعي بقوة تأثير و ردة فعل الفرد في المجتمع تبعاً للتقلبات التي تفرضها التقنية أو الحتمية المادية بقدرتها على الاندماج و الانتشار بسهولة التلقي لها، ثم

كان نصيب وافر للنظرية البنائية الوظيفية التي هي مقاربة دراستنا، بفهم الأداء الوظيفي لهذه الحتمية على التربية العقلية ،بالنظر إلى معرفة معنى المحيط الاجتماعي المعايش فيه ،حول ما هي طبيعته الأصلية و كيف أصبح الآن مع الوسط التقني العابر للقارات دون تعرفه جمركية و لا معرفة مصدرها الشخصي ،بشده أي المحيط الاجتماعي إلى بنية المجتمع التي تكسب الفرد مناعة مهما انتشرت هذه التقنية بوظائف الأسرة النبيلة الممثلة في المجتمع بما يسمى بالتنشئة الاجتماعية الداعية إلى الاتزان و التعقل.

و أمّا الفصل الرابع فكان دارساً لمتغيرات المجتمع المعلوماتي كمحور مهم في الإشكالية ، و المقسّم إلى أربعة مطالب نراها ضرورية مؤسّسة من خلال الحقائق العلمية المسبقة و هذا بكيفية إيجاد الأسلوب الناجح لاستعمالها. فكان المطلب الأول يركز على حوائج و دوافع استخدام وسائل الإعلام ،مشيراً بعدها إلى ما يسمى بالإعلام الجديد كتفاعل، ثم إلى تكنولوجيا الاتصال الحديثة كتقنية لهذا التفاعل بمختلف أساليبها المنتشرة، و كان لعلاقة التنشئة بهذه الوسائل مهمّاً بالنظر للدور الذي تلعبه كرهان مهم لا يستهان به بتنمية عقل و إدراك الشاب لها باعتبارها وسيلة و ليست غاية .

وبالتالي، فقد تَشكل عملنا من خطوات منهج بحث متسلسلة، استنباطية و إستقرائية، تتطلع إلى ناشئة قادرة على تجاوز هذا الواقع المتخلف، متسلحين بالقيم الروحية والمعنوية التي تحدد معالم شخصيتنا الإسلامية بغرس حسن التلاؤم مع مجتمعهم المستقبلي، باعتبار أنهم قد خلقوا في زمان غير زماننا. لذلك كانت الأسرة و لا تزال إحدى العوامل الأساسية في بناء الكيان التربوي وإيجاد عملية التطبيع الاجتماعي وتشكيل شخصية الطفل، وإكسابه العادات التي تبقى ملازمة له طول حياته، **فالسعادة تسود المجتمع إذا سلك كل فرد سلوكاً صحيحاً**

كعضـو في الأسرة ،فنجـد بعـض حكـماء الصـين في هـذا الصـدد و مـن أهمهـم كونفوشـيوس يـرى أن إصـلاح المجتمـع غـير ممكـن بـدون إصـلاح الأفـراد مـن التضامن، والإخلاص والتعاطف والمحبة و المعرفة، وحـدد واجبـات متبادلـة بـين أعضائها. فللأسرة إذاً أهمية بالغة وقصوى في النظام الاجتماعي ككل لما لها مـن خصائص ووظائف تؤثر في المجتمع ويؤثر الفرد هو بدوره فيها وفي نظمها ،وهـي في تفاعل مستمر مع النظم الاجتماعية المختلفة .

و منه تحاول مرة أخرى هذه الدراسة فهـم مكونـات الاتصـال الأسري مـن خلال الوقوف على علاقات تلك المكونات بأساليب معاملة الأسرة في بلدنا، حيـث أن فهم أي عملية لا يتحقـق إلا مـن خـلال الوقـوف عـلى أبعادهـا أو مكوناتهـا، خاصة و أن الوعي بهذه العملية الاتصـالية يتطلـب عنـاصر معرفيـة و مهاريـة و توجيهية. و يأتي هذا الهدف النظري بقصد محاولة توظيفـه عمليـاً في التنبيـه إلى مسألة أهمية و ضرورة الوعي بالدور الاتصالي في الأسرة في ظل تكنولوجيا الإعـلام و الاتصـال أو مـا يسـمى بـالمجتمع المعلومـاتي، و لفـت الأنظـار إلى الهيئـات و المؤسسـات الاجتماعيـة إلى الأدوار التـي يمكـن أن تؤديهـا هـذه العمليـة مـن مسؤوليات في هذا المجال.

توطئة في مفاهيم الإشكالية:

تعد المعلومات من أهم مقومات الحياة للفرد و من أبرز ركائز التقدم المدني و الحضاري، ولها ارتباط وثيق بجميع ميادين متطلبات النشاط البشري، فهي إذاً فاعل مهم في هذا النشاط. فالفرد أو الكائن البشري وجد نفسه يعتمد على تقنية المعلومات في جميع نواحي حياته الخاصة والعامة، وفي كل خطوة يخطوها، وهكذا كانت المعلومات وما زالت من الظواهر التي صاحبت الإنسان منذ نشوء المجتمعات البشرية عندما وجد الإنسان على وجه الأرض وأحس بحاجته الطبيعية للتعايش والتواصل مع الأفراد من بني جنسه. وقد اتخذت هذه العملية أشكالاً مختلفة في سبيل التواصل و تبادل الأفكار والقيم. فمن الأشكال والوسائل الرمزية و الشفاهية والرقم الطينية وجلود الحيوانات في العصور القديمة، ومن المخطوطات في العصور الوسطى تطورت عملية تبادل المعلومات ونشرها إلى الأشكال والوسائل المطبوعة الورقية و اللاورقية كالكتب والمجلات والموسوعات والأقراص الليزرية وشاشات و الحاسبات، والأقمار الصناعية وسواها من وسائط ونظم نشر المعلومات واقتنائها وخزنها واسترجاعها وبثها.

فمنذ أكثر من نصف قرن، يتردد القول في مجتمعنا الجزائري بأن الشباب و الأطفال هم جيل المستقبل، و في المقابل نجد مجتمعات أخرى تقول إذا أردنا لأطفالنا النمو السليم فيجب أن نبدأ جهودنا معهم قبل أن يولدوا بربع قرن، أي أن نبدأ بالأسرة من خلال تهيئتها لمعاملة الأطفال وفق أساليب صحيحة [1]، ولم يكن ذلك المبدأ اجتهادا اعتباطيا، بل هو نتيجة لتضافر مساع علمية متعددة كان من نتيجتها تأكيد أهمية و دور الأسرة ليس في مجال تنشئة الأطفال حسب، بل و

---

(1) هادي نعمان الهيتي، الإعلام و الطفل، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن، ط1، 2008،ص ص83 84.

في تحقيق خطوات التغيير الاجتماعي للمجتمع كله. و قد تراكمت مجمل المساعي العلمية التي تعنى بموضوعات الأسرة، من بينها " علم الاجتماع العائلي " الذي كانت بداياته الأولى منذ مطلع القرن العشرين إلا أن ضبط السلوك الأسري من خلا ل ما يتأثر به، وما تزال تخضع للكثير من الاتجاهات الإيديولوجية و التأملات الفكرية، لفهم طبيعة العائلة و وظيفتها، و أدوار أعضائها وصولا إلى فهم واقع البناء الاجتماعي للمجتمع.

و من هنا فإن الأسرة بالرغم من أنها جزء من المجتمع، إلا أن لها قدرا من التفرد في إيقاع حياتها، مثلما لها ثقافتها الفرعية التي تشكل كلا من العادات و الأفكار و القيم التي تشترك فيها مع سائر الأسر في المجتمع أو الجماعة، وما دام أن الأسرة هي مُضغة بناء المجتمع، و أن أسلوب التربية في مجتمعنا يعتمد اعتمادا أساسياًَ عليها، بالالتزام بالفضائل و البعد عن الرذائل، أخلاقياً بترويضه على الخلق الرصين القائم على الصدق و الصراحة والجرأة و الأدب، ونفسياً بإشعاره بذاتيته ووجوده و كرامته، و جسمياً بتقوية بدنه و تعليمه أنواع الرياضة كالسباحة و الرماية و ركوب الخيل، و صِحياً بحب النظافة والترتيب و حسن الهندام، و علمياً و فكرياً بتوسعة دائرة معارفه و معلوماته عن الإنسان و الكون و الحياة .

ومما لا شك فيه أن الدور التربوي للأسرة تجاه أبنائها يختلف من أسرة إلى أخرى تبعاً للحالة السائدة داخل الأسرة من حيث المستوى الثقافي، والاجتماعي والاقتصادي، ومن حيث العلاقات السائدة بين الزوج والزوجة من جهة وأسلوب تعاملهما مع الأبناء من جهة أخرى، إذ هناك أسرٌ يسودها الانسجام والاحترام بين الوالدين وسائر الأبناء ولا يعانون من أية مشكلات سلوكية بحيث يشتركون جميعاً في الالتزام بالقيم السامية التي تحافظ على بناء وتماسك الأسرة و

من ثم ويمكن لها تذليل جميع المشاكل والصعوبات والتوترات الداخلية التي تواجهها بالحكمة والتعقل وبالمحبة والتعاطف والاحترام العميق لمشاعر الجميع صغاراً وكباراً .ذلك فالاحترام المتبادل بين أفراد الأسرة وخاصة بين الوالدين هو من أهم مقومات الاستقرار والثبات في حياتها، و متى ما كانت هذه السكينة في الأسرة فإن تأثير ذلك سينعكس بكل تأكيد بشكل إيجابي على تربية الأطفال ونشأتهم.

و كل ذلك ما يعطي أهمية دراسة شؤون الأسرة حول ما تعيشه في ظل متغيرات المجتمع المعلوماتي من تلفزيون، انترنيت و كل الوسائط المستخدمة لسهولة الحصول عليها، والتي أصبحت ضاربة في عقل و إدراك وظائف الأسرة و كيف ينبغي أن تكون عليه حول ما لديها من قدرة على التكيف مع محيطها المفروض عليها بقوة اللاسلكي و الساتل، كأبرز الوسائل الاتصالية والإعلامية والثقافية اليوم، ومع التحولات التي طرأت على المشهد السمعي بصري عالميا وعربيا والتي لا تنحصر في البعد التقني فحسب، بل أصبح العامل الأساس في بناء رؤية فكرية شاملة للحياة المعاصرة عبر نشر الوعي و الأفكار المستجدة، إذ إن التعامل مع ما السمعي البصري تنجر عنه علاقات جديدة بمصادر الثقافة والإعلام، وهي علاقة متفاوتة التأثير والتفاعل سلبا وإيجابا لاسيما مع حسب كل ملكية و استخدامها .بحيث يعرف العالم الآن و منطقتنا خاصة ظهور عدد كبير من الكابلات و المتجلية في روابط إعلامية مختلفة محدثة جملة من التحولات الملموسة في المفاهيم والقيم، إذ أن هذه التحولات بمختلف أبعادها أصبحت اليوم تعكس حالة العلاقات القائمة بين الفرد والاتصال من أجهزة ومضامين وخدمات.وبفعل هذا كله تجاوز الإنتاج السمعي بصري والتمويل الثقافي ومسالك التوزيع حدود الخريطة الجغرافية التقليدية لتصبح أوسع تعاملاً

واستهدافا لأوسع الفئات في ظل عولمة امتدت إلى تركيبة الأنماط الثقافية والقيم والممارسات السلوكية .فأحدثت تغييرات هائلة و حساسة شملت الوظائف الاجتماعية للثقافة من ناحية والاستراتيجيات التربوية ومواقع النفوذ والتأثير من ناحية أخرى.

فالبرامج الإعلامية في إطارها الثقافي التي تستهدف أصنافاً مختلفة من جمهور المشاهدين، وفي كل حالتهم الاجتماعية، دخلت مُعترك الصراع الإعلامي الثقافي وأنها وثيقة الصلة بالمقومات الأساسية لهوية المشاهد العربي و الجزائري بالتحديد وبناء شخصيته ووعيه وأفق مستقبله، كما أنها إحدى مصادر التنشئة الاجتماعية نظراً لطول الوقت الذي بات يقضيه المشاهد أو الابن أو الزوج أمام شاشات التلفزيون أو الهواتف أو الانترنيت و التي باتت تشوش في وعي و إدراك أبناء مجتمعنا لما لها من مد قوي على بُنية أفكارنا المهزوزة .

فأصبح الإسلام حينها في مركز الألم الحديث حيث محت الحضارة التكوينات و الأوضاع الأخلاقية التقليدية حين فرضت تكويناتها و أوضاعها الصناعية، فخلقت بذلك فراغاً روحياً هائلاً، بدأ الناس يستشعرونه في العالم المتحضر، فالإسلام إذن بسبب روابطه العديدة بالنسيج الإنساني الراهن إذ لم يعد جزءاً جوهرياً في السلسلة و بفضل طبيعته واتصالاته التي لا يمكن أن تكون السد الذي رآه أوكاكورا، هذا الإسلام هو - على العكس - الجسر الذي يصل ما بين الأجناس و الثقافات، فهو عامل بلورة، و عنصر جوهري إذا ما أردنا اليوم تكوين (مركب) حضارة أفروسيوية، و غداً تكوين حضارة عالمية [1].

---

(1) مالك بن نبي، تأملات، بإشراف ندوة مالك بن نبي، ط5، دار الفكر مشق، دار الفكر الجزائر، 1991، ص233

وبناءً على هذا جاء اهتمامنا بهذه الدراسة للبرامج الثقافية التي نشعر بأهمية الحاجة القائمة إليها من ناحيتي جهات الإرسال أو القائمين بالاتصال وأقطاب الاستقبال المتمثلة بالفئات المختلفة للمشاهدين، فثورة المعلوماتية الراهنة حولت الإعلام إلى ساحة مفتوحة للمشاركة، لم يعد يجدي فيها محاولات المسيطرين على الوسائل الإعلامية في الكثير من دول العالم الثالث التحكم التقليدي بحركة التبادل المعلوماتي و التقييد على الحريات الإعلامية والسياسية.

- **الأسـرة:**

هي المؤسسة التربوية الأولى التي تتلقى المخلوق البشري منذ أن يفتح عينيه على النور، و هي الوعاء الذي تشكل داخله شخصية الطفل تشكيلاً فردياً و اجتماعياً كما أنها المكان الأنسب الذي تطرح فيه أفكار الآباء و الكبار ليطبقها الصغار و على مر الأيام تنشئتهم في الحياة [1]،الأسرة هي المظلة الإنسانية الضرورية لبناء النفس، و المحققة للنمو الجسدي و العاطفي سواء للرجل أو المرأة، و ممارسة المعيشة الهانئة في الحياة، ببناء أصول حياته و معيشته بهدوء، و رفد نظام المجتمع بعناصر البناء و إبقاء النوع الإنساني بالعمل على إثبات الذات و غرس الخير و الفضيلة " [(2)].

(1) إبراهيم نصار، علم الاجتماع التربوي، دار الجيل، بيروت، مكتبة الرائد العلمية، الأردن، ص62.
(2) وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، ط1، دار الفكر المعاصر بيروت، 2000، ص21.

- **القيم الاجتماعية:**

تمثل القيم الاجتماعية ركناً أساسيا في تكوين العلاقات البشرية، إذ أن القيمة هي التي تنتج السلوك الاجتماعي، و هذا السلوك هو الذي يؤدي إلى تكوين شبكة العلاقات البشرية التي بدورها تؤثر مرة أخرى على تكوين قيم أخرى و تطورها،إذ أن عملية التفاعل المنظم هي التي تكون العلاقات البشرية أو الاجتماعية، و عندما تتكون هذه الأخيرة تكون هي الأساس الذي ينظم تفاعل الفرد مع المواقف المختلفة، و بالتالي الفرد يصبح خاضعاً لهذه القيم التي يحميها و يؤكدها الضغط الذي يبذله أفراد الجماعة[1].

- **الضبط الاجتماعي:**

قد ورد هذا المفهوم في عدة موضوعات تشير إلى النظام و القواعد المنظمة للسلوك و السلطة، و فيه كثير من الكتابات التي ظهرت على سبيل المثال لا الحصر " مونتسكيو " في كتابه روح القانون، و قد عرفه روس بأنّه "سيطرة اجتماعية مقصودة و هادفة "، غير أن ما نريده في دراستنا قدرة الزوجين على الضبط الأسري بمختلف الميكانيزمات الرمزية سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لإحداث الاستقرار في القيم و المعايير من مختلف النواحي الأخلاقية و السيكولوجية و الثقافية "[2].

- **العلاقات العامة:**

هي العملية المستمرة التي يتم بها توجيه أي مؤسسة أو منظمة حتى تكسب الجمهور و تبقي عليه من دعاية و صحف و مجلات، غير أن ما نريده في موضوع دراستنا، هو في قدرة الزوجين على توصيل الرأي لبعضهما البعض

---

(1) إبراهيم نصار، المرجع نفسه، ص ص 110 111.

(2) المرجع نفسه، ص157-158.

مهما كانت الظروف، و لهما القدرة على خدمة خلية أسرتهما بالتروي في اختيار الأدوات و الأساليب المناسبة للتعامل كالهدية مثلا، و الحكمة في الرسالة الاتصالية "[1].

- **الاتصال التربوي:**

تسهم وسائل الاتصال في المجال التربوي بدور فعال لا يقل عن دور المؤسسات التربوية ذاتها، و يناط بها ما يمكن أن نطلق عليه " التربية المستدامة " التي وصفتها اللجنة الدولية لتعليم الكبار باليونسكو عام 1965 بأنها " تلك النظرة إلى عملية التربية ككل، باعتبارها مستمرة طوال حياة الفرد منذ نعومة أظافره إلى آخر أيامه"، و هو المقصود في دراستنا الأكاديمية [2].

- **الاتصال الثقافي:**

تشكل وسائل الاتصال في المجتمع الحديث أدوات ممتازة لنشر و تواصل الثقافة، كما تتيح للمبدعين الفكريين و لمختلف الفنانين إمكانات التعبير عن أنفسهم[3]، بيد أن المراد هنا ثقافة الزوجين الاتصالية، كلٌّ منهما يكمل الآخر من منطلق حرية الفكر و التعبير المحكومة بين الحقوق و الواجب .

- **الانترنيت:**

من الناحية اللغوية تعرف الانترنيت على أنها كلمة إنجليزية مركبة مختصرة من مقطين أو شطرين(Inter) اختصار لكلمة

---

(1) عبد المنعم شوقي، تنمية المجتمع و تنظيمه، ط1، دار النهضة العربية بيروت 1982، ص189.

(2) محمود منصور هيبة، قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير، ط1، مركز الإسكندرية للكتاب 2005، ص13.

(3) المرجع نفسه، ص13.

(Interconnecter/Interconnection) بمعنى ربط أو اتصال وترابط، و(Net) مأخوذة من الكلمة اللاتينية(Networks) بمعنى الشبكات .وبهذا فالانترنيت كلمة تعني " المترابط بين الشبكات" أو " الشبكة المترابطة" أو" شبكة الشبكات"[1]، إذ تتكون الانترنيت من عدد كبير من أجهزة الحاسوب المترابطة والمتناثرة في أنحاء كثيرة من العالم، ويحكم ترابط تلك الأجهزة بروتوكول موحد يسمى " بروتوكول تراسل الانترنيت" (/ Transmission Control Protocol Internet Protocol) أو TCP/ IP[2]، والانترنيت هي جزء من ثورة الاتصالات أو بالأحرى بمثابة ذروة تكنولوجيا الاتصال في هذا العصر .وإذا حاولنا البحث عن تعريف محدد لها وموحد فلن نتمكن من ذلك لأن كل عالم يعرفها من زاوية خاصة، وفي هذا الصدد يعرفها هنري جوسلين "Henry Josselin": " تقدم الانترنيت في العادة كأنها حقيقة على الرغم من كونها لا تعتمد بوجود فيزيائي، إنها فقط مجرة ترتبط فيها 50 ألف شبكة و 5 ملايين مزود وتسير بطريقة لا مركزية" [3]،وبفعل التطورات التي عرفتها شبكة الانترنيت و هذا من خدماتها المتميزة بالسرعة الفائقة ظهر شكلان أو فرعان آخران يقدمان خدمة تشبه إلى حد بعيد خدمة الانترنيت مع بعض الاختلافات الطفيفة. وهما شبكة الانترنت (Intranet) وشبكة الاكسترانت(Extranet) .

---

(1) انظر إلى الموقع، www.olf.gouv.qc.ca/ressources

(2) عبد القادر الفنتوخ، الانترنيت للمستخدم العربي، مكتبة العبيكان، الرياض،2000، ص 11.

(3) إبراهيم كامل بلال، الانترنيت شبكة المعلومات العالمية في الثقافة العالمية، عدد76، 1996، ص66.

- **مزايا الانترنت:**

إن توفر شبكة انترنت داخل أي مؤسسة وتعميمها على جميع العمال أو الإطارات على الأقل يسمح بـ:

- سيولة أحسن للإعلام بين عمال المؤسسة.
- أنها تسمح للعامل بالإطلاع على وثائق عديدة ومختلفة وبالتالي يتمكن من التصرف في كافة المعلومات التي تتاح له ومعرفة كل خطوات العمل .
- التصرف في محركات البحث.
- تسيير مختلف مشاريع .
- المشاركة في مختلف خدمات الانترنيت (chating)، مجموعات النقاش (Usenet)،المجموعات الإخبارية (Newsgroups)،ونقل الملفات(File Transfer Protocol) .

- **الإذاعة:**

إن تطور تكنولوجيا البث (DBS) في الأقمار الصناعية، أدى إلى ظهور الإذاعة الدولية عبر التلفزيون، وفي فترة الحرب العالمية الثانية مرورا بفترة الحرب الباردة إلى الآن، شملت عدة تطورات في الإرسال الإذاعي باستخدام الرسائل، إذ بدأ استعمال وسائل التوزيع وهو عبارة عن جهاز إرسال فاتح على سارية مرتفعة جدا ويعمل السائل كما تعمل محطة استقبال الأرض ويحتوي على جهاز استقبال يلتقط إشارة الوصلات الصاعدة التي ترسل من الأرض كما يتضمن جهاز إرسال يعيد الإشارات التي استقبلتها بواسطة وصلات هابطة على الأرض[1]، كما وفرت خدمات ممتازة وذلك بفضل الأسطوانات المدمجة التي

(1) مجد هاشم الهاشمي، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيرية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص ص 135-136.

تلغي التخبط بين الموجات التقليدية الغير مسموعة بشكل جيد وكذلك فإن المستمع عند اختيار اللغة التي يريدها ضمن مجموعات اللغة الحية التي تبث منها شبكة الإذاعة المسموعة وهذه الخدمة الجديدة بواسطة الراديو الرقمي سيكون لها أثرها الكبير لأنها ستغطي كافة أنحاء العالم وستحقق فرصة تستفيد منها الدول الفقيرة من الناس التي تقرأ ولا تكتب[1].

- **التلفزيون:**

لقد نوقشت لأول مرة في المؤتمر الإذاعي الإداري العالمي الذي عقده الاتحاد الدولي للاتصالات البعيدة عام 1961 وقام الاتحاد الدولي (ITY) بتحديد المواقع الأرضية وتخصيص الترددات اللازمة لعمل الأقمار الصناعية بموجب نظام خاص بأقمار البث المباشر، ومنذ ذلك التاريخ وجدت الأقمار الصناعية المتخصصة للأخبار التلفزيوني في البيوت عبر الأقمار الصناعية دون الحاجة إلى المحطات الأرضية .

و يعرف البث التلفزيوني المباشر عبر الأقمار الصناعية بأنه ذلك الاتصال الذي يتم بصفة آنية من محطة إرسال مباشرة إلى الجهاز التلفزيوني المسمى بالهوائية المقعرة (Parabole) ويتماثل هذا الإرسال بالاتصال الإذاعي الذي يقيد بحدود المكان والزمان، كما أنه يختلف عن باقي الوسائط الأخرى باعتبار أنّ لديه ازدواجية الطرح منها الكلامي و المرئي و الذي أصبح نتيجة لذلك ظاهرة لدراسة خصائصه[2]. و يمكن لنا التفكير بالنظر إلى الثورة الجماهيرية للسينما المصورة، استطاع التلفزيون في العشرين الأخيرين أن ينمي بعض الاختلافات في

---

(1) مجد هاشم الهاشمي، مرجع نفسه، ص ص ص 135-136-138.

(2) Pascal Marchand , Psychologie sociale des médias ,presse Universitaires de Rennes ,2e semestre 2004 , p239.

الطبائع و الأساليب[1]، ويقصد بالبث المباشر الاستلام المباشر من القمر الصناعي إلى جهاز الاستقبال في المنزل عبر الكابل المرتبط بمحطة استقبال وتوزيع ترددات القمر[2].

ونظراً للتطور الهائل للتكنولوجيات الحديثة للاتصال ظهر ما يسمى بالبث التلفزيوني الرقمي الذي يعني التحول من نظام البث التقليدي التماثلي إلى البث الرقمي عن طريق التشغيل، و يكون عمل النظام على تأمين البث وقلة تكلفة المحطات وسهولة تشغيلها وصيانتها وتحقيق جودة ونقاء واستقبال عالية وكذا حماية الجانب الاقتصادي لهذه العملية لضمان الحصول على مقابل من المشتركين في الخدمة[3].

- أنه بسهم في تطوير التبادل الثقافي والعلمي.
- أنه يتيح فرصا غير محدودة لأن تتعرف الشعوب على الثقافات الأخرى
- أنه يمكن المسافرين بالجو أو البحر أن يتابعوا أحداث العالم لا عن طريق الإذاعة فحسب بل عن طريق التلفزيون كذلك في كل نقطة من نقاط العالم.
- أنه يوفر الرسائل العلمية لخلق نظام تعليمي سريع وشامل يمكن من تحقيق التنمية الاجتماعية [4].

---

(1) Françoise CLARY , Médias , pouvoir et culture de l'image aux états –unis , université de Rouen 2004.p65.

(2) مجد هاشم الهاشمي، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيرية، مرجع سبق ذكره، ص ص 199 – 202 .

(3) لبنى سكيك، استخدام التكنولوجيات الرقمية في النشرة الإخبارية التلفزيونية " نشرة الأخبار الرئيسية في التلفزيون الجزائري " (رسالة ماجستير)، جامعة الجزائر، ص 134.

(4) رحيمة عيساني، الآثار الاج والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2006 ، ص 162 .

- **الهاتف النقال :**

فيما يتعلق بالاتصال الهاتفي عبر الأقمار الصناعية فإنه بجانب خدمات الاتصال من الحركة (النقال) على ما سبق فإن المحادثات الهاتفية عبر القارات تتم حاليا عن طريق وصلات الأقمار الصناعية التي بدأت استخداماتها الدولية منذ عام 1962 ثم امتدادها بخطى متسارعة إلى معظم الدول في جميع قارات العالم أيضا فإن وصلات الأقمار الصناعية تستخدم لنقل الاتصالات إلى مساحات شاسعة داخل حدود الدول الواحدة، وبسبب الانزعاج من التأخير الذي يحدث لدى الاتصال فقد أصبحت تستخدم خطوط إرسال ذات معدل عال لنقل البيانات بدلا عن استخدام الأقمار لنقل الاتصالات الهاتفية بالنسبة للمسافات البعيدة داخليا أما المكالمات الدولية فإن الأقمار الصناعية هي وسيلتها الأساسية إلى أن يستقر الاتجاه إلى استخدام الشبكات الجديدة ذات الكفاءة العالية والذي يعتمد على استخدام الألياف الضوئية (Fiber optics)[1].

- **البريد الإلكتروني:**

توجد تعاريف عديدة للبريد الإلكتروني لكنها لم تخرج عن سياق الخدمة الاتصالية الكبرى التي أتاحها للمستخدمين ، فهو تلك الاتصالات المباشرة التي تدور بين مستخدمي الحواسيب وهو أكثر أدوات الإنترنيت استعمالا، إذ يتيح إمكانية الاتصال بمستخدم واحد، أو آلاف المستخدمين، و ذلك في أقل وقت ممكن و بأقل تكلفة مالية، مقارنة باتصالات الطرق التقليدية الأخرى كالهواتف

---

(1) أسماء حسين حافظ، تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني المعلوماتي الرقمي، ط1، الدار العربية للنشر والتوزيع ، 2005، ص ص 51، 52 .

و البريد العادي[1]"ومن خلال هذه التعريف نلاحظ الأهمية التي تكتسيها خدمة البريد الإلكتروني في التواصل البشري، و الذي تحول إلى وسيلة اتصال إلكترونية حقيقية و رائدة.

- **مواقع الويب:**

تتعدد تعريفات مواقع الويب وفقا لخلفيات المعرفين،ومن بين هذه التعاريف نجد ":هي مجموعة من ملفات الويب المرتبطة فيما بينها التي يمكن الولوج من، HOME PAGE والمتضمنة لملف افتتاحي يسمى الصفحة الرئيسة خلالها إلى بقية الوثائق المتضمنة في الموقع، و يتم الوصول إلى الموقع عبر كتابة اسم الموقع على المتصفح[2]، و يعتبر التعريف الذي قدمه الدكتور محمد الأمين موسى أحمد في مؤتمر " صحافة الانترنيت :الواقع و التحديات " بجامعة الشارقة، الأقرب لموضوع دراستنا .

حيث يتناول مواقع الويب من وجهة نظر إعلامية " هي رسائل تواصلية مخزنة في جهاز حاسوب خادم يتم الوصول إليها بالولوج إلى شبكة الإنترنيت وعبر إحدى متصفحات شبكة الويب HTML. و يتخذ موقع الويب شكل صفحات أو وثائق مكتوبة بلغة النص الفائق المترابط واجهة لها، و يتم التنقل بينها بواسطة HOME PAGE تتخذ من الصفحة الرئيسية وصلات عادية أو تفاعلية، وتقدم الرسائل التواصلية في شكل منفرد، نص، صورة، وغالبا ما تقدم مواقع الويب خدمات تهدف إلى، MULTIMEDIA فيديو .... أو متعدد تعزيز

---

(1) عبد الباسط عبد الوهاب، استخدامات تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي و التلفزيوني، مصر، المكتب الجامعي الحديث، 2005، ص187

(2) محمد علي رحومة، الأنترنيت و المنظومة التكنواجتماعية، ط1، بيروت لبنان، مركز دراسات . الوحدة العربية، ، 2005، ص152

التواصل و التفاعل مع المتلقي) و نرى أن هـذا التعريـف يعتـبر شـبكة الويـب كوسيلة اتصال جماهيرية فعالـة تتكامـل فيهـا الرسـالة) شـكلا و مضـمونا (مـع الوسيلة و المتلقـي الـذي يكـون مسـتخدما في جميـع الحـالات للويـب كمصـدر معلومات إلكتروني) .

- **المجتمع الافتراضي:**

يعرفه"محمد منير حجاب"بأنه"مجتمـع يتكـون مـن أشـخاص متباعـدين جغرافيا، و لكن الاتصال و التواصل بينهم يتم عبر الشـبكات الالكترونيـة، و ينـتج بينهم نتيجة لذلك نوع مـن الإحسـاس و الـولاء و المشـاركةً"[1]، و يعرفـه " serge proulx "بأنه العلاقة التي تنشأ بين مجموعة من مسـتخدمي منتـديات النقـاش والدردشـــة الالكترونيـــة، و هـــؤلاء المســـتعملون يتقاســـمون الأذواق، القـــيم، الاهتمامات و الأهداف المشتركة"[2] و يتميز هذا المجتمع بما يلي:

- تتسم هذه العلاقات بانعدام الحضور الفيزيائي، أي أنها تتشكل عن بعد دون تقابل.
- تتم هذه العلاقات عبر وساطة أجهزة و تقنيات الاتصال عبر شبكة الانترنت.
- تتميـز هـذه العلاقـات حسـب"T.Jefferson" بـالتنوع و التعدديـة، و التفتح والحرية، بالإضافة إلى روح الجماعة"[3].

---

(1) محمد منير حجاب: المعجم الإعلامي القاهرة، دار الفجر، 2004، ص 470.

(2) Serge broulx : les communauté virtuelle construisent-elle du lien social» Colloque international sur : l'organisation medias, dispositifs médiatiques, sémiotique et des médiations de l'organisation, LYON, Université jean moulin19-20/11/2004.

(3)Philippe breton:le culte de l'Internet,une menace pour le lien social ,paris:la découverte, 2000. p.31.

- تتميز أطراف هذه العلاقات بأنهم متجانسون إلى حد ما، لأن الجماعات الافتراضية تتشكل في الغالب على أساس اهتمامات و سمات مشتركة بين أعضائها.

- التفاعل و الاتصال في هذه العلاقات الافتراضية تغيب فيه بعض عناصر اللغة غير اللفظية"التي تساعدنا في فهم المعاني الأكثر عمقا للكلمات، و هذا هو الحضور الاجتماعي(social présence)"[1]، و الذي له أهمية كبيرة في طبيعة العلاقة و كيفية تطورها و مدى متانتها .

- تتسم الاتصالات في إطار العلاقات الافتراضية بالديناميكية و"سرعة انتقال الرسائل، و تتسم بكون التفاعل فيها يكون متعدد الأطراف"[2] أي يمكن أن يشارك فيه عدة أشخاص.

- تتسم الاتصالات في العلاقات الافتراضية بكون"الرسالة ذات طابع خاص ومحظورة على التعميم(شخصية)"[3] و تكون في الغالب حميمية .

- يمكن للأشخاص الذين نقيم معهم علاقة افتراضية أن يكونوا غير معروفين في الواقع، و لا يمكن أن نتأكد من صحة المعلومات و الهوية المقدمة، التي غالبا ما تكون مستعارة و غير مطابقة للواقع.

---

(1) شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال، المخاطر و التحديات و التأثيرات الاجتماعية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية،2000، ص 194.

(2) Marcoccia, Michel« la normalisation des comportement communicatifs sur Internet »n.gugen, l.tobin:communication, société et Internet, paris:harmattan, 1998.p17

(3) صالح خليل أبو إصبع، الاتصال و الأعلام في المجتمعات المعاصرة،ط4، عمان، دار مجدلاوي، 2004م. ص23.

- تتميز الاتصالات عبر الانترنت"بطابعها الهجين(hybride) أي أنه يجمع بين الشكل المكتوب و الشفوي، فالمناقشات التي تتم عبر الشبكة تشمل الحوار والنص المكتوب، و التزامن في هذه الحوارات يجعل الاتصالات تأخذ طابعا مميزا، وهو ما يسميه "Rheingold" المحادثة المكتوبة conversation écrite "[1].

- تتسم العلاقات الافتراضية بأنها مؤقتة و غير دائمة في غالب الأحيان، ونادرا ما تستمر لمدة طويلة.

- في بعض الأحيان تتحول هذه العلاقة إلى علاقة حقيقية في الواقع، من خلال التقاء الطرفين وجها لوجه.

- غالبا ما تبنى هذه العلاقات على أساس الاهتمامات المشتركة، والأفكار المتقاربة و الوضع الاجتماعي المشترك.

- **المحادثة الالكترونية: (virtual identity)**

يقوم الأفراد المشكلون للمجتمع الافتراضي ببناء هوية افتراضية (الكترونية) خاصة، تكون في بعض الأحيان مطابقة للواقع و في أحيان كثيرة مزيفة و مستعارة، و يقصد هنا بالهوية الافتراضية مجموعة المعلومات الشخصية التي تكون الذات (الالكترونية)، كالاسم، السن، الجنس، و طريقة الإمضاء إلى غير ذلك من البيانات التي يقدمها المدردشون على أساس أنها تعكس شخصيتهم و هويتهم الحقيقية، و نظرا لغياب الوجود أو الحضور الفيزيائي(présence physique)، فإن غالبية المدردشين يقدمون أنفسهم بشخصيات مستعارة و هويات غير حقيقية، من خلال الإدلاء ببيانات ليست صحيحة، حول أسمائهم، جنسهم، بلدهم إلى غير ذلك .

---

(1) Michel marcoccia : op.cit. p.17.

و يعمل الأفراد على تغيير هوياتهم كما يحلو لهم، و يقومون بلعب أدوار مختلفة، وتقمص شخصيات عديدة، و تختلف دوافع القيام بهذا السلوك من شخص لآخر، فمنهم من يخشى أن تستغل معلوماته لأغراض معينة، و انتهاك خصوصيته، و منهم من يريد "التعرف على آراء الغير و أحكامهم المختلفة judgments"[1] حول تلك الشخصية التي اصطنعها و تقمصها. "و لذلك فإن هناك فرق بين الصورة التي يقدمها المدردشون عن شخصيتهم و أنفسهم وبين الهوية الحقيقية في الواقع، "فهم يستخدمون هويات تتغير من وضعية لأخرى ومن شخص لآخر، و لذلك فإن هذا الازدواج في الشخصية (dédoublement de personnalité) يجعل الشخص الحقيقي في جهة والشخص المصطنع في جهة أخرى"، و لذلك يؤكد 'غوفمان'على ضرورة التمييز أثناء التحليل و الدراسة بين الشخص(la personne) و الذات(soi)[2].

و تعتبر الانترنت بصفة عامة الفضاء الذي يوفر إمكانية تقمص شخصيات وتبني هويات متعددة، و كما يقول محمد رحومة "فإن الفرد قادر أن يتمثل كيفما يشاء، و كيفما توفر له التقنية المستخدمة من إمكانيات التمثل، وهو دائما ليس هو إلا بما يقدم نفسه للآخرين، فقد يغير أو يكيف بياناته الشخصية أو يزيفها على كل المستويات من يدري ؟"[3]، و حتى و إن تبين لمجتمع المدردشين أن أحدهم يستعمل هوية مستعارة فإن ذلك عاديّ بالنسبة لهم لأن معظمهم يفعل

(1) Patrick (m.m), Shannon (m.wells): "interpersonal perception in internet chat rooms" journal of research in personality, n.36 (2002), pp.134-146.

(2) Beaudouin v., Julia v. : « constitution d'un espace de communication sur Internet » Internet un nouveaux mode de communication, op.cit. p.145.

(3) محمد علي رحومة، المرجع نفسه، ص 283.

نفس الشيء، بالإضافة إلى انعدام طابع الإلـزام و غيـاب الرقابـة الاجتماعيـة التـي تجبرهم على عدم تزييف معلومـاتهم، و معظـم الـذين يقـدمون معلومـات غـير حقيقية، يكون سببهم الأساسي "الخوف من المواجهة و الوقـوع فريسـة للقرصـنة الحاسـوبية، و الاخـتراق و الاحتيـال (...) و الحـذر و التـوجس مـن المراقبـة والتجسس"[1] .

- **الأفراد الأنترنيتيون:**

يحدد الكاتب "محمد رحومة" المظاهر الأساسية التي يتمظهر و يتمثل بها أفراد المجتمع الافتراضي في ثلاثة مظاهر:

1- " **المظهـر الكتـابي**: أو الـنص المكتـوب و هـو أكثرهـا اسـتعمالا و أهمهـا عـلى الإطلاق"[2]، فنوعية الكتابة و طريقتها و طبيعة الجمل و الكلـمات المسـتخدمة و الأسلوب الكتابي و الرموز المستعملة كلها أمور تحدد شخصية الفرد، و طبيعته .

2- "**المظهر الثاني يكون بالصور والرسومات**: و ما يصطحبها من ألوان وخطوط و أشكال متنوعة، و صور شخصية و غيرها"[3]، و كل هذه الجزئيات المصاحبة للنص و الصوت تلعب دورا كبيرا في بناء شخصية معينة، ذات سمات مختلفة.

3- **المظهر الصوتي**: قد يصـحب مظهـر الـنص أو مظهـر الصـورة و الرسـومات أو يكـون مسـتقلا وحـده، بحسـب حاجـة الاسـتخدام، و تفضـيلات الشخصـية أو الخيارات التقنية"، ونادرا ما يتمثل الأفراد بالمظهر الصوتي لأنه أمر صعب و قليـل الأهمية، و هناك طريقـة أخـرى يعتمـد عليهـا المدردشـون، للتعريـف بأنفسـهم

---

(1) محمد علي رحومة، المرجع نفسه، ص 286.
(2) محمد علي رحومة، المرجع نفسه، ص ص 294-295.
(3) محمد علي رحومة، المرجع نفسه، ص295.

وتقديم شخصيتهم، و هو الصفحة الشخصية(page personnelle)، و هي عبـارة عن فضاء خاص يقوم المدردش بتصميمه ووضع المعلومات الشخصية فيه.

و قد يحتوي على مقالات أو خواطر أو أي شيء آخر كتبه مالكهـا، و حتـى الصور و عناوين صفحات شخصـية لأفـراد آخـرين. و هنـاك مـن المدردشـين مـن يقوم بمداخلة أو بكتابة مقال، ثم يرد عـلى نفسـه مـن خـلال اسـتعمال هويـات مختلفة على أساس أنهم أشـخاص آخـرون أجـابوا عليـه، حيـث "يحـرر الشـخص مشاركته باسم، ثم تأتي مشاركات متوالية تؤيد رأيه"[1]، و نستخلص من هـذا أن الذات الافتراضية احتمالية بدرجة كبيرة، وتتميـز بالديناميكيـة و التغـير المسـتمر، بسبب التلاعب بالهويات و تقمص الشخصيات، و كنتيجة لذلك تصبح الجماعات الافتراضية معرضة في أي وقت للـزوال و التفكـك، فهـي مرتبطـة بطبيعـة الحـال بأفرادها، فإذا انسـحب أفرادهـا زالـت هـي .و تتميـز "الفرديـة الأنترنتيـة" بأنهـا مكتسبة بالإجماع (الانترنتي)، أي أن الذات الالكترونية تعكس الجماعة الافتراضية التي تنتمي إليها، لأن الفرد ما هـو إلا جـزء مـن مجتمعـه، وبالتـالي فهـو يحمـل الخصائص التي تتميز بها جماعته و لو بنسبة قليلة، و حسـب مقتربـات التفاعـل الاجتماعي، فإن هويـة شـخص مـا، مـا هـي إلا بنـاء اجتماعـي (construction sociale) ينشأ من خلال التفاعلات بين الأفراد[2].

و حسب" سبرول و كيسـلر" فـإن نقـص المـؤشرات الاجتماعيـة يـؤدي إلى إخفـاء الهويـات، وبالتـالي يسـمح بمشـاركة أكـبر مـما تكـون عليـه في التفـاعلات

---

(1) سعد بن محارب المحارب:" السعوديون في جمهوريات الإنترنت"2005/07/16 .

(2) Valérie h., Lebraty J-F : « présentation de soi et expertise dans les réseaux informatiques » guegen n.,Tobin_l'communication , société et Internet,op.cit, p.112.

المباشرة وجها لوجه"[1]، فالحرية و انعدام الرقابة الاجتماعية، في فضاء لا يعرف فيه البعض الآخر،يؤدي إلى التفاعل دون خوف أو خجل مع أشخاص من مختلف الثقافات و المستويات والبلدان.

- **الاستخدام** : في الواقع يعرف هذا المفهوم معانيَ متعددةً ومختلفة منها تعريف (لاكروا) حيث يعرف الاستخدامات الاجتماعية على أنها الاستخدام تظهر وتبرز بصورة منتظمة على نحو كافٍ بحث تشكل عادات مندمجة في يوميات المستخدم تفرض نفسها في قائمة الممارسات الثقافية القائمة مسبقا وتعيد إنتاج نفسها، وربما مقاومة الممارسات المنافسة لها أو المرتبطة بها.[2]

إن تعلم الاتصال الفعال يُعد بمثابة مهارة تكتسب و تُطور، لكن هذه المهمة يمكن أن تكون شاقة، و أغلب القائمين على الاتصال الذين يتمتعون بالفاعلية قضوا فترات زمنية طويلة في ممارسة هذا المفهوم، و تعرضوا لمواقف اتصالية متباينة، و لا يهابون الدخول في تجارب و تحديات قد تجلب فشلاً، لكنه فشل قد يتوج في النهاية بنجاح، مما لا يتوفر لدى من يتجنب إدخاله في دراسات وتجارب علمية .

فالتجارب المتنوعة تتيح للمرء تعلم فرص جديدة، و إلا يصبح غير قادر على تلبية حاجات و متطلبات التفاعل الذي تفرضه عملية الاتصال، و يورد

(1) philippe hert : « quasi-oralité de l’écriture électronique et sentiment de communauté dans les débats scientifiques en ligne » réseaux 97 (1999), p. 213.

(2) عبد الوهاب بوخنوفة: المدرسة التلميذ و المعلم، وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، أطروحة مقدم لنيل شهادة دكتوراه دولة في الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال،2007/2006، ص ص 34 35.

لورانس ساربوج (L. SARBOUGH) " عددا من الافتراضات التي توصل إليهـا، و التي يمكن اختبارها و تعميمها كمبادئ أساسـية في دراسـة فاعليـة الاتصـال، و خصوصاً الاتصال بين أطراف يمثلون خلفيات و نماذج ثقافية متنوعة و متباينة[1]:

1- التباين في المواقف بين الأفراد، يؤدي إلى تناقض في عملية التفاعل.

2- كلما كان عدد الأشخاص في عملية الاتصال كبيراً كانت نتائج العملية المحتلمة متزايدة .

3-كلما تزايد عدد المشاركين في الاتصال، فان تحقيق الإجماع يتزايد، وكذلك تزايد في الحاجة إلى قنوات تتوسط بينهم .

4 - إذا كانت الحلقة المتوسطة بين طرفي الاتصال شخصاً، وليس وسائل ميكانيكيـة فإنه تتزايد بصورة أكبر احتمالات التغير في مضمون العملية الاتصالية .

وقد استطاع البعض أن يتعـرف عـلى أكـثر مـن ثلاثـة عنـاصر في العمليـة الاتصالية، و عليه قد تعـرض مفهـوم الاتصـال إلى عـدة تعـار يـف نـذكر عـلى سبيل المثال لا الحصر التعريف الذي يرى بأن الاتصال هو العملية التـي تشـمل نقل أو توصيل الرسالة أو إشارة أو رمز منطـوق أو مكتـوب أو مصـور أو مرمـز من مصدر معـين إلى شـخص معـين أو جماعـة بوسـاطة معينـة أو عـبر وسـائل

---

(1) محمود منصور هيبة، قراءات مختـارة في علـوم الاتصـال بـالجماهير، ط1، مركـز الإسـكندرية، للكتاب، 2005، ص87-88.

اتصالية محددة "[1]، و عرفه نيوكمب (Newcomb) [2]على أنه " نموذج من معوقات التناسق أو التناغم.

فهذا النمو يستند إلى نفس المبدأ الذي يفترض بأن الاتصال يعتبر إجراء أو منهج أساسي من أجل مد نطاق الموافقة والانسجام والتناغم، كما أن التوتر الناتج عن عدم التناسق وعدم التناغم هو الذي يجعل الأعمال الاتصالية متصفة بالفاعلية المستمرة "، " إن الاتصال يعتبر استجابة مكتسبة متعلمة لمواجهة التوتر و على ضوء هذا الرأي، فإن الاتصال يأتي في أعقاب اختلال التوازن في النسق و يتجه نحو إعادة حالة التوازن هذه"[3]، فالاتصال هو تفاعل بتبادل المعلومات التي تمكننا من إرسال رسالة، بوجود على الأقل شخصين فالواحد المتكلم (المرسل) و الآخر السامع (المستقبل)"[4].

وبالتالي، يتضمن الاتصال خلق معنى أو قصد معين لدى المنصت. و تقوم هذه الفكرة على محاولة الراسل تكوين معنى أو قصد بعقل المستقبل يشابه المعنى بذهن الراسل، و يعتبر من المستحيل تطابق المعاني و المقاصد بالضبط، نظراً لاختلاف التكوين الإنساني من شخص لأخر، كما يتضمن كذلك نقل المعلومات، وتبدأ عملية الاتصال بمقتضى هذه الفكرة عندما يحاول شخص ما تمرير معلومات إلى شخص آخر، و يتم نقل هذه المعلومات باستعمال رموز، قد

(1) سهيل كامل أحمد، أساليب تربية الطفل بين النظرية و التطبيق، ط1، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999، ص 27.

(2) محمد سيد فهمي، فن الاتصال في الخدمة الاجتماعية، ط2، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، عُمان، 2006، ص 56.

(3) محمد سيد فهمي، المرجع نفسه، ص 56.

(4)El KORSO Kamel , Communication orale et écrite , éditions Dar El Gharb , Oran 2005 , p 14.

تكـون شـفهية أو غـير شـفهية أو كلـيهما معـاً، و يتضـمن الاتصـال الآلاف مـن الإشـارات المحتملـة ويحتـوي وفـق هـذه الفكـرة عـلى أي عـدد مـن المثـيرات و المنبهات و المحفزات، وتأخذ مثل هـذه الإشـارات صـورة رسـالة عنـدما يحـددها الشخص في المعنى أو القصد.

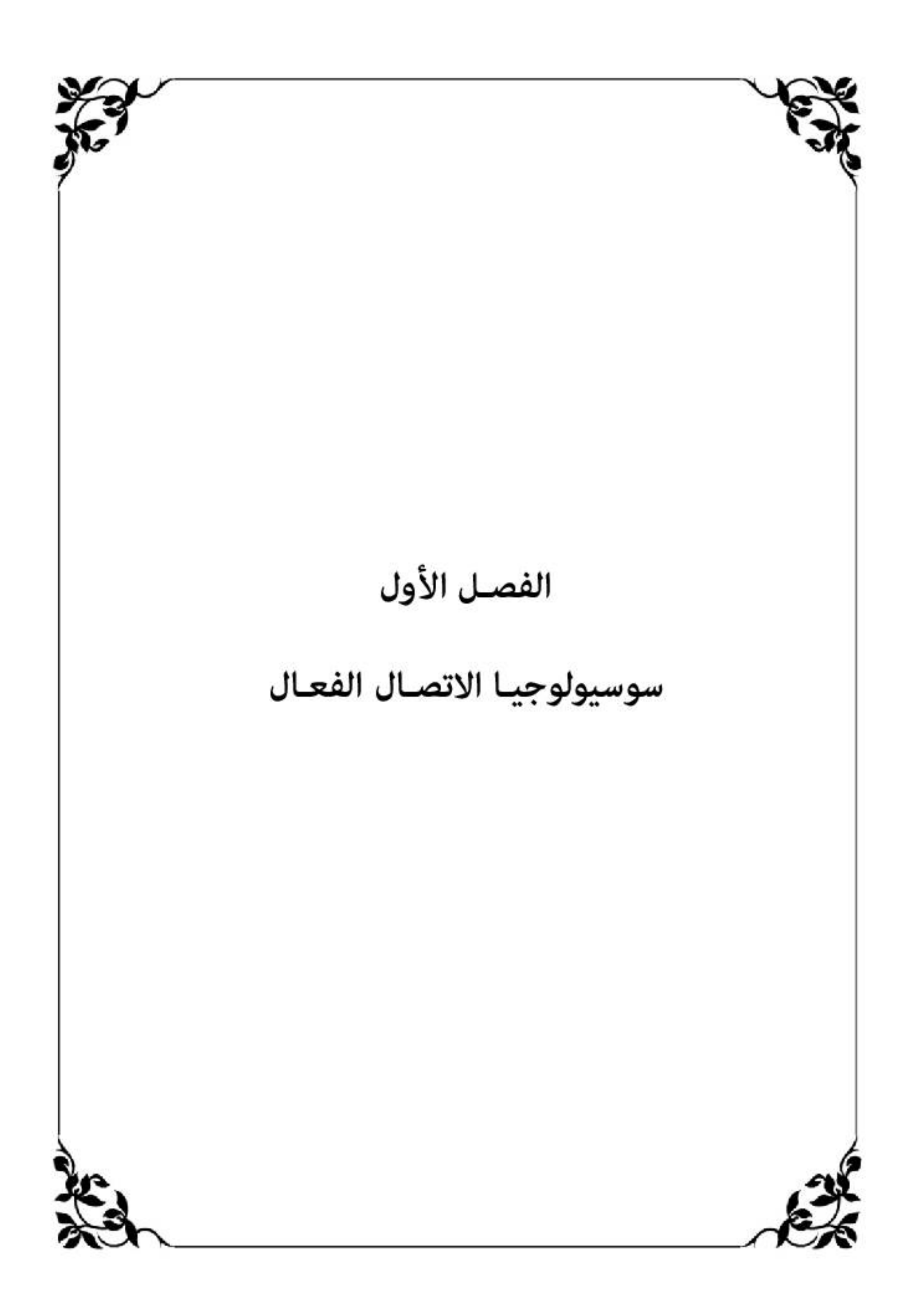
وفي هذا الصدد ترى ماري هشمت (HASHMET Mary) " أن المرسـل الخطيب المتحدث يجب أن يضمن رسـالة الاحـتمالات المتاحـة في جمهـوره، بـأن عليه أن يقيم رابطة وانسجاماً بين اقتراحاته و أفكاره أي مضـمون الرسـالة، وبـين نسـق القـيم السـائدة، و خصـائص الجمهـور بصـفة عامـة : مصـالحه، خلفياتـه التعليمية، انتمائـه الجـيلي، نوعـه ذكـر وأنثـى ، الطبقـة الاقتصـادية و الشريحـة الاجتماعيــة التــي يمثلهــا، المــيراث الســياسي .. الــخ "[1]، يشــير **كرونكيــت** (CRONKHITE)" على أن الاتصال تعريف مقتضب باعتبار اسـتجابة الكـائن الحي المميز إزاء محرض خصوصاً عندما يستجيب الإنسـان لرمـز مـا "[2]، وعرفـه ستفنر (S.S Stevens) "على أنه استجابة الكائن الحي المميز إزاء محرض " [3].

---

(1) محمود منصور هيبة، المرجع نفسه، ص 106.

(2) إسـماعيل عـلى سـعد، الاتصـال الإنسـاني في الفكـر الاجتماعـي، ط1، دار المعرفـة الجامعيـة، الإسكندرية، 2002، ص 44 .

(3) إسماعيل على سعد، المرجع نفسه، ص44.



الفصل الأول

سوسيولوجيا الاتصال الفعال

1- طبيعة الاتصـال:

ترتبط طبيعة الاتصال كظاهرة اجتماعية بحاجة الأفراد إلى إشباعها وتكون حسب تعددها و تنوعها، فلو أخذنا على سبيل المثال لا الحصر أن إشباع الحاجـة إلى تحقيق الذات و احـترام الـنفس يتحـتم تفهـم الطـرفين للمقاصـد و المعـاني و الدلالات المشتركة، فإننا نجد طبيعته تحوي تبادلاً في المعاني والدلالات و المشـاعر والأحاسـيس و الـتفهم المشـترك، و تتفـق طبيعـة الاتصـال مـع طبيعـة أي أسرة باعتباره يمثل أحد الدعائم الرئيسية التي تعتمد عليها في تحقيق الذات في معظم الأحوال التي تتطلبها الأسرة خارج محيطها بمختلف مؤسسات المجتمع .

و قد أعطاه دومنيك فولتين (DOMINIEK Flottent)" إنه أحد أبرز رموز القـرن العشرين و هدفه الأمْيَل الذي هـو تقريـب النـاس والقـيم الثقافـات يعـوض عـن مساوئ و سلبيات عصرنا، و هو أحد محصلات حركـة التحـرر و قـد رافـق تطـوره المعارك من أجل الحريـة و حقـوق الإنسـان و الديمقراطيـة "[1]، فطبيعـة الاتصـال على حد تعبـير حسـين العويـدات " هـو حـق الفـرد في الحصـول عـلى المعلومـات والمعارف و الاطـلاع عـلى تجـارب الآخـرين، و حقـه في التعبـير و إيصـال الحقيقـة للآخرين و الاتصال بهم و مناقشتهم... و هـو في الوقـت نفسـه الحـق في الاجـتماع والمناقشة و المشـاركة في الحـوار، لفهـم ظـروف المجتمـع و إمكانياتـه الاقتصـادية والاجتماعيـة و الثقافيـة، و لحـق الاتصـال علاقـة متينـة بتكـوين الفـرد و تطـور الجماعة و بالحرية و الديمقراطية، و اختيار النظـام السـياسي و الاجتماعـي، أي أن

(1) مي العبد ـ سنو، الاتصال في عصر العولمة الدور و التحديات الجديـدة، ط1، الـدار الجامعيـة، مصر، 1999، ص 29.

الحق في الاتصال هو الحق في الديمقراطية و ممارسة متطلباتها و مزاياها"[1].

بحيث يتعين في هذه المحطة من التحليل أن ننظر إلى الحواس بنيوياً، يعني ذلك أنه يمكن تناول الحواس على مستويات عدة و تكون مبدئياً في الأفقي والعمودي، ويتعلق الأفقي في كون الحواس ترتبط فيما بينها بعلاقة بنيوية كل حاسة تقترن مع الحواس الأخرى في الوقت الذي تحمل في طياتها استقلالية معينة، فالسمع وهو ينصت بالإذاعة يضيف إلى عملية السمع صور ما اسْتَثاره سمعه و تخيله، والسراب حاسة البصر، كما جاء في القرآن الكريم، قد يتحول في عين الظمآن ماء[2]، **(وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ {39/24})** النور: 39

من جهة أخرى، يشير الاجتماعيّون إلى أن الاتصال كانت له أهمية كبيرة خاصة في مرحلة السبعينيات عند الماركسيين أمثال لويس التوسي (LOUIS Althusser) في دوره الخفي للنظم : اقتصادية، سياسية و فكرية كجهاز إيديولوجي للدولة "[3].وسنحاول أن نتحدث عن أهمية الاتصال بنوع من الإسهاب في العنصر الموالي.

2- أهمية الاتصال: تبرز أهمية الاتصال الأسري في عدة اعتبارات منها :

(1) راسم محمد الجمال، الاتصال و الإعلام في الوطن العربي، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001، ص27.

(2) عزي و آخرون، العرب و الإعلام الفضائي، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي 34، بيروت، ط1، 2004، ص 15 .

(3)PHILIPPE Breton et SERGE Proulx , L'explosion de la Communication , casbah éditions. Alger. 2000 , p 206.

- تعتبر عملية الاتصال مهمة بدرجة كبيرة لتناول المشكلات التي تنشأ في الأسرة و دراستها و اقتراح الحلول المناسبة لها .

- عملية حيوية تساعد على اتخاذ القرار السليم الذي يتوقف بدرجة كبيرة على المستوى التعليمي لدى الزوجين و خبراتهم .

- تساعد أفراد الأسرة على فهم أهدافها وواجباتها بطريقة بناءة من أجل تحقيق تلك الأهداف.

- يساعد الاتصال على تكوين العلاقات الإنسانية، فمقدرته على التعبير عن وجهة نظره و توصيل رأيه للوالدين يضمن إلى حد كبير حل مشاكله داخل الأسرة وخارجها، و أشار أَلفْن توفلر(ALFEN Tofler) [1] في أهمية الاتصال "إلى أنه من يتحكم في شروط التعامل مع هذه الثورة و امتلاك مقوماتها سوف يكون مؤهلا أكثر للانخراط في مجتمع المعرفة الحالي ... ".

- كما أن الاتصال الكلامي حسب بعض الدارسين هو إرسال أكثر منه استقبالاً، و هذا كونه يخلق تعاملاً مع الأطراف بتشكيل محتوى بسلوك معين حسب اللفظ الذي يعتبر المكون لأخلاق معينة [2].

- **العوامل المؤثرة في الاتصال داخل الأسرة :**

تعتمد فاعلية عملية الاتصال الأسري على عوامل ثلاثة متشابكة يمكن إدراجها في :

1- **عوامل تنظيمية:** و تشير إلى مستويات تنظيمية من حقوق وواجبات يلزم علينا الخضوع لها، التي لها أثر في فعالية الاتصال .

---

(1) مصطفى محسن، التربية و تحولات عصر العولمة، ط1، مداخل للنقد و الاستشراق، المركز الثقافي العربي،2005، ص 35.

(2) Dominique neirynck , tout savoir sur la communication orale , éditions d'organisation ,paris 2003, p264.

2- **عوامل إجرائية:** و هي مجموعة من الأساليب و الوسائل و مدى حاجاتها و قابليتها للانسجام .

3- **عوامل نفسية:** و تعني مجموعة المكونات النفسية ذات الأثر في تحديد فعالية و كفاية عملية الاتصال الناجمة عن أنماط التفاعل بين الأفراد في مدى الفهم التبادل، وانخفاض معدلات الإحباط الناتجة عن سوء الاتصال و التغلب على عوائقه، التي تتوقف على قدرة الفرد في الاتصالات بما تحويه من استعداد نفسي وجسدي لاستقبال الرسالة، "أي أنه نظام اجتماعي يعنى بنماذج معيارية تُعرف، وتحدد كل ما هو صحيح بالأساليب المتوقعة للسلوك أو المستخدمة في العلاقات الاجتماعية "[1]، فهو اتصال إنساني بين اثنين، كل منهما يرسل إلى الأخر و يستقبل منه في الوقت ذاته، و تتم عملية الاتصال بينهما انطلاقا من ثقافة كل من الطرفين و مدى ما يعرفه عن الطرف الأخر، و ذلك تحت تأثير المناخ الاجتماعي الذي يتم فيه الاتصال "[2].

- **كما ينقسم الاتصال إلى:**

- الاتصال المكاني و النفسي واجتماعي .

- و هناك من يقسمه إلى اتصال مباشر و غير مباشر .

- و هناك من يقسمه إلى اتصال في اتجاه واحد و في اتجاهين .

ويقصد **بالاتصال المكاني** أنه اتصال من خلال علاقة الحوار و ما يستتبع ذلك من رؤية متبادلة بين الأطراف و تميز كل منها بسمات و خصائص تهم

(1) سمير أحمد السيد، علم اجتماع التربية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص59.
(2) انشراح الشال، علم الاجتماع الإعلامي، دار الفكر العربي، الإسكندرية، 2001، ص69.

الطرف الأخر، أما الاتصال النفسي فنضرب له مثلاً بعلاقة الصداقة التي تتطلب ظهور اهتمام متبادل و اتصال نفسي مباشر يقوم على الملاحظة والاهتمام المتبادل المباشر .

أما **الاتصال الاجتماعي** " و هو القائم بين اثنين، كُل منهما يرسل إلى الآخر و يستقبل منه في الوقت ذاته، و تتم عملية الاتصال بينهما انطلاقاً من ثقافة كل من الطرفين و مدى ما يعرفه عن الطرف الآخر، و ذلك تحت تأثير المناخ الاجتماعي الذي يتم فيه الاتصال "[1].

أما التقسيم الثاني فهو الذي قسم الاتصالات إلى **اتصال مباشر** بمعنى أن يكون المُرسِل و المُرسَل إليه يتفاعلان وجهاً لوجه، و من أمثلة ذلك أن يتناقش الأخصائي الاجتماعي مع العميل أو المدرس مع تلاميذه أو مهندس مع عماله، ويكون **الاتصال غير مباشر** كما هو الحال عند استخدام المرسل لأداة كالتليفون كرسالة إشهارية مثلاً لنقل رسالة إلى المستقبل تتضمن موضوعا يهم الطرفين. هذا و يمكن أن يكون الاتصال كذلك في اتجاه واحد أو اتجاهين لتحقيق الغرض، ويوضح بات ريلي (BAT Relay) مدرب كرة السلة الأسطورة في كتابه الفائز من الداخل و أحياناً عندما تحتاج إلى التأثير في الناس، فكل ما عليك فعله هو جذب الانتباه و سيؤثرون فيك بنفاذ بصيرة بقدر ما تؤثر فيهم... و هو أمر لا يتم بين عشية و ضحاها، ولكنه أمر يحتاج إلى الممارسة بنفسك لكي تتعلمه على مدى الأيام" [2].

---

(1) انشراح الشال، المرجع نفسه، ص 69.

(2) براندون توروبوف، فن و مهارة التعامل مع الناس، ط1، مكتبة جرير، الرياض، 2004، ص 376.

أما الاتصال في **اتجاهين** فيُضرب له مثلاً بالمناقشات التي تتم حين بحث أخصائي لحالة فردية من خلال مقابلة تجمعهما سوياً، و يتم من خلالها الحصول على بيانات دراسية هامة من خلال المناقشات و الأخذ و العطاء بين الأخصائي والعميل، هذا و يرى كذلك رجال العلوم الاجتماعية أن الاتصال المباشر و في اتجاهين و القائم على أساس حسي و في جو مستقر يُعتبر من أهم العوامل لنجاح عملية التوجيه .

3- حتمية الاتصال و التواصل:

يعتبر الحق في الاتصال من أبرز القضايا المحورية في عالم الاتصال اليوم، ليس فقط لأنه يمس حقوق الإنسان المباشرة، و إنما يمس سياسات الاتصال بجوانبها السياسية و التنظيمية و القانونية و الفنية، و السياق الجمعي العام الذي يمكن فيه أن يمارس حق الاتصال، و رؤيته لمتطلبات تماسك النظام ذاته، ومتطلبات الدفاع عنه من خلال الأطر القانونية و السياسية و التنظيمية التي يتبنّاه الاتصال .

و تقترن الجذور التاريخية لفكرة حق الاتصال بالدعوة إلى حرية الرأي والتعبير، و التي حصلت على أول اعتراف بها في **المادة 11** من ميثاق حقوق الإنسان و المواطن الذي أعلن في فرنسا عام **1789** غداة الثورة الفرنسية، و الذي نص على أن " التداول الحر للأفكار و الآراء هو أحد حقوق الإنسان المهمة، فيجوز لكل مواطن أن يتكلم و يكتب و يطبع بصورة حرة، مع مسؤوليته عن سوء استعمال هذه الحرية، في الحالات التي يحددها القانون "[1] .

كما ركزت هذه النظرة آنذاك على جانب الحرية أكثر من تأكيدها على جانب الحق، و قد ظل هذا المفهوم سائدا في القرن التاسع عشر و حتى بداية

(1) راسم محمد الجمال، الاتصال و الإعلام في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره، ص 20 .

القرن العشرين، حيث لحقته تغيرات تحت تأثير النظرية الاشتراكية التي رأت أنه لا يكفي تسجيل حرية الرأي و الصحافة، بل يجب إفساح الطريق لممارستها باعتبارها حقاً، و بعدها صدر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في عام **1948**، "بعد ميلاد الأمم المتحدة لينص في مادته التاسعة عشرة (19) على أن لكل فرد الحق في إبداء أرائه دون تدخل، و أن لكل فرد الحق في حرية التعبير، بما في ذلك حرية استقاء المعلومات أو الأفكار من أي نوع، و تلقيها و نقلها، بغض النظر عن الحدود "[(1)]، و كانت الجمعية العامة للأمم المتحدة قد اتخذت قرارها المشهور **رقم 09 في 14** كانون الأول / ديسمبر **1946**، في أول دورة لها الذي نص على أن" حرية تداول المعلومات من حقوق الإنسان الأساسية، و هي المعيار الذي تقاس به جميع الحريات التي تكرس الأمم المتحدة جهودها لحمايتها، و أن حرية الإعلام تتطلب بالضرورة ممن يتمتعون بمزاياها آن تتوافر لديهم الإرادة و القدرة على عدم إساءة استعمالها،فالالتزام الأدبي بتقصي الحقائق دون انحياز، و نشر المعلومات دون تعمد، شيء يُشكل أحد القواعد لحرية الإعلام"[(2)].

و يعتبر الدكتور جمال العطيفي الاتفاقية الأوروبية للحفاظ على حقوق الإنسان و حريته الأساسية لعام **1950** أسبق الوثائق الدولية في تقرير حق الاتصال، حيث نصت مادتها العاشرة **(10)** " على أن لكل فرد الحق في حرية الرأي و التعبير، بما في ذلك اعتناق الآراء و استقاء الأنباء و الأفكار و تلقيها

---

(1) المرجع نفسه، ص20 .

(2) راسم محمد الجمال، المرجع نفسه، ص ص 20-21.

وإذاعتها بأية وسيلة كانت، و ذلـك دون أي تـدخل مـن السـلطات العامـة، دون تقيد بالحدود الجغرافية "[1].

و قد أعادت الجمعية العامة للأمم المتحدة تأكيد هذه الحقوق، و سعتها مع بعض القيود في الاتفاقيـة الدوليـة حـول الحقـوق المدنيـة والسياسـية كـانون الأول / **ديسمبر 1966**، حيث نصت في موادها أرقام **18-19-20** " على حـق كـل فرد في حرية اعتناق الآراء و المعتقدات، سواء أكان ذلك شفاهة، كتابة، طباعة في صيغة فنية، مع أن هذه الحقوق تحمل معها واجبـات و مسـؤوليات خاصـة "[2]، بينما رأى البعض أن التطورات الدولية في عقد الستينيات نصت تصفية الاحـتلال، وظهور الدول الصغيرة أو المتوسطة و تجمعها في حركـة عـدم الانحيـاز، و سـعيها لمقاومة أثار الحرب الباردة، لقيام أسس عادلة للتعـاون الاقتصـادي و الاجتماعـي مع الدول المتقدمة .

كلها معطيـات فرضـت إعـادة النظـر في الترتيبـات الدوليـة لحمايـة حريـة الإعلام على النطاق الدولي بمراعاة العلاقـة الوثيقـة بـين الجوانـب الإنسـانية مـن حقوق العامة للإنسان و بين التشريعات الوطنية الخاصة بحرية الإعـلام الموجهـة للأسرة أو للأجيال الصاعدة خصوصاً على نحو يراعي اهتمامات الفرد و مصـالحه، بينما ما يستدعي انتباهنا، النبرة التي ارتفعت آنذاك بأن الإعلان العالمي لحقـوق الإنسان من القواعـد و المواثيـق و القـرارات الدوليـة غـير كافيـة لضـمان حقـوق الإنسان و تطبيقاتها في مجالات الإعلام .

إذ ستظل حروفاً ميتة في ظل التفـاوت الاجتماعـي و الاقتصـادي و الثقـافي على المستويين الدولي و الوطني، و أنه من ثـم يتعـين تـوفير الظـروف الضروريـة

---

(1) راسم محمد الجمال، مرجع سبق ذكره، ص 21

(2) راسم محمد الجمال، مرجع سبق ذكره، ص 21.

للممارسة هـذه الحقـوق، أي تـوفير أسـس العدالـة و المسـاواة عـلى المسـتويات الوطنية و إعادة بناء النظام الدولي في جوانبه الاقتصادية و الاتصالية، و مع ذلـك لم يسهم الفكر العربي، و لم يتميـز بشيء مـا في معالجـة حـق الاتصـال في جوانبـه المتعددة، و كل ما حَـواه هـو تكـرار للأفكـار و المعالجـات الشـائعة في الأدبيـات الغربية أو الوثائق الدولية التي تتناول الموضوع، و كـما يبـدو أن الفكـر الاتصـالي أقل نضجاً وتجربة من الفكر السياسي و القانوني العـربي، ولعـل حساسـية تناولـه أفضت إلى تناوله في إطار السياق العام الغامض .

حيث أصبح الفكر العربي يتبع الأدبيـات الغربيـة في توسـيع مفهـوم حـق الاتصال و جعله متضمناً و مرتبطاً بحقوق الإنسان، في حـق الفـرد بـالتعبير، و في حقه أن يتعلم و يُعلم، و حمايته لخصوصيته و حركته، مما ورد مـن قبـل وثيقـة الـدول الناميـة المنسـوبة إلى مصـطفى المصـمودي " تتجاهـل بوضـوح السـيادة الوطنية، و التقاليـد والـنظم الدسـتورية، كـما تبنـى الفكـر العـربي أيضا مـا هـو معروف عن مكونات حق الاتصـال، كـما ورد في الفكـر الغـربي، و التـي يمكـن أن تساعد على تهيئة النظام الاتصالي للاستجابة لمتطلبات تنمية العـنصر الإنسـاني في إطار المفهوم العام للتنمية.

إذ كـرر الكتـاب العـرب " [1] أن الاتصـال يعنـى حـق الانتفـاع، و حـق المشـاركة لجميـع الأفـراد و الجماعـات و التنظـيمات، مهـما كـان مسـتواها الاجتماعي أو الاقتصادي، الثقافي، و بغض النظر عن الجـنس أو اللغـة أو الـدين أو موقعها الجغرافي في الانتفاع بوسائل الاتصـال و مـوارد المعلومـات عـلى نحـو متوازن بكل ما يحققه من أهداف اجتماعية معرفية، و لكن المقصود هو إتاحة الوسائل و فرص الانتفاع بها لكل هـذه الفـرق، لـكي تتواصـل فـيما بينهـا و مـع

(1) راسم محمد الجمال، مرجع سبق ذكره، ص25-26 .

الآخرين، و العمل على عدم حرمان أي منها من هذا الحق "[1]، إلا أن هذه الحريات من الناحية الفلسفية ليست على مستوى واحد، و بعضها أساسي أكثر من البعض الأخر، كما أن بعضها يسمح بقيود واستثناءات لا تنطبق على الأخرى، و هكذا فإن محاولة تضمين كل هذه الحريات على حسب هذا المفهوم في تعريف واحد سوف يؤدي إلى تشويه هذا التعريف، وسوف يقلل من قيمة حق الاتصال على اختلاف المجتمعات و الثقافات.

4- مكانة الاتصال عند الزوجين:

على الرغم من المشكلات التي تواجه المرأة العاملة، إلا أنها قد أثبتت قدرتها و صلاحيتها للقيام بمختلف الأعمال و أن لديها قدرة لا تقل عن قدرة الرجل بل قد تتفوق عليه في بعض الأحيان، و لكن يجب أن يتمركز اهتمام المرأة الأكبر في واجباتها العائلية و الأسرية التي يضطرها أحيانا إلى التقصير في واجبات الوظيفة، إن قضية عمل المرأة ليست منافسة بين الرجل و المرأة و لكن واجب أن تعمل المرأة لتكون بجانب الرجل لتشاركه الكفاح و تشجعه على النجاح"[2].

فلقد أصبحت النظرة لهذا الموضوع تنحصر في إطار العمل المشترك والمتكامل للأسرة من منظور النظام الأسري، و تفاهم مشترك بين الزوجين بالقيام بشؤون أبنائهم فبحكم ما وهب الله سبحانه و تعالى للأم من خصائص لا تتوافر عند الأب، يكون حينها الابن أقرب إلى أمه و بخاصة في السنوات الأولى

---

(1) راسم محمد الجمال، مرجع سبق ذكره، ص 26 .

(2) مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري، ع19، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، دار الهدى عن ملية للطباعة و النشر، جوان، 2003، ص141.

من عمره وكان هذا الاختلاف في الخصائص من حكمة اللـه تعالى بغاية، فالأم بما عندها من حنان و عاطفة من صبر على القيام بحاجاتهم اليوميـة، يجعلهـا أقـدر من الرجل على القيام بهذه المهمة بحكم تكوينها البيولوجي، و لكنـه مـع تقـدم سن الابن و بخاصة في مرحلة المراهقة و البلوغ يصبح لنوعية الجـنس أثـره عنـد الطرفين، و يصعب حينها تأدية دور الأخر، حيث يصبح الـذكور بحاجـة أكـبر إلى الأب لتنمية جانب الذكورة عندهم و الإحساس الداخلي بها .

فكـما هـو الحـال عنـد الإنـاث، هـن أقـرب إلى أمهـاتهنّ لطبيعـة الحاجـة البيولوجية، و هذا لا ينفـي إلغـاء العمليـة الاتصـالية في هـذه المرحلـة و إنمـا أن يكون هناك تجانس فيما بين الجنسين لإحداث الطمأنينة والراحة في الأسرة، الأمـر الذي دفعها إلى العمل، و هي دراسـة أكـدها في رسـالته سـنية خليـل أحمـد" أن الذي دفع المرأة إلى العمل هو الجانب الاقتصادي أي لارتفـاع تكـاليف المعيشـة، الأثر المباشر في دفع المرأة لميدان العمل مثلهـا مثـل الرجـل "[1]، " فالاتصـال عنـد المختصين، يكون بوجود اشتراك بـين شخصـين (زوجـين)، لمواجهـة العـالم المعـاصر المجزئ، الذي أصبح يخلـق صـعوبة في إعـادة تجديـد و ضـبط ثقافـة الأسرة بـين الزوجين"[2].

و كثيراً ما نجد أنفسنا نهمل عواطف الأبناء أو نغفلها حين نتعامـل معهـم سواء أكان هذا إهمالاً عن قصد أم عن غير قصد، مما يعتبره الابـن دليـل جفائنـا له و برود عاطفتنا نحوه، باعتبار كيانه يتبع كيان والديه و يدور في فلكه، كما أن الابن قد يحاكم الأمور و بغض النظر عن سنه بكـل منطـق و عقلانيـة و يـتصرف تصرفا يدهش له الكبار الذين لا يتوقعون منه ذلك، فنحن هنـا نسـتهين بقـدرات

(1) مرجع سبق ذكره، ص 143.

(2) DANIAL Bougnoux , Introduction Aux Sciences de la Communication Approches , Casbah éditions Alger 1999, p16-17.

الابن، الأمر الذي يسيء ما بينه و بين أبويه من العلاقة الاتصالية مما يتأثر في جانبه النفسي عموماً . وخصوصاً أن الابن في حالات لا يدرك أمور والديه و حاجتهما مما يغفلهما في بعض العمليات الاتصالية المعتادة و المرغوب فيها .

من هنا كانت أهمية نظرة الأب لطفله تملي عليه أن ينسى همومه، و يترك متاعبه فيدعها خارج البيت، و يقبل على أطفاله بروح جديدة قد خلت من هموم الدنيا و متاعبها، ليتفرغ إليهم في جو لا تشوبه شائبة في جو من الحرية و الديمقراطية، في حين يوجد العديد من الآباء لا يقبلون بهذه المعاملة و يقابلونه بالعنف و الغضب أحياناً و يخرج إلى درجة واجب الوالدين تجاه أبنائهم .

كما قد يكونا الزوجان سبباً في تمادي الطفل في هذا الاتجاه الخشن مما يتوجب عليهما الوقوف عند حدود معينة لا يتعديانها، حتى لا يتخذ سلوكاته مبرراً لهذا التمادي، كما يجب إدراك بعض السلوكات التي ربما تبيح لوالديه و لا تبيحه للابن، فمثلاً الاطلاع على شبكة الانترنيت أو القنوات التلفزيونية ليس أمراً اعتباطياً لكل ثقافة الأبناء، و عليه يجب لنا بوتقتها و حصرها في مواقع و قنوات تتناسب وأخلاقيات الأسرة، و من واجب الزوجين حينئذ أن يفهم ابنهما خصوصا بتميزه السلوكي، و أن نتعايش معه لنخرج بأفضل صورة ممكنة، و أن نقبله على علاقته أي كما خلقه الله عز وجل ما ركب فيه من طباع و خصائص، و نأخذ بيده فنكون عونا له و ليس عونا عليه، " فغياب الأب عن الأسرة يؤثر على تطور شخصية الطفل من ثلاثة عناصر مهمة، من تطور صفات الطفل الرجولية و من تطور سلوك الطفل الاجتماعي و من تطور أسلوب الطفل الإدراكي "[1]. إن الزواج سنة اجتماعية حميدة، و من دواعي الفطرة الإنسانية،

---

(1) محمد زياد الحمدان، تطور شخصية الطفل أنواعه و مراحله و بعض مؤثراته، ط1، دار التربية الحديثة، مصر، 1986، ص 57.

و طريق لبناء الأسرة المتكاملة و المتماسكة و إيجادها ضرورة، و إنجاب الذرية الصالحة المحققة لحكمة الحياة الإنسانية، و استمرار نظام المجتمع المتقدم .

وكان للحقوق و الواجبات منفذ يلزم كل فرد إتباعه قبل و بعد تأسيس الأسرة تفادياً لجملة هذه العوارض من خلال العقد المتوفرة لجملة من الشروط المؤهلة لوقوع الزواج، أي عهد شديد التأكيد و الاحترام مهما كانت الظروف بالالتزام به، كما أنّه يثمر بعد وجود الأبناء أو الأولاد حقوقًا و واجباتٍ أخرى بين الزوجين والأبناء، منبها لجملة من المعاملات النفسية من عاطفة الوالدين و الأخلاقية من الاحترام و الاجتماعية من خلال السلوكات والثقافية من العقيدة و المنهج الحواري داخل الأسرة، فتكون الأسرة هنيئة سعيدة، مستقرة و مهيبة في أنظار الناس الآخرين، كأبرز معيار قيمي نستطيع الحكم على الخلفية الثقافية للأسرة .

و بما أن الأسرة نواة المجتمع مهما كان شكله أو عقيدته، فلا يمكن استمرارها إلا بأداء هذه الحقوق، و من بين هذه الحقوق حقوق الزوج و الزوجة، الحقوق المشتركة بين الزوجين، حقوق الأبناء و البنات (الأولاد) على الآباء والأمهات (الوالدين)، حقوق الآباء والأمهات (الوالدين) على الأبناء و البنات (الأولاد)، حيث تشير الدراسات الاجتماعية أن " سوء سلوك الأطفال ينشأ في الأسر الغير السعيدة في حياتها العائلية، و لذا السبب تضعف العلاقة بين أفراد الأسرة، و سوء العلاقة بين الزوجين يسود العائلة جو من ضعف التواصل" [1]، "فالمستوى التعليمي للآباء المؤسس على تراث مجتمعه له أثر و

(1) محمد عبد الرحيم عدس، الآباء و سلوك الأبناء، ط1، دار وائل للنشر، الأردن، 2003، ص 19.

دور فكري على الأبناء، بالحديث على ماضي النجاح و الحضارة العربية "[1]، " فالاتصال الاجتماعي أصبح في وقتنا، يدعم الأسرة فيما بين أفرادها، و الذي أتى هو كذلك بنفس معامل حرية الفضاء الخاص خارج الأسرة "[2] .

4- تكنولوجيا الاتصال و ثورة المعلومات:

قد بدأت تقنيات الاتصال بتحديد التقنيات الفكرية "**جاك غودي** Jack GAUDY) ارتبطت نشأة الاتصال و تطوره بتطورات تكنولوجية على مستوى وسائله ورسائله، فتكنولوجيا الاتصال و المعلومات و نتاجها المتنوع جزء من التكنولوجيا العامة، فهناك تكنولوجيا للالتقاط و للإرسال و للتخزين و للارتداد، وهناك تكنولوجيا للخدمات و للتسلية و للترفيه فضلاً عن تكنولوجيا الاستماع والرؤية، و التكنولوجيا بشكل عام هي الاستخدام المفيد لمختلف مجالات المعرفة، و التي سهلت بتقنياتها الرقمية وصول المعلومات و تبادلها و جعلها متاحة لطالبيها و غير طالبيها بسرعة و فعالية، و فائدة ذلك هي تيسير الحصول على المعلومات من أجل إشباع رغبة المتلقي و البحث عن معارف جديدة .

فتطور تكنولوجيا الاتصال مَر من خلال ثورات أساسية، تمثلت الأولى باكتشاف صناعة الآلة و اختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر، وبدأت معالم الثورة الثانية تظهر في منتصف القرن التاسع عشر إثر قيام الثورة الصناعية من خلال اكتشاف الكهرباء و الموجات الكهرومغناطيسية، و التلغراف، و الهاتف ووسائط الاتصال، كلها ميزت الثورة الثالثة في القرن العشرين، إذ

---

(1)AL-HAMOUI Mohammad, Les Droits Des Parents en Islam 2ème édition, Dar Al Kotob Al Ilmiyah Beyrouth , 2004 , p 65.

(2)PHILIPPE Breton, L'explosion de la Communication, Casbah éditions, Alger 2001, p58-59.

ظهرت الإذاعة و التلفزيون في النصف الأول منه، و الحواسيب في النصف الثاني من القرن العشرين و البث الفضائي المباشر و الانترنيت في أواخره و صاحب ذلك نظم جديدة لهذه التقنيات، حتى أصبح يعرف بعصر الكابلات،"[1] و أن الكهرباء هي قوة قادرة على جمع شعوب القارة كلها في القرية الكونية، فالكهرباء لا يصطدم بأي عائق سياسي أو جغرافي، فهي تجتاز الحدود و تقطع القارات والمحيطات في لحظة و من دون عقبة، و هكذا فهي تقرب بين الأشخاص والأشياء " **ماكلوهان**(MACKLOHEN)[2].

بحيث أصدرت مجلة **نيوزويك** في عدد 24 كانون الثاني / يناير من العام 2000 " أن التكنولوجيا تكتسب بعدها التاريخي من إعادة تشكيل حال البشرية، لقد أدت مطبعة غوتنبرغ إلى سرعة القضاء على الأمية، و من ثم إلى حركة مارتين لوثر لإصلاح المسيحية، و أخيراً إلى نشأة ما نسميه اليوم ثورة العلمية بدءاً بفرنسيس بيكون "[3]. ومن هذا المنظور، أُطلق على ثورة التكنولوجيات الحديثة ثورة المعلومات، كما أطلق عليها البعض في العقد الأخير من القرن العشرين الثورة الثالثة، عصر المعلومات، عصر التكنولوجيا أو عصر الاتصال، الذي أتيح للشعوب مجالات كبيرة للحوار في عدة جوانب منها الاقتصادية، السياسية، الثقافية، الاجتماعية الأمر الذي أدى إلى مختلف

(1) مي العبد ـ سنو، الاتصال في عصر العولمة الدور و التحديات الجدية، مرجع سبق ذكره، ص 37 .

(2) مي العبد ـ سنو، المرجع نفسه، ص 81-82 .

(3) أسامة الخولي وآخرون، العرب و ثورة المعلومات، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت 2001، ص14.

الحكومات الاهتمام بهذا العنصر الحيوي للكائن البشري بتشريع القوانين المنظمة له، على سبيل المثال قانون الأسرة كلبنة لتطور المجتمع.

وفي بلدنا الجزائر أصبحت الأسرة هي التي تنظم العملية الاتصالية بين الزوجين غاية في تكوين أهم نواة اجتماعية من خلال الأبناء كجيل للمستقبل يمكنه من مواكبة ظروف العصر المعقدة، و التي أمست تعد كمُقوم من مقومات بناء الدولة الحديثة في ظل وسائلها المتطورة من خلال الأقمار الصناعية و ما ينجر عنها، و الذي نتج عنها ما يسمى بالتواصل الإعلامي أو الاتصالي بمختلف وسائلها، و هذا بالتفاعل المطرد بينهما نتيجة لما يشهده العالم من توجه من الصناعة إلى مجال المعلوماتية خصوصاً في الدول المتقدمة، فأصبح البث و الاستقبال الفضائي بين دول العالم مباشرةً، رغم عدم الإحاطة الكاملة بهذه المفاهيم، و التي أصبحت تبرز بشكل ملحوظ بسبب قدرة دول الشمال الصناعي على استثمار ثورة الاتصال و تقنياتها الحديثة و المتطورة، مما يؤدي إلى حرمان الدول النامية و منها الوطن العربي كمجتمعنا الجزائري غير قادر الحفاظ على أمنه الثقافي بسبب التفوق التكنولوجي للغرب، و هيمنته على سير المعلومات، و قد رافقت تكنولوجية الاتصال تغيرات شاملة و لاسيما في مجال الإعلام المرئي في الدول النامية خصوصاً في تنافس الدول الغربية و الولايات المتحدة الأمريكية في تبادل الأدوار الإعلامية الموجهة للدول النامية كالوطن العربي في مجالاته السياسية و الثقافية والاقتصادية و الاجتماعية في خطوة للتغير أو التعديل أو الإقصاء فأصبح أبعد وأعمق مما كان عليه في الماضي القريب، كوسيلة للتسلية و الترفيه و إنما رسالة ذات قدرة تأثيرية هائلة كشبكة الاتصال التحاورية .

إن هذا التطور المحصور في الشمال باعتبارها المالكة للتقنية، أوجد لنفسه سِلاحا فتاكاً ضاعف من قدرته في السيطرة أكثر من خلال خلق التبعية الفكرية

لدول الجنوب، وأُنبه إلى أنه لا يمكن من خلال تناول هـذا الجانـب، حصر جميـع المجالات الحيوية التي تلعبها تقنية الاتصال، و لكن سـوف يـتم التركـز عـلى دور الاتصال كمفهوم و تقنية في قولبة الفكر العربي و منها المجتمع الجزائري إلى حـد ما من خلال تأثيره على منظومتنا الاتصالية في المجتمع كالأسرة التي أصبح لـديها رهانات و مسـؤولية جـد هامـة بتعقـد أفرادهـا، و مـا أشـار إليـه عـالم الاتصـال ماكلوهان (MACKLOHEN) في كتابه الشهير فهم و سائل الإعـلام عـام 1964 " إلى أنه مع تطور وسائل الإعلام الالكترونية، قد مـددنا النظـام العصـبي المركـزي على المستوى الكوني، و أن تطور هذا النوع من الاتصال يُعَد بداية حقبة إنسـانية جديـدة، يـتم مـن خلالهـا إلغـاء حـاجز المسـافة الـذي كـان يبعـد بـين الـدول و المجتمعات والشعوب.

و كانت فكرة ماكلوهان(MACKLOHEN) عن القرية الكونيـة تتضـمن الاتصال عن بعد، و مع مرور الأيام تجاوز الواقع هذه الفكرة فأصـبحت المطالبـة بما يسمى بالعولمة، و نهاية المعنى الجغرافي للكلمة نحو ثقافـة مشـتركة، رغـم أن أفكاره انتقدت في تلك المرحلة من الستينيات مـن القـرن العشريـن"[1]، و يحـدد **كلود شـانون** (CLOUD Shannon) الاتصـال في: المرسـل، الرسـالة، المسـتقبل، القنن و القناة، حيث أصبحت وسائل الاتصال تسهم في الأسرة تربوياً بدور فعال لا يقـل عـن دور المؤسسـات التربويـة ذاتهـا، و التـي وصـفتها اللجنـة الدوليـة

---

(1) عبـد الفتـاح محمـد دويـدار، سـيكولوجية الاتصـال الإعـلام أصـوله و مبادئـه، ط1، جامعـة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2000، ص 17- 18.

لتعليم الكبار باليونسكو1965 بأنها " تلك النظرة إلى عملية التربية ككل، باعتبارها مستمرة طوال حياة الفرد منذ نعومة أظافره إلى أخر أيامه"[1].

فقد أصبحت العولمة بذلك تسيطر على تداول و تدفق و توزيع المعرفة والتوصل إليها محور الصراع في عصر ما بعد الحداثة على حد تعبير **ألفين توفلر** (TOFLER Alfen)، " يرى البعض بأن العولمة ستؤدي إلى انصهار مختلف الاقتصاديات الوطنية و الإقليمية في اقتصاد عالمي موحد، بعد أن أصبح العالم سوقاً واحدة، فضلاً عن دور الأقمار الصناعية و مختلف أشكال الاتصالات في شتى مناحي الحياة، إلا أن ما تكشفه الأرقام لا يعكس هذا، حيث أن 20 % من السكان فقط الذين يمكنهم العمل و الحصول على الدخل و العيش، أما النسبة الباقية 80% فتمثل أغلبية السكان الذين لن يمكنهم العيش إلا من خلال الإحسان و أعمال الخير، و كذلك الشأن بالنسبة للثروة "[2]، "فهناك 358 ملياردير في العالم يمتلكون ثروة تضاهي ما يملكه 2.5 مليار من سكان المعمورة، أي ما يزيد قليلا على نصف سكان العالم، و أن 20 % من دول العالم تستحوذ على 85 % من الناتج العالمي الإجمالي، و على 84% من التجارة العالمية، هذا التفاوت القائم بين الدول يوازيه تفاوت آخر داخل كل دولة، حيث تسيطر قلة من السكان على الجزء الأكبر من الدخل الوطني و الثروة القومية، في حين تعيش أغلبية السكان الهامش" [3].

---

(1) محمود منصور هيبة، قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير، مرجع سبق ذكره 2005 ، ص13.

(2) المجلة الجزائرية للاتصال، نصف سنوية أكاديمية متخصصة تعنى بأبحاث الإعلام و الاتصال، العدد 18 جانفي يناير- جوان يونيو الجزائر 2004، ص 74 .

(3) المجلة الجزائرية للاتصال، المرجع نفسه، ص 74 .

و بذلك اتسعت رقعة الفجوة لتشمل المجال الثقافي و الأخطر من ذلك تتعدد مظاهرها لتطال اللغات و ما تحمله من فكر و علوم و آداب، و تمتد إلى الأشكال الملموسة كالملبس و المأكل و أنظمة الحياة العامة من قوانين و عمران و عادات وتقاليد، و قد أسهمت وسائل الاتصال الحديثة و غيرها من الوسائط في هذا الانتشار السريع للمنتجات الثقافية، و لعل القلق من العولمة في المجال الثقافي يأتي من الإحساس و الخوف من الذوبان في الثقافة المسيطرة، و هذا ما يفسر لنا في كثير من الأحيان من خلال المنظمات و الجمعيات و المؤتمرات الدولية مقاومة هذه الثقافة بغرض الحفاظ على الهوية الوطنية، و يُعزَى هذا إلى النمو الغير مسبوق في وسائل انتشار المعرفة و التحكم فيها، و يجمع المتتبعون على أن صعود الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عالمية يعود بشكل كبير إلى الإعلام، و التي ستزيد من قوتها و سيطرتها في ظل ما يسمى بالعولمة.

فالرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون (BELL Clinton) أعلن" أن المعرفة هي أكثر من أي وقت مضى سلطة الدولة التي ستتزعم ثورة الإعلام، هي التي ستكون قوية بين الدول، و أن هذه الدولة هي الولايات المتحدة الأمريكية، هذه السلطة اللامادية حسب تعبيره ستمكننا من التحكم في العلاقات الدولية بالجذب و القوة، و بالتالي فلا مجال لتحمل أعباء عسكرية جديدة "، و قبله قال **نيكسون** (NIKSON) " أمريكا ليست استعمارية و لا تريد أراضي إنها تريد اقتراح نمط تفكير "[1] . " فالاتصال اليوم النشاط الرئيسي في الدول الصناعية المتقدمة حيث يعمل ما يزيد عن نصف سكان بصورة مباشرة أو غير مباشرة في إنتاج المعلومات و معالجتها و توزيعها، و من المتوقع أن تزيد مجموعة

---

(1) المجلة الجزائرية للاتصال، المرجع نفسه، ص 75.

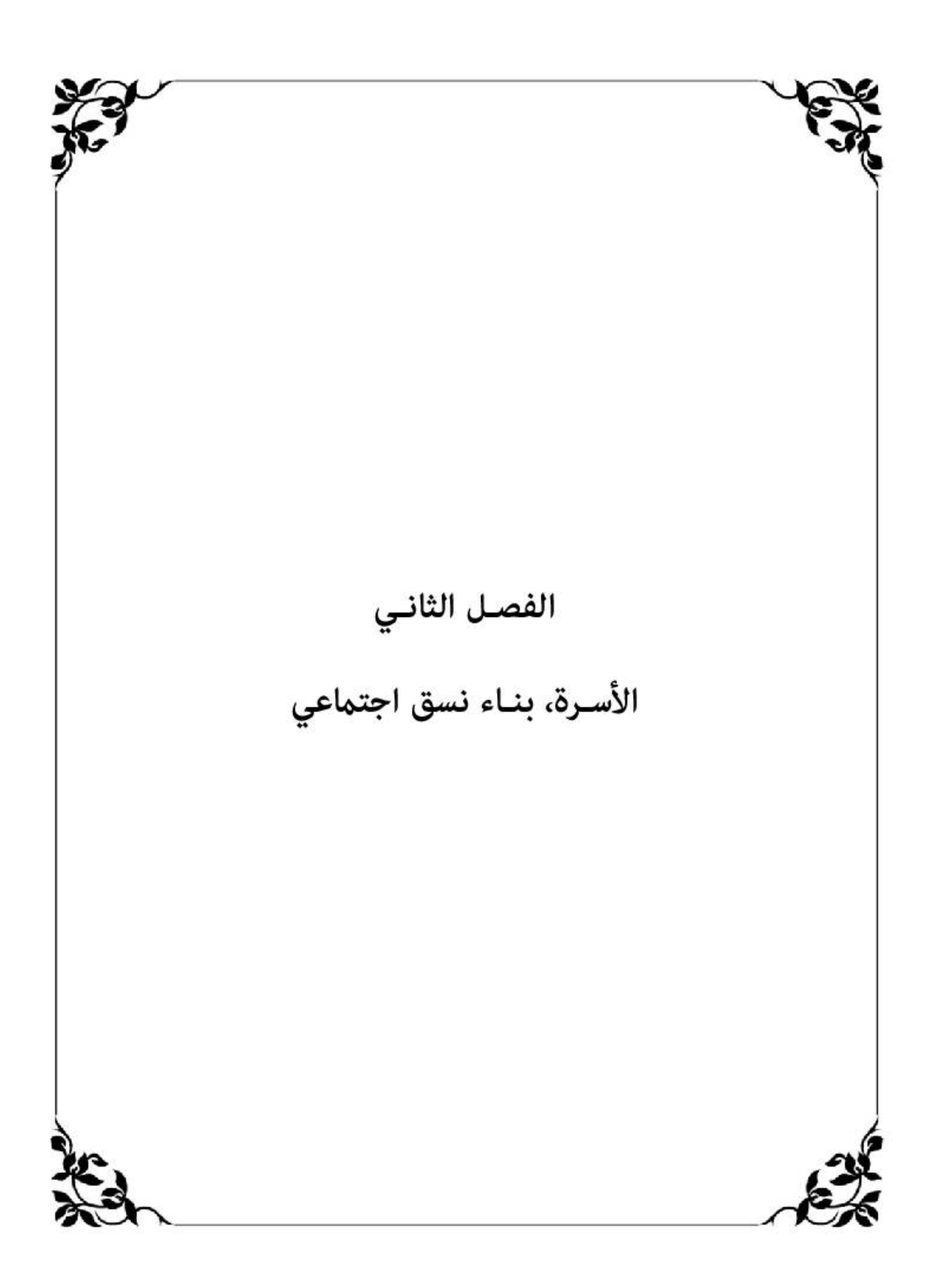
المعاملات في صناعة الاتصال و الإعلام في هذه الدول الصناعية المتقدمة عام 1990الى خمسة أضعاف حجم المعاملات الحالية "[1].

و على الرغم من عدم قدرة أفراد المجتمعات المتخلفة على السير، مثلما هو الحال بالنسبة للغربيين، فالإعلام يتيح لهم الفرصة للقيام بالرحلات شبه الحقيقة من خلال ما تبثه وسائل الإعلام التي تشكل تمثيلات انتقائية للدول أو الثقافات المختلفة التي تم فحصها بشكل حريص لاستهلاك المتفرج الغربي أو العربي على سواء بغية ثقافة مشتركة، بانصهار القيم بكل طرف عن الأخرى، فالمجتمع المعاصر يعيش حضارة الصورة التي طغت على التلفزيون، الفيديو و الإعلان و الحياة العامة، كما نجد ذلك في الأزياء و الأثاث و الديكور و الرسومات و المعارض، و هذا العامل في حد ذاته اضعف العديد من الفضاءات الثقافية و القيمية المرتبكة بما هو رمزي أو مجرد في المجتمع، فقد تحولت الثقافة إلى صور جلية تطغي البعد التأملي في إدراك الحقائق ... فقد أظهرت دراسات كلاسيكية لشرام و باندورة مثلاً أن هناك علاقة بين كثرة مشاهدة التلفزيون و قابلية ممارسة العنف في الواقع ونجاحه لدى فئات الأطفال و المراهقين الذين يحملون مثل هذه الاستعدادات [2].

---

(1) محمود منصور هيبة، قراءات مختارة في علوم الاتصال بالجماهير، مرجع سبق ذكره، ، ص15.

(2) عزي عبد الرحمن و آخرون، العرب والإعلام الفضائي، مركز دراسات الوحدة العربية، المستقبل العربي 34، بيروت، ط1، 2004، ص 23.



الفصل الثاني

الأسرة، بناء نسق اجتماعي

1 - ماهية بناء الأسـرة:

الأسـرة : "هي الجماعة المعتبرة التي تنشأ برابطة زوجية بين رجل وامـرأة، ثم يترفع عنهـا الأولاد، و تظـل ذات صـلة وثيقـة بأصـول الـزوجين مـن أجـداد و جدات، وبالحواشي من إخوة و أخوات، و بالقرابة مـن الأحفـاد و الأسـباط (أولاد البنات) والأعمام و العمات و الأخوال و الخالات و أولادهم"[1].

و يشير المعنى اللغـوي والاصـطلاحي إلى مفهـوم حمايـة و نصرة، و ظهـور رابطة التلاحم القائمة على أساس العرق والدم والنسب، والمصاهرة، والرضاع.

فنظام الأسرة هو الأحكام و القواعـد التـي تـنظم شـؤونها بـدءاً و أثنـاءً و انتهاءً، وأهم النظم الاجتماعية التي بناه الإنسان [2]. كما أنهـا عبـارة عـن منتـوج اجتماعي مرتبط بصورة المجتمع سواء في وصـفها أو نموهـا. ففـي مجتمـع ثابـت تبقى طريقـة الأسرة معروفـة كـما هـي، بيـنما في أسرة متغـيرة، الأسرة تنتقـل إلى حركة و إلى شروط تغير المجتمع[3] .

- **أنـواع الأسـرة:**

الأسرة ثلاثة أنوع : صغرى، وسطى وكبرى .

---

(1) وهبـة الـزحيلي، الأسرة المسـلمة في العـالم المعـاصر، ط1، دار الفكـر المعـاصر، بـيروت – دمشق2000، ص20.

(2) سمير أحمد السيد، علم الاجتماع التربية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 63.

(3)Mostafa BOUTEFNOUCHET ,la Famille Algérienne évolution et caractéristiques récentes , société nationale d'édition et de diffusion Alger , edition716/79 , page 19.

أما **الصغرى:** فهي المقصورة على مستوى الـزوجين والأولاد، و هـذه محـل البحث في هذا العمل، و هي التي يحرص الإسلام على تكوينها على أمتن القواعـد، و أرسخ الدعائم، كما للمعتقدات غير الإسلامية رأي في ذلك .

أما **الوسطى:** فهي التي تضم الدرجة الثانية من سائر الأقارب لتشمل الآباء و الأجداد، والإخوة و الأخوات و الأعمام و العمات و الأخوال و الخـالات، و هـي المقصودة بالأمر بصلة الرحم .

أما **الكبرى:** فهي المجتمـع المسـلم مـن جـيران و أصـدقاء و غـيرهم، و قـد أوصى اللــه بهـم جميعـا، وجعـل العلاقـة معهـم علاقـة أخـوة، و تشـمل أيضـا المجتمـع الإنسـاني أو البشريـة جمعـاء، فالطفـل يأخـذ إذا تطـوره و خاصـة مـع مساعدة الراشدين بمراقبته و تغير حالته الذاتية التي تتغير أكثر فأكثر مع سنه[1].

- أهمية الأسـرة :

إن الأسرة مظلة إنسانية ضرورية لبناء النفس، و ممارسـة المعيشـة الهانئـة في الحياة، ورفد نظام المجتمع بعناصر البناء و إبقاء النوع الإنسـاني ." أمـا بنـاء الـنفس الإنسانية المتكاملة، للنمو الجسدي و العاطفي، سواء بالنسبة للرجل أو المـرأة فيـتم عن طريق الزواج، الذي يشبع النزعات الفطرية و الميول الغريزيـة ويلبـي المطالـب النفسية و الروحية العاطفية، و الحاجات الجسدية وذلك لبلـوغ مـنهج الوسـطية و الاعتدال، دون حرمان مـن الإشـباع الجـنسي ودون إباحيـة تـؤدي إلى الانحـلال مـن الفضـيلة، و الفـوضى والأخـلاق المتنابـذة "[2] . بيـنما الممارسـة المعيشـية الهانئـة في الحياة، فتحصل من خلال الأسرة التـي تُوجِـد تجمعـاً صـغيراً، يبنـي أصـول حياتـه و

---

(1)Catherine tourrette ,Michèle guidetti , Introduction à la psychologie du développement du bébé à l'adolescent , Armand colin , 3e édition paris , 2008 , p185.

(2) وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص21.

معيشته بهدوء، و يحقق تعاوناً بنَاء، وقوياً في التغلب على مشكلات الحيـاة مـن معيشة و مكاسب، و تخـيم فيهـا أجـواء المحبـة و الـود و الأنـس و الطمأنينـة و السلامة، وصد الأفكار وثقافات الغير التي لا يمكن أن تتوافق معها، و مقاومة كل أوجه التعثر و الضعف و الهوان،و الأخذ بيد الأطفال النمـو و الاكـتمال، و رعايـة الشيوخ و الكبار حتى لا يصـبحوا مسـنين أو مهملـين لا عائـل لهـم، و لا معـاون يساعدهم على أحوال ضعفهم و التخلص من متاعبهم وهمومهم "[1] .

إن استمرارية أو انقطاع الحياة الأسرية يظهر سواء من خلال قـوة الـزوج أو الأبناء، و يمكن معاً و يظهر ذلك في الرابطة الدموية و الاسمية و التربوية، وقد درس دوركايم هذا الجانب عـام 1892 باكتشـافه مـا يسـمى بـالأسرة الخاصـة أو الأفراد الخواص و المشكلة في المجتمع عضو ثانوي في الدولة [2].

أما رفد نظام المجتمع و إبقاء النـوع الإنسـاني متينـاً، فيتحقـق مـن خـلال إنجاب الذرية و الأولاد الأصحاء و الأطهار، لحفـظ النسـب و نقـاء الـدم، و خلـو المجتمـع وسـلامته مـن الأمـراض التـي تتكـاثر بسـبب العلاقـات الجنسـية الغـير شرعية"[3]، " وعموما فـالفرد في الأسرة لـيس مجـرد قـوى الفـرد الذهنيـة، و إنمـا كذلك بتكامله قيميـاً وتكـوين قـواه الشخصـية [4]. وفي مظلـة الأسرة، تنمـو روح التبعية أو المسؤولية للعمل عـلى إثبـات الـذات أو الشخصـية الخاصـة، و تعمـير الكون و تعلُم معاني الإيثار و التضحية، و الصبر و الاحتمال، و الجـود و السـخاء، و الأمانــة وغــرس جــذور الأخــلاق و الفضــيلة، و تحقيــق معنــى العــيش في

---

(1) وهبة الزحيلي، المرجع نفسه، ص21.

(2)J.M.Morin , Précis de sociologie , Nathan 96 , p84.

(3) وهبة الزحيلي، مرجع سبق ذكره، ص21.

(4) سمير أحمد السيد، علم اجتماع التربية، مرجع سبق ذكره، ص135 .

المجتمع يفيد المجتمع الأكبر في الوطن و الإنسانية، و تكوين حقل التربية الميدانية الحية، لتجسيد معنى التكافل الاجتماعي المادي والمعنوي في بلدنا الجزائر خصوصاً في أيامنا هذه، والذي يجعله بمثابة الجسد الواحد في العيش المشترك، و التراحم و التعاطف المتبادل، و إشاعة روح المحبة و بذل المعروف، و إسداء المعونة و التعاون على تقدم الحياة الاجتماعية بجميع أشكالها، و تحصينه ضد التيارات من المد و الجزر المغفلة لموقعنا في هذه المعادلة الكونية التي خلقنا من أجلها، و الوقاية من كل أوجه التخلف و التعثر، و القضاء على الثالوث المخيف: و هو الجهل، والفقر، و المرض، "فالأسرة تعني وفق النظام الاجتماعي جملة من المعايير تَعرف و تُحدد كل ما هو صحيح و شرعي أو الأساليب المتوقعة للسلوك أو المستخدمة في العلاقات الاجتماعية"[1].

- **قواعد بناء الأسرة :**

لاشك في أن بناء البيت له ثلاثة قواعد، البناء المادي للبيت المسلم، و البناء الشرعي والتربوي.

" أما البناء من الناحية المادية، فيتميز بأنه البيت المستور، المحافظ الهادئ الغير الصاخب فأبناؤه لا يطل على أحد من الغرباء، مرفوع النوافذ، محجوب الفتحات، يحافظ على الأعراض والحُرمات، فلا اختلاط فيه بين العمل الصالح و الغير الصالح، مصون محصن بالأخلاق و الآداب الشرعية، لا ضجيج، ولا تسمع منه الآلات الموسيقية المزعجة، ولا أصوات الشتائم المقذعة، نشيدهم الأذان و النشيد النبيل المحترم المصون هو كذلك بالكلمات المقرة لديننا الحنيف وقيمنا الخالدة إلى يوم الدين، ففي المسرات لا يؤذون جيرانهم بأصوات في الليل ولا في النهار، ففي المصيبة لا تسمع نواحاً و لا صراخاً و لا اعتراضاً على القدر

(1) وهبة الزحيلي ، مرجع سبق ذكره، ص61

و القضاء، راضون بحكم الـلـه تعالى، فإن كانوا أغنياء أعطوا المحتاجين من النقود و الطعـام سراً، و إن كـانوا فقـراء، عفـوا و لا يمـدوا أيـديهم إلى أحـد، يحسـبهم الجاهل أغنياء من التعفف ويعملـون بهـدوء، و لا يـراؤون ولا يخـافون في الحـق لومة لائم، تعلو وجوههم البشاشة و طلاقة الوجه "[1].

- **تربيـة الأولاد :**

و من ركائز بناء الأسرة و الحفاظ على هويتها و خصائصها، العناية الفائقة بتربية الأولاد وتعليمهم، و مفهوم التربية أعم و أشمل من التعليم .

فالتربية: "هي تنشئة الولد يبلغ حد التمام و الكمال شيئاً فشيئاً، و تشـمل التربيـة الماديـة والجسـمية، و النفسـية و الروحيـة و الوجدانيـة و العقليـة، و السلوكية و الاجتماعية" [2].

و التعليم: "جزء من التربية، و يتضمن نقل المعلومات التـي يحتـاج إليهـا الولد في حياته لإصلاح شأن الحياة، من المُعلَم إلى التعليم، و يقتصر عـلى الجانـب العقلي، أما التربية فتتعلق بالجسم و العقل والنفس و الـروح، و جميـع جوانـب الكائن الحي"[3].

و كل من التربية و التعليم ضروري لتنمية الولد، لأنه أمانة عند والديه، و قال الغزالي رحمه الـلـه : " أعلم أن الطريق في رياضة الصبيان من أهم الأمور، و أوكدها، و الصبي أمانة عند والديه، و قلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خاليـة من كل نقش و صورة، و هو قابل لكل ما نُقش،و مائل إلى كل ما يمال بـه وإليـه، فإن عوَد الخير، و عُلِمه، نشأ عليه، و سـعد في الـدنيا والآخـرة، وشـاركه في ثوابـه

---

(1) وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصرط1، مرجع سبق ذكره، ص24.
(2) المرجع نفسه، ص 26 .
(3) وهبة الزحيلي، المرجع نفسه، ص 26.

أبواه، وكل معلـم لـه و مـؤدَب، و إن عـوَد الشر و أهمـل إهـمال البهـائم شـقي وهلك، و كان الوزير في رقبة القيَم عليه و الوالي له "[1]، و لتكوين شخصية متينة يفتخر بها المجتمـع أضـاف جـوردون البـورت (GORDON Allport) " يجـب التنظيم الدينامي الموجود داخل الفرد لتلـك الـنظم السـيكوفيزيقية التـي تحـدد سماته وخصائص سلوكه و فكره " [2].

- **ركـائز التربية:**

1- التربية الإيمانية أو العَقَدية: "إن جوهر رسالة النظام الاجتماعي للـزوج و الزوجة ترسيخ و تثبيت الإيمان و البقاء عليه، لما يقـي صـاحبه مـن كـل أنـواع السوء و اللاخلاقي "[3].

2 - التربية البدنية: "إن سلامة البنية و القوة الجسدية دعامتان أساسـيتان لبناء الولد بناءً سليماً، لان العقل السليم في الجسم السليم، و تحمل أعباء الحيـاة كلها يتطلب قوة في الجسد، نعم وهكذا يكـون أسـاس الاتصـال التربـوي النـاجح بممارسة أنواع الرياضـة مـن تمـارين، وسـباحة و رمايـة و ركـوب الخيـل و إقامـة معسكرات تدريبية و نحو ذلك"[4] .

3- تعليم اللغة العربية و غيرها من العلوم النافعة : "تعـد اللغـة مفتـاح أي وسيلة اتصاليه و هي وعاء النظم الاجتماعية بعلومها المختلفة، هذا فضلاً عن تذوق جمالها الأدبي و التشريعـي، فـإذا تقـوى الولـد في اللغـة العربيـة و أتقنهـا،

---

(1) إحياء علوم الدين 62/3 ط الامرية 1289، ص28 .

(2) عبد الرحمن محمـد العيسـوي، سـيكولوجية الطفولـة و المراهقـة، ط1، دار النهضـة العربيـة، بيروت، 1997، ص301.

(3) وهبة الزحيلي، المرجع نفسه، ص26.

(4) وهبة الزحيلي، المرجع نفسه، ص 28.

كان قوياً في فهـم سـيرة حياتـه و أدرك مقاصـده و غاياتـه، كـما للغـات الأخـرى أهميتها الأخرى بحسب التوجه نحو التخصص "[1].

4- التوجيه الأخلاقي: "فإن الأدب الحميدة و الأخلاق أساس تقويم الطبـاع و العادات و تكامل الشخصية و بناء النفس، و عنوان الهداية و الرشـد، و دليـل الانتماء الصحيح للمجتمع من الصدق و الصراحـة في القـول، و الأمانـة، و الحلـم وعفة اللسان، وصفاء النفس من الأحقاد و الحسد "[2].

5- التربية الاجتماعية: " أي التكيف مع الوسط الاجتماعي، فتكون حينهـا للابن الجرأة لإثبات الذات، و يتم تحقيـق المـراد بتعويـد الابـن أو الولـد حضـور مجـالس النقـاش و الحـوار للكبـار، و في الجملـة تهـدف هـذه المعاملـة التربويـة النابعة من الـزوجين إلى ضرورة حـب النـاس و حـب الخـير و المعـروف و رحمـة الآخرين والتعاون على البر و التقوى"[3]، فالاتصال عنـد المختصـين، يكـون بوجـود اشتراك بين شخصين (زوجين)، لمواجهة العالم المعاصر المجزئ، الـذي أصـبح يخلـق صعوبة في إعادة تجديد و ضبط ثقافة الأسرة بين الزوجين " [4].

6 - تعليم الحرف والصناعة: "تعد الصناعة أماناً مـن الفقـر، فثقافـة تعلـيم ابنك الحرفة أو صنعة كالزراعة أو الصناعة و التجارة و الخياطة والبناء و النسـيج و نحوها من الحرف و التقنيات الحديثة من الانترنيت أو الحاسـب، للتقـدم و الرفـع مـن قيمـة المجتمـع ."[5] " فـالمجتمع الكـوني لـن يتقـدم فيـه أو يُسْـهم في تنميتـه

(1) وهبة الزحيلي، المرجع نفسه، ص29 .

(2) وهبة الزحيلي، المرجع نفسه، ص29.

(3) وهبة الزحيلي، المرجع نفسه، ص31.

(4) DANIAL Bougnoux , Introduction Aux Sciences de la Communication Approches , Casbah éditions Alger 1999, p16-17.

(5) وهبة الزحيلي، المرجع نفسه، ص31.

و استمراره إلا الدولة المتقدمة، أما بقية الدول فإنها في الغالب تنتقل تعيش عالمها القديم في زمن المجتمع الكوني الجديد "[1].

7- **التربية الانفعالية:** "و هي معاملة الطفل بالرأفة و الرحمة، والمداعبة، و التقبيل، وتقديم الهدايا، والبشاشة في الاستقبال و الوداع يتيما كان أو غيره، ذكراً و أنثى، من غير تمييز بين الأولاد في المعاملة والحب، باحترام الذات، وإشعار الولد بالمحبة و الرعاية و الأهمية"[2] .

8- التربية العقلية: " إن العناية بتنمية المدارك و الأفكار و قوة العقل لتربية النفس و الجسم، كنعمة من نعم اللـه على عبده، و جعله أداة للمعرفة، ومناط التكليف للزوجين، و دليل الخير و البعد عن الشر، كفريضة التفكير الإسلامي، و ينبغي على أن تهدف التربية على استقلال العقل والتفكير، و الابتعاد عن التقليد الأعمى، ومحاكاة الآباء و الأجداد، لأجل حياة كريمة بعيدة عن المزالق"[3]، و بين هوفمان (HOFFMAN)" في الوقت الذي يجب أن تتاح فيه الحياة الكريمة في العالم من خلال القيم السامية، تظهر المشكلات الاقتصادية والاجتماعية و التربوية التي تهدده"[4]، و تقول مارجيت ريبل (MERGUET Ryble) " إن حب الوالدين مطلب أساسي للنمو العقلي الطبيعي، و أن الأطفال الذين لا يحصلون على العناية الكافية و الانتباه اللازم يصبحون

---

(1) مها عبد الباقي الجويني، التربية و المجتمع ط1، الاتجاهات الحديثة في التوظيف الاجتماعي للتربية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، عمان،2001، ص 11 .

(2) وهبة الزحيلي، مرجع سبق ذكره، ص32 .

(3) وهبة الزحيلي، مرجع سبق ذكره، ص33

(4) مها عبد الباقي الجويني، التربية و المجتمع، مرجع سبق ذكره، ص 5.

متخلفين في عدد من الميادين "[1]، و يدعم هذا القول بلـوم (BLOOM) "في أن التغيرات في الطول أو الوزن و درجـات الـذكاء وأبعـاد الشخصـية تـرتبط ارتباطـاً وثيقاً بالظروف البيئية"[2].

9- التربية الصحية: " تتميـز الأسرة المتعلمـة المثقفـة بصـحة الأبـدان، لأن شعارنا كمجتمع جزائري هو النظافة في الثوب و البدن و المكـان، و مـن القواعـد الصحية النوم على الشق أو الجانب الأيمن و النوم بعد العشاء إلا لحاجة والتبكير في الاستيقاظ و الاستعداد للعمل "[3].

10- التربية الجمالية: " لقد أبدع اللـه تعالى الكـون و الإنسـان في أحسـن مظهر وأجمل تكوين، والحفاظ على جمال الحيـاة و البيئـة يقـتضي مـن الإنسـان العناية بالجمال و الزينة المشروعة، المراد منها ترك مواضيع الفتن و الفسـاد التـي نخـرت في الأرض و العنايـة بالأجسـام و المنـازل وكـل مـا يحـيط بنـا، مـن أجـل بيئتنا"[4].

11- التربية الجنسية: "يتدرج الحديث في لمـس هـذه المرحلـة أو الناحيـة بتدرج مراحل عمر الابن، فينتقل من المجاز إلى التلميح، ثم التصريح بعد البلـوغ و بحـرص الـزوجين عـلى تعويـد الابـن عـلى آداب الاسـتئذان في البيـت و غـيره، وعلى غض الـبصر،و التحـذير مـن المخـاطر والأخطـاء المثـيرة للرغبـات الجنسـية وضرورة تنظيم وقت ابنـك مـن نشـاط الولـد و فراغـه داخـل أو خـارج محـيط

---

(1) ابراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي ط1، دار الجيل بيروت، مكتبة الرائد عمان، ص (67-68).

(2) ابراهيم ناصر، المرجع نفسه، ص68.

(3) وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص33.

(4) وهبة الزحيلي، المرجع نفسه ، ص34.

الأسرة من المدرسة، ثم إلى الرياضة و الساحة و الرماية و ركوب الخيل، و من الرياضة الحديثة كرة القدم أو اليد أو الطائرة وما هو مفيد لصالح الابن ، و يُعد الزواج المبكر عند توافر المقدرة المالية و الانتهاء من التحصيل العلمي مرغوباً فيه، و لا يكون الدخول إلا بعد البلوغ و إطاقة الجماع، إلا في حالة العصمة من الانحراف و تحصين الجنسين و تحقيق للعفة و الصون"[1].

فالغاية من التربية إذاً تنشئة اجتماعية نبيلة وفق نمط فكر عقلي متعلم، كما أشار إليه بارسونز (PERSSONS)" بأنها عبارة عن عملية تعلم تعتمد على التلقي و المحاكاة و التوحد مع الأنماط العقلية و العاطفية و الأخلاقية عند الطفل و الراشد، و هي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية ".[2] بينما يراها الآخر " بأنها العملية التي يصبح بها الفرد عضواً في مجتمع الكبار يشاركهم نشاطاتهم و يمارس حقوقه وواجباته "[3].

2- الأسرة و المعايير الاجتماعية:

المعايير الاجتماعية هي القواعد و المقاييس التي يسير الفرد بمقتضاها في حياته، حول قبول سلوكه أو عدم قبوله، و أسباب القبول أو الرفض، و التي تتمثل في العادات و العرف و القيم و التقاليد و القانون و الرأي العام و الرقابة الاجتماعية، والبعض قال " في ظل التغيرات الحاصلة، فإن مهمة إيجاد صيغة

---

(1)وهبة الزحيلي، المرجع نفسه، ص 35.

(2) صالح محمد على أبو جادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 1998، ص80.

(3) وهبة الزحيلي، المرجع نفسه، ص85.

مفردة تصف كل هذه الأنشطة تبدو عملية صعبة، و حتى لو تم تطوير هذا المفهوم، فمن المشكوك فيه أن يتم قبوله أو استعماله بشكل واسع "[1].

العادات: هي قاعدة للسلوك الاجتماعي، تشير إلى تصرفات الناس التي تعودوا عليها، و التي تعد كجزء هام و فعال من دستور الأمة، و التي هي مدونة في صدور أفرادها، و تتمثل العادات في اللغة و الأنماط الرمزية الأخرى التي تعبر عن أفكار الفرد و معتقداته و أنواع السلوك كآداب المائدة و الأزياء و الكلام بأسلوب لين، وطرق التحية و الاستقبال و التوديع و التهنئة، والتوسعة على الأطفال في أيام الأعياد، بينما العادات الشاذة المَرَضية، تتمثل في عدم إعطاء صورة حسنة لشخصية الفرد في الجماعة من كلام و ملبس ومأكل و تعاطي المخدّرات و الخمور.

العرف: العرف عبارة عن طائفة من الأفكار و الآراء و المعتقدات التي تنشأ في جو الجماعة، و التي تمثل مقدسات و محرمات الجماعة، و تنعكس فيما يقوم به الأفراد من أعمال و ما يلجئون إليه من مظاهر السلوك الجمعي، و الذي ينحصر في الجانب السلبي لمحرمات و مقدسات الجماعة، كضرب المرأة والحياء بين الأحفاد و يختلف العرف عن العادات في ارتباطه بالناحية العقائدية و العقلية كأفعال و أعمال .

التقاليد: هي قواعد السلوك التي تنشأ عن الرضا و الاتفاق الجمعي و هي تستمد قوتها من المجتمع، التي يتنقلها الخلف عن السلف جيل بعد جيل، وتختلف العادات عن التقاليد في انتقال العادات من جيل إلى جيل من خلال التيارات الاجتماعية، كما أن العادات تتعلق بالسلوك

---

(1) مي العبد ـ سنو، الاتصال في عصر العولمة الدور و التحديات الجديدة، مرجع سبق ذكره، ص 24.

الخاص. أما التقاليد فتتعلق بسـلوك المجتمـع بكليتـه، فالاحتفـال بـالزواج تعتـبر عادة، أما الاحتفال بميلاد زعيم أو ما شابه فيعتبر تقليداً .

القيـم: تشمل كل الموضوعات و الأفكار التي أصبحت ذات معنـى خـلال تجربة الإنسان الطويلة و تحدد ما هـو حسـن و مـا هـو سيء مرفـوض و هنـاك جملة من القيم كالشجاعة و القوة و الاحتمال و الإيثار و المهارة الفنيـة و ضـبط النفس والأناقة و الصـمت أو الثرثـرة و الاتـزان و الانفعـال و الحـب و الحريـة و العدالة، والتي تتفق عليها غالبية أفراد المجتمع أو الأسرة، و تلقي قبول و احـترام لديهم وهم يحرصون على استمرارها و توارثها. فالقيم هـي أنمـاط السـلوك التـي تعبر عن هذه القيم، أو هـي موجـات السـلوك في النسـق الاجتماعـي، فالمسـتوى التعليمي للآباء المؤسس على تـراث مجتمعـه لـه أثـر و دور فكـري عـلى الأبنـاء، بالحديث عن ماضي النجاح و الحضارة العربية "[1]، " فالاتصال الاجتماعي أصـبح في وقتنا، يدعم الأسرة لربط بين أفرادهـا، و الـذي أتى هـو كـذلك بـنفس معامـل حرية الفضاء الخاص خارج الأسرة "[2].

المركز و الدور: تخضع العلاقـات بـين أفـراد هـذا المجتمـع لتنظـيم معـين، معنى هذا أن هناك ما يسمى بالتكافل الاجتماعي كل طرف مُتمم للأخـر بطـرق لها مستويات عدة على أوضـاعهم و مـراتبهم النسـبية كوضـع الابـن إزاء الأب، و هذا بترتيب له مستقبل معين، كما أن الأم لها دور جد فعال، بالنظر إلى الـزوج في توجيه ابنهما كما للابن كذلك التزامات بالنظر إلى الوالدين .

---

(1)AL-HAMOUI Mohammad, Les Droits Des Parents en Islam 2ème édition, Dar Al Kotob Al Ilmiyah Beyrouth , 2004 , p 65.

(2)PHILIPPE Breton .L'explosion de la Communication, Casbah éditions, Alger 2001, p58-59.

3- النظـام الأسري:

هو نظام اجتماعي أساسي، له أهمية جوهرية في بنـاء المجتمـع و تحقيـق متطلبات و حوائج الوجود الاجتماعي، و هو يشكل نسقاً مـن الأدوار الاجتماعيـة المترابطة و المعايير التي تتعلق بتنظيم العلاقات الجنسـية و تربيـة الأبنـاء و بنـاء العلاقات القرابية مع أبنائهم ولأنه كما يرى محمود حسن " أنه لا يمكن أن تنجح الحياة الأسرية إلا إذا شعر الزوجان بأهمية العلاقـات الاجتماعيـة التـي ينسـجان خيوطها معاً، لأن الرغبة في استمرار هذه العلاقـات و الـروابط الاجتماعيـة تعنـي الاستقرار و الاطمئنان في الجو الأسري " (1)

- الأسرة النظامية:

نموذج أسري يقوم سلوك الأعضاء فيه على أداء توقعـات الـدور و مسـايرة المعايير التقليدية، أما الاستخدام الشائع لمصـطلح الأسرة النظاميـة فإنـه يشـير إلى الأسرة التـي يمكـن أن تكـون مركـزاً للتربيـة و الـدين و الإنتـاج، " كـما أنهـا هـي الوسيلة الوحيدة المعروفة بالتنشئة الاجتماعية بالنسبة للأطفال و ذلك مـن أجـل اكتساب معتقداتهم و اتجاهاتهم " (2).

- الأسرة الأمومة:

و هي صورة من التنظيم الأسري، تعد فيه الأم القوة المسيطرة، و عادة مـا تكـون الأم رب الأسرة، و هنـاك خـلاف بـين علـماء الأنتروبولوجيـة حـول مـا إذا

---

(1) زياتي دريد فاطمة، الأسرة و التنشـئة الاجتماعيـة للطفـل، ع13 ، مجلـة العلـوم الاجتماعيـة و الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، المؤسسة العمومية الاقتصادية لأشغال الطباعة باتنة، ديسمبر، 2005، ص 211.

(2) المرجع نفسه، ص 211.

كانت هنـاك في الواقـع مجتمعـات يقـوم تنظيمهـا العـائلي عـلى النسـق الأسري الأمومي .

- **الأسرة الأولية:**

و هي الأسرة التي يكون رئيسها هو نفس رئيس البيـت، و معنـى هـذا أن هذه الأسرة تعيش في بيت خاص و قد استخدم هذا المصطلح في تعـداد الولايـات المتحدة، حيث صنفت جميـع الأسر الأمريكيـة عـلى أنهـا أُسر أوليـة، و في دراسـة لغالتون(GALTUNE) " بين فيها على حث الأفراد المقبلين على الـزواج بالوراثـة الصالحة و الاستعداد الجسمي بأنه هو الركيزة الأساسـية في تكـوين أسرة سـليمة "[1]، و لقد قسم في هذا الصدد هارولـد كرشيبسـني 1964 أحـد علـماء الاجـتماع الأمـريكيين المشـهورين في مجـال علـم الاجـتماع العـائلي تطـور دراسـة الأسرة و الزواج إلى أربع مراحل يمكن تصنيفها تبعاً للاتجاه الفكري السائد في كـل منهـا، و هي مرحلة مـا قبـل البحـث، و مرحلـة الداروينيـة الاجتماعيـة، و مرحلـة نشـأة العلم، مرحلة بناء النظرية المنهجية المنظمة [2].

- **الأسرة النواة :**

"تشير إلى حقائق بيولوجية و هي جماعة صغيرة تتكـون مـن زوج وزوجـة وأبناء غير بالغين، و تقوم كوحدة مستقلة عن باقي المجتمع المحلي، و هـي تعـد ميـزة للمجتمـع المعـاصر، لأنهـا تعكـس الفرديـة في الملكيـة والأفكـار والقـوانين الاجتماعية العامة، كما أنها تعتمد على تماسكها عـلى الجـذب الجـنسي والصـداقة

---

(1) زياتي دريد فاطمة، مرجع سبق ذكره، ص 211.

(2) الوحشي أحمد بـيري، الأسرة و الـزواج مقدمـة في علـم الاجـتماع العـائلي، الجامعـة المفتوحـة، طرابلس، الجماهرية العظمى، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، 1998، ص 14.

التي تقوم بين الزوج والزوجة، و الأبناء، بينما في المجتمعات البسيطة تخضع لبناء أسري كبير و مركب" [1]. فقد أصبحت هذه الأسرة منعزلة تحت الظروف الصناعية و البيروقراطية الحديثة، و لكن يشير بعض الباحثين الأمريكيين أمثال ليتواك الذي يرى أن الأسرة الممتدة مازالت تعمل و تقوم بواجباتها بالرغم من العقبات الوطنية و الطبقية [2].

- الأسرة الأمومية :

و هي التي تتسع فيها سلطة الأم و تتحكم في شؤون الأسرة بصفة عامة"[3].

- الأسرة البنيوية:

و تكون فيها السلطة لأحد ألآباء، أما أسرة المساواة فهي التي ترجع فيها القرارات و السلطة إلى المشاركة بين الزوجين" [4].

- الأسرة الممتدة:

وهي النظام الأسري السائد بين العرب قديما، يتكون عادة من الزوج و الزوجة و أولادهما غير المتزوجين و الأبناء المتزوجين وزوجاتهم و أطفالهم و هي في الغالب تضم ثلاثة أجيال [5].

---

(1) مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري، ع19، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة منشورات جامعة منتوري، دار الهدى للطباعة و النشر عين مليلة، جوان 2003، ص 136.

(2) الوحشي أحمد بيري، الأسرة و الزواج مقدمة في علم الاجتماع العائلي، مرجع سبق ذكره، ص 295.

(3) مصطفى عوفي، مرجع سبق ذكره ، ص 137.

(4) المرجع نفسه ، ص 137.

(5) المرجع نفسه، ص 136.

4- النسـق الأسـري:

لا يمكن الإلمام به إلا من خلال دراسة علاقة الأجزاء، و على أيـة حـال فـإن أي تكوين يتضمن أجزاء مرتبطة مع بعضها البعض بعلاقـات أو تفاعـل يمكـن أن نطلق عليه نسقاً من الأفـراد المكـونين لـه مـن الـزوجين و الأبنـاء، و الـذي يمكـن ملاحظتهم و التعرف على شخصية و ميول و اتجاهات كـل مـنهم و اسـتعداداته وقدراته. و في ضوء أفكار ليفين(LEVINE)، " فإن السلوك الإنسـاني يعتـبر دالـة أو وظيفة لحيز الحياة بالتفاعل بين الفرد و محيطـه الأسري، و بالتـالي إذا اشـتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى على حسب ما يقـره البـاحثون النفسانيون و الاجتماعيون، كون أن الفرد لا يصدر و لا يتأثر من منطلق فرديتـه، و إنما ينتج من علاقات أخرى فيما بين الأفراد، كنظرة ميكانيكية ديناميكيـة، فهـو من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تنظم تنشئة الأبناء خاصـة لمـا يـتم مـن دور أساسي في إشباع حاجات الطفل و معاونته في المواقف الغير المحددة التي يوجهها منذ المراحل حياته المبكرة "[1].

و تُعتبر دراسة الاتصال الذي يحدث بين جزئيين أو فردين من أفـراد الأسرة كنسق أمر مضلل، لأن ذلك فيه تجاهل للحياة الكلية للنسق، كما أن هناك عـدم يقين للنسق المتتابع الذي يحدث في صورة التبادل اللفظي، و هو ما يكـون غالبـا خلف العديد من المشاحنات الأسرية، فنرى الزوجة و الزوج يلقى أحـدهما اللـوم على الآخر، و يدعى كلاهما أن الاستجابة ما هي إلا رد فعل لسـلوك غـير مناسـب من الطرف الآخر، التي تعتبر نظرة للنسق المتتابع .

(1) محمد محمد نعيمة، النضج الاجتماعي للطفل ما قبل الدراسة، ط1، دار الطباعة، الإسكندرية، 2002، ص16.

أما ما يسمى بنظرة النسق التعاملي فينظر إلى مسألة النسق بين الزوجين على أساس عدم التتابع لكل منهما لأي مثير أثاره الطرف الآخر، باعتبار أن كلاً منهما له دور في التفاعل نتج عن السلوك غير المرغوب فيه .و قد كشفت بعض الدراسات " أن هناك نوعاً من التناسق و التلاؤم البنائي بين طبيعة بناء الأسرة ونمط النشاط الاقتصادي السائد، ففي المجتمعات التي يعتمد النشاط فيها على الجمع و الالتقاط يتميز بناء الأسرة فيها بالاستقلال النسبي، فبعد أن كان الإنتاج مغلقاً أصبح مفتوحاً، بمعنى أن الأسرة في القديم كانت وحدة منتجة و مستهلكة ثم تطورت الحياة الاقتصادية فأصبح الفرد هو دعامة الإنتاج لا ينتج لنفسه و لا لأسرته ..، ولكن لحساب غيره و لصالح المجموع "[1].

إن الأسرة كنسق يمكن إكساب القدرة على التعرف طبقاً للتوقعات الاجتماعية، وهي العملية التي بها يولد الفرد، ليتولى ذات مجال واسع ضخم تقوده لتنمية سلوك فعلي الذي عن طريقه يُصاغ في معايير الجماعة "[2]، وهو ما ذهب إليه الدكتور أحمد زكي " في أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني، وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي و القواعد التي تقرها المجتمعات المختلفة "[3].

فالأسرة الإنسانية تتغير بصفة مستمرة و دون توقف، إذ أنها نظام حساس وسريع التأثير بالتغير الاجتماعي، والطبيعي لا يدعو إلى الخوف على الأسرة ونظامها بالرغم من أن بعض المفكرين يخشون أي تغيير يصيب الأسرة. فالتغيير

(1) مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري، مرجع سبق ذكره، ص134 .

(2) محمد محمد نعيمة، النضج الاجتماعي للطفل ما قبل الدراسة، مرجع سبق ذكره، ص18.

(3) زياني دريد فطيمة، الأسرة و التنشئة الاجتماعية للطفل، مرجع سبق ذكره، ص205.

لديهم يعني في الغالب جلب الأمـراض الاجتماعيـة و النفسـية فهـم ينظـرون إلى التناقض الكبير في وظائف الأسرة [1]، و يرى راسل في أن لـلأسرة أدواراً جـد مهمـة كإزالة مظاهر التخلـف و تثقيـف الفـرد بتطـوير إمكاناتـه لأقصى حـد ممكـن[2]، فنجد إذا المقاربات الجديدة في علـم الاجـتماع العـائلي تسـمح ... بالانضـمام إلى مجموعة النشاطات العملية و الاتصالية في الأسرة، لمعرفة القـدرات الفرديـة مـن جهة ومحيطه الاجتماعي من جهة أخرى[3] .

و يري هربرت سبنسر (HERBERT Spenser) " أن الغرض مـن التربيـة هو إعداد الفرد للحياة الكاملة في مختلف نواحيها، و أن نواحي هذه الحياة هـي الخمسة التالية مرتبة حسب أهميتها : الصحية، و المهنية، و العيليـة (الأسريـة)، و الوطنيـة و الثقافيـة " [4]، و يقـول كـل مـن بـرجس و لـوك (BURGESS & Locke) في كتـابهما the family (الأسرة) " لقـد نـال النـوع الـبشري حضـارته بفضل الأسرة، و أن مستقبله يتوقف بصورة مباشرة على هذه المؤسسة أكـثر مـن

---

(1) الوحشي أحمد بيري، الأسرة و الزواج مقدمة في علم الاجتماع العـائلي، مرجـع سـبق ذكـره، ص 288.

(2) سعد الدين إبراهيم، تجسير الفجوة، ط1، دار النشر و التوزيع المصرية، مصر، 2001، ص 17 .

(3)Benoit Lelong, Frank Thomas, Cezary Ziemlicki, Des technologies inégalitaires ? L'intégration d'internet dans l'univers domestique et les pratiques relationnelles, Conférence Internationale, les fractures numériques"
Paris, Carré des Sciences18-19 novembre 2004 ,p10.

(4)إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، مرجع سبق ذكره، ص 70.

أي مؤسسة أخرى "[1]، و وضح كولبرج(CULLBERG) ثلاثة مستويات للنمو الأخلاقي في الأسرة [2]:

- **الاستدلال الأخلاقي ما قبل التقليدي**: التوجه نحو العقاب و الطاعة، التوجه نحو المكافأة الشخصية .
- **الاستدلال الأخلاقي التقليدي**: التوجه نحو الولد الجيد و البنت اللطيفة، التوجه نحو النظام و القانون .
- **الاستدلال الأخلاقي ما بعد التقليدي**: التوجه نحو العقد الاجتماعي، التوجه نحو مبدأ الأخلاقي العالمي .

5- الزمن الإعلامي الواقعي للأسرة:

تعرضت الأسرة في العصر الحديث إلى أزمات و تصدعات متعددة، ومن العلماء من قَسم أزمة الاتصال في الأسرة حسب التقدم المرحلي أي حسب المراحل التي منها تظهر فيها الدورة الأسرية، كمرحلة ما قبل الزواج ، و أهم مشكلاتها سوء الاختيار الزوجي و قصور الثقافة الأسرية، و الاختلاط بين الجنسين، ومشكلة الأبناء اللقطاء و مشكلة الإسكان و التغالي في المهور و غيرها، و من مشكلات مرحلة ما بعد الزواج سواء التوافق العاطفي و الجنسي، و الغيرة والخيانة الزوجية و الصراع على السلطة في البيت، و مشكلات المرأة العاملة و تنافر الثقافة و القيم و الميول بين الزوجين، و الإدمان على الخمر و المخدرات والمقامرة، و الإسراف، و البخل، و الفشل في تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين، و مشكلة الخدم و دور الحضانة و المواصلات، و المرض، و العقم،

---

(1) المرجع نفسه، ص70.

(2) صالح محمد على أبو جادو، علم النفس لتربوي، ط1، دار المسيرة، عمان 1998، ص ص(214-215).

و المهجر (غير شرعية)، و السجن، و الطلاق، و تعدد الزوجات، و الوفاة، البطالـة و الفقر و سوء تربية الأبنـاء، و انحـراف الأحـداث، فقـد أضـحت السـينما طيلـة الحربين العالميتين تنتج جمهور من مجموع تأثيرات مرتبطة قطعاً بالسينما سـواء في التربية أو بالدعاية [1].

ومن العلماء من يُقسم المشاكل الأسرية إلى مشاكل خاصة و مشاكل عامة، فالمشاكل الخاصة تتعلق بالزوج أو الزوجة كالكراهيـة و سـوء المعاملـة و الفـرق بين الزوجين في الثقافة أو في السن أو الإصـابة بـالأمراض أو بـالعقم و غـير ذلـك، والمشكلات العامـة ترجـع إلى المجتمـع الخـارجي بمـا فيـه مـن تقاليـد و عـادات ومواريث ثقافية سيئة كأخذ بالثأر، ومشاكل اجتماعية و اقتصادية سيئة، و تُـؤثر في الأسرة بشـكل مـا كالإصـابة بـالأمراض المختلفـة كسـوء التغذيـة أو انحـراف الأحداث....، و بين كونديه (KONDAI) موقفه من خلال نظريته الخطية نتيجة للتغيرات الاجتماعية بقوله " إن التغير يسير في خط مستقيم حتى يصل إلى غايـة معينة و قد ظهر خـلال ق19"[2]، " فـالاهتزاز أو التصـدع في الأسرة يرجـع للبيئـة المحيطة المحلية أو العالمية، أو بسبب ذاتي يرجع لتكوين المرأة و الرجل، أو يعود لتدخلات بعض الأقارب أو الجيران أو المعارف "[3]، و قد نوه ابن رشـد عـلى هـذا التشابك " أنّه يجب علينا أن نسعى على ما نحن بسبيله، فننظـر في الـذي قـالوه

(1)Nathalie Tousignant , le film de famille , publication des faculties universities saint-loius bruxelles , 2004, p 68.

(2) راسم محمد الجمال ، الاتصال و الإعلام في الوطن العربي ، مرجع سبق ذكره، ص 26 .

(3) وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، مرجع سبق ذكره، ص22.

و أثبتوه في كتبهم، فما كان منها موافقاً للحق قبلناه منهم و سررنا به ....، وما كان منها غير موافق للحق نهينا عليه و حذرنا منه و عذرناهم"[1] .

و يشير كيركباتريك أن أثار التكنولوجيا و الثورة العلمية كعوامل أضعفت من ترابط الأسرة و في تناقض وظائفها، إذ يرى الكثيرون أن التكنولوجيا أخذت وظائف البيت، و لكن التكنولوجيا يمكن أن تغير من تأثيرها على تربية الطفل والتعليم الديني[2]. ومادامت الأسرة أحد مقومات الوجود الاجتماعي في الوجود الإنساني، فهي نظام اجتماعي كسائر النظم الأخرى كالنظام الاقتصادي والسياسي، و النظام الديني، و النظام التربوي. فهي تتكون من مجموعة من الأفراد يعيشون ويعملون و يفكرون طبقاً لقواعد تنظيمية، و تستند إلى أوضاع و مصطلحات يقرها المجتمع و هي بالتالي تتضمن مجموعة من المعايير و القواعد و العادات و التقاليد والعرف و الآداب العامة التي تحقق لنا حقوقنا وواجباتنا، و التي تشير إلى الإمكانات و الأدوار المكتسبة عن طريق الزواج و الولادة .

فالأسرة تساهم إذاً بنصيب كبير في نظم الجماعة و في تنظيم الغريزة الجنسية و هي توازن في العلاقة بين الزوجين و الرغبة في الحياة المشتركة، و هي من أهم النظم الاجتماعية، و أقدمها و هي موجودة في كل المجتمعات الإنسانية في العالم و عبر التاريخ، و هي تنقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل عن طريق التنشئة الاجتماعية، فهي تشبه النظم الاجتماعية الأخرى، إلا أنها تتباين و تختلف من مجتمع إلى آخر على حسب الديانات السماوية لكل مجتمع .فنظم

---

(1) مفيدة محمد إبراهيم، أزمة التربية في الوطن العربي، ط1، دار مجدلاوي للنشر، مصر، 1999، ص 129 .

(2) الوحشي أحمد بيري، الأسرة و الزواج مقدمة في علم الاجتماع العائلي، مرجع سبق ذكره، ص 298.

الـزواج والمواريـث و الطـلاق متفاوتـة مـع بعضـها الـبعض مـن خـلال العمليـة الاتصالية التي تجري بينهم، فباعتبار أنها في المجتمع فهـي تـؤثر و تتـأثر بـالنظم الاجتماعية الأخرى، كالنظام الاقتصادي، فإذا كان النظـام الأسري فاسـداً و مـنحلاً، فإن الفساد يـتردد صـداه في الوضـع الاقتصـادي، و العكـس صـحيح، كـما يـرتبط بالنظام السياسي، فالأسرة تقوم بدور الضـبط الاجتماعـي، لأنهـا تغـرس في نفـوس أبنائها الامتثال لقواعد الانضباط المجتمعي، و أوضاعه الاجتماعيـة و يظهـر ذلـك من خلال طاعة أفرادها لقرارات الأسرة، و المشاركة في اتخاذ القـرار داخـل الأسرة .حيث أصبحت العولمة تقف أمام المجتمعـات التقليديـة، لأنهـا تحطـم القـدرات الإنسان فيها و تجعله إنساناً متطلع غير منتج ينظر ما يجـود بـه الغـرب و مركـز العالم من سلع جاهزة الصنع، بل تجعله يتباهى بها بما لا ينتجه، فهو القادر عـلى استهلاك ما لا يصنعه عما شكلت لديه قيم الاتكال و التواكل "[1].

و قد أسهمت من حيث التقدم التكنولوجي في عالم تغذية الأبناء في تحول وتغير المفاهيم خصوصاً عند الزوجة أو المرأة من الأمية إلى المتعلمـة مـن الماكثـة في البيت إلى العاملة، و الانفصال المبكر بين الابن و الأم من خلال دور الحضـانة و الرعاية الاجتماعية مما يخلق اليُتْم النفسي للأبناء و الإعاقة النفسية إذا مـا تـم الـتفطن لهـا، و وضـع منهجيـة علميـة في العمليـة الاتصـالية بـين الأسرة و دور الرعاية، و لتحقيق الإشباع المادي و المعنوي للأبناء، اندفع الآبـاء للاغـتراب خـارج الوطن، و في بعض الأحيان تعمل الأم خـارج الـوطن أو الآبـاء، ليـدر عـلى أسرتـه دخل يشبع الحاجة المادية المتنامية للأبناء في أيامنا هذه بكل الطـرق.و هـذا مـا جعـل **تـوني بلـير** (TONI Blair)" رئـيس الـوزراء البريطـاني الأسـبق يطالـب

(1) عبد العزيز بن عبد ـ السبيل، التربية في الوطن العربي على مشارف القـرن الواحـد و عشرون، ط1، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية2002 ، ص61.

الرجال و لنفسه بإجازة رعاية طفل مشاركة للأم في أداء دورها الاتصالي في الأسرة في جوانبها التربوية والنفسية والأخلاقيـة، إحساسـا بـالخطر القـادم و القـائم"[1]، ونفس السياق يؤكد بريجينسكي (BREJINSKI)[2]" على الرغم مما تعرضـت لـه الدول الوطنية من آثار فرضتها التطورات التكنولوجية، إلا أن ذلـك لم يضـعفها أو يقلل من فعاليتها، فلم تكن الدولة القومية في أي يوم أقوى مما هـي عليـه الآن، فما زالت هي التي تقـرر الحـرب أو السـلم كـما لا يـزال الإنسـان يعـرف نفسـه بقوميته التي يرى فيها البيئة التي يلجأ إليها لإبراز خصوصيته و هويته .

فكلما ازداد تطور التعاون بين الأمـم واتسـع لجـأت الأمـم إلى الخصوصـية القومية، و يؤكد المتحمسون إلى تكنولوجيا الاتصال إلى أنه قد حصل فعـلاً خلـط بين الفضاء الخاص و الفضاء العـام، أو كـما قالـت كـارولين مارفـا(CAROLIN Marffa) لما تُولد التكنولوجيا نَتجـدد "[3]، و أصـبح النمـو الخلقـي كـما وضـح بياجيه (PIAGET) و كولبرج (CULLBERG) مرتبط بالنمو المعرفي و أنه جزء من عملية النضج ضمن إطار الخبرة العامة، و النمو الخلقي بهـذا المعنـى يـرتبط

---

(1)حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلمانيـة و العولمـة مـن منظـور علـم الاجـتماع، ط1،مركـز الإسكندرية للكتاب، ص 126 .

(2) مـازن غرايبـة، مسـتقبل الـدول الوطنيـة و سـيادتها في ظـل العولمـة، ع13، مجلـة العلـوم الاجتماعية و الإنسانية، المؤسسة العمومية الاقتصادية لأشـغال الطباعـة باتنـة ديسـمبر 2005، ص 188.

(3)PATRICE Flichy , Une Histoire de la Communication Moderne, Espace Public et Vie Privée , Casbah éditions ,Alger 2001. p9.

بسلسلة من المراحل شبيهة بمراحل النمو المعرفي للفرد "[1]. ففي هذه الأجواء تم تصوير التقدم على أنه حقيقة و لا يمكن إيقافه، أدى ذلك إلى القلق لدى الأفراد لاسيما الشباب و إلى خشيتهم من التأخر عن مقاييس التقدم العالمية (موضة اختراع، لباس ...الخ) .عملت التقنية على تركيز الفكر على الكيف لتخفي السؤال لماذا ؟، ولعل في ذلك فنَّ إسكات غير المختصين، أي الأهل، لأنّ الأولاد كبروا مع تقنيات الميديا وشهدوا متغيراتها بدون تخوف و لا عُقد، فكانت إمكانية استخدامهم لها أكثر سهولة من الأهل، لاسيما و ثقافة العولمة هي ثقافة شبابية وهو ما أدى إلى انقلاب المرجعيات، حيث بدأ الكبار ينخرطون في ثقافة الشباب هذه ويقلدون سلوكهم في الملبس والمأكل والوجبات السريعة و الأذواق، ها نحن إزاء تغيير المرجعية التي تشكل تحوّ لا حضاريًا في علاقة الأجيال بعضها ببعض إلى جانب أن الأطفال لم يعودوا بريئين، أدخلتهم التقنيات الإعلامية الاتصالية مبكرًا عالم الكبار، كاشفين أسرارهم متفرجين على ما ارتكبته أياديهم من مجازر و فضائح، مطلعين على أعيبهم في الإغراء والإغواء، على مختلف انجازاتهم .أصبحوا أكثر تطلبا من الأهل والمعلمين[2] الذين أصبح ينظر إليهم على أنهم مترهلين بطيئين في الاستجابة بسرعة لمتطلبات التقدم، بنظرهم كل من يتقدم سريعًا وآنيًا يتقدم وهذا لن يتم إلا بالقبول كليًا بكل التطورات الحديثة .

---

(1) صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي ط1، دار المسيرة عمان 1998، ص211.

(2)Voir a ce propos : Francoise Soury Ligier " Parle petit la télé t'écoute " Le rôle de la télévision dans lelangage des jeunes a l'école maternelle , Paris, L'Harmattan ,2002 , p.44

غير أن عبادة السرعة هذه تولد لدى الأولاد نفاذاً في الصبر، إذ لاحظ أحد المختصين أن أطفال اليوم أقل نضجًا غالبًا من حيث قدرتهم على تحمل الإحباط، وإدراك أن شيئًا ما يستغرق وقتًا لعمله وأنه ليس ابن لحظته، وهم لا يتحملون الانهماك في عمل يبدو على شيء من الصعوبة في البداية أو تنقصه الإثارة على الفور[1]، ذلك لإخضاع الفرد لمتطلبات الحداثة وبالتالي لمتطلبات الاستهلاك .

وما نسميه حدثًا هو ثمرة انتقاء ومسرحة اعتباطية قام بها الإعلاميون والاتصاليون تبعًا لفكرة مسبقة لديهم عن العصر[2] بما معناه من أراد أن يكون في عصره عليه أن يتبنى قيم أولئك الذين حددوه، وقد ينتج عن ذلك تباعد بين الأهل والأولاد، لاسيما وأن الشباب هم أكثر انبهارًا من غيرهم بوقائع العصر، وأحيانا ما ينظرون إلى أهلهم وكأنهم خارج، أو مما يضطر بالأهل الذين يعملون لفترات طويلة ليعبروا عن حبهم لأولادهم، من خلال تقديم أحدث وسائل الراحة المادية وأدوات التسلية والفرص التعليمية والتقنية الأكثر عصرية لهم . هذا النوع من الحب المكلف ماديًا هو حب عن بعد[3].

لذلك أصبحنا نرى انكفاء بعض الشباب نحو ذواتهم، لا مبالاتهم تجاه أهلهم، عبثهم أحيانا، ارتيادهم المكثف للمقاهي الالكترونية، وأحيانا توجههم نحو تعبيرات دلالية مضادة تترجم بفورة موسيقى الروك أو العودة إلى كاريسمات الدين والسياسة والتعصب، عروض الرسم التجريدي، الإغراءات الشهوانية

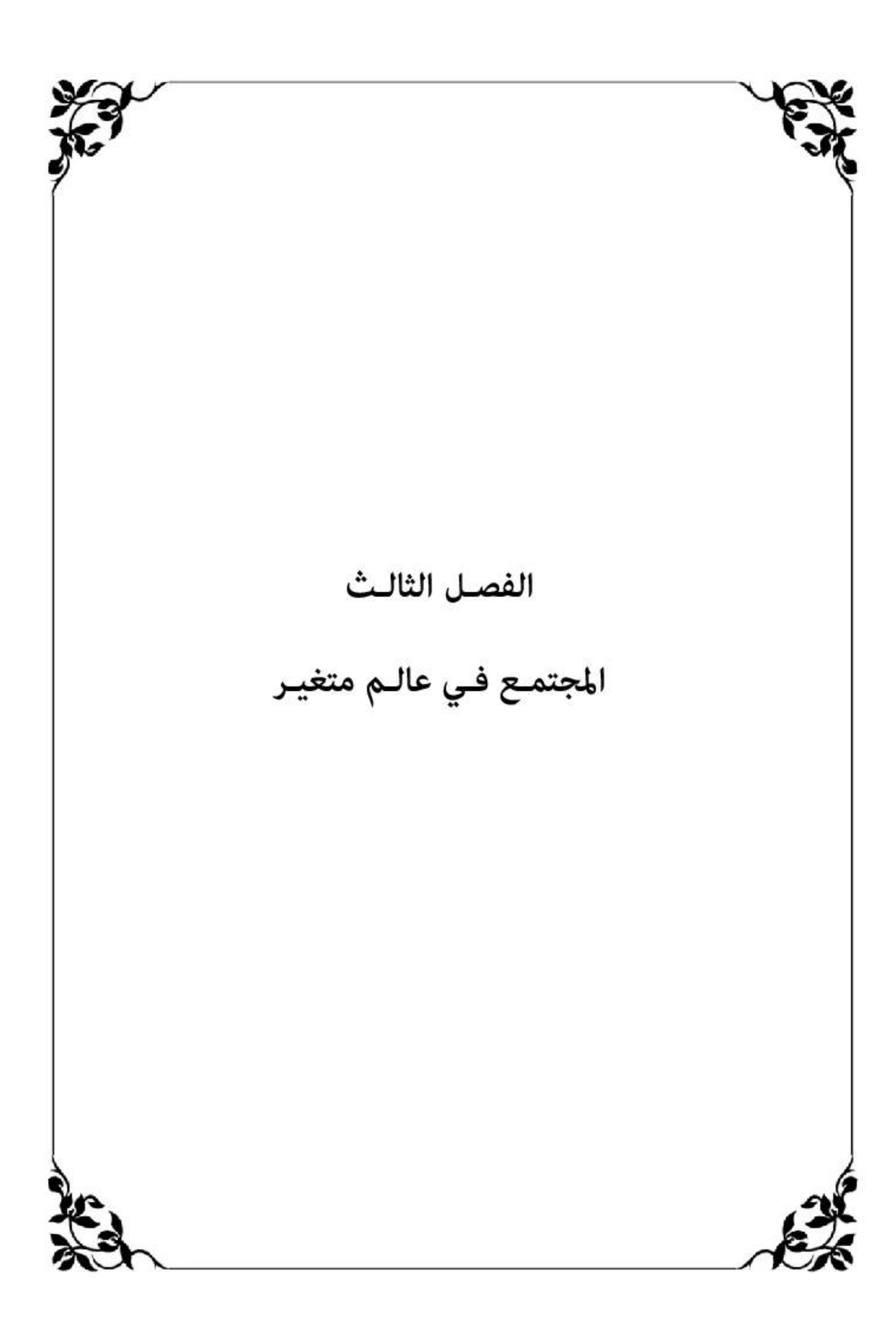
(1) ماري وين،" الأطفال والإدمان التلفزيوني"، ترجمة عبد الفتاح صبحي، الكويت، عالم المعرفة، تموز، 1999 ص201 .

(2)Voir a ce propos :Francois Brune, "L'idéologie d'aujourd'hui", manière de voir, le monde diplomatique, culture idéologie et société , ed, la découverte , mars 1997 ,p.p 11et12

(3) ماري وين، مرجع سبق ذكره، ص169 .

للإعلان، جميعها طرق للعودة إلى الجسد المطرود من الاتصال الرقمي[1] باختصار أثر الرسالة يكبر لدى الجمهور الفتي العطوف الذي تنقصه نقاط ارتكاز، كذلك الأولاد الذين يشاهدون التلفزيون بكثرة لديهم صعوبات مدرسية وعائلية ولديهم القليل من النشاطات الثقافية والرياضية .

(1)Daniel Bougnoux, “La communication par la bande” Paris, la découverte, 1992,p.133.



الفصـل الثالـث

المجتمـع فـي عالـم متغيـر

1. التغير الاجتماعي:

انتقلت الأسرة من ممتدة العائلة المعرفة سابقاً إلى النواة، حيث أصبحت مكونة من الزوجين و الأولاد و ذلك ما ألغى وظيفتها الاقتصادية في الأسرة الممتدة التي كانت تعتمد على أفرادها فقط لتوفير حاجياتها الاستهلاكية أو تزويد المجتمع ببعضها، كما أن خروج المرأة للعمل أدى إلى انفكاكها عن أشغال المنزل التقليدية، فقد أصبحت متجهة نحو التعلم و من ثم العمل ومشاركة الرجل في المؤسسة الاجتماعية، و إعطاء مفهوم تنظيم النسل أبعاد اقتصادية واجتماعية بما يتناسب والنمط الاقتصادي و الثقافي للأسرة، حيث أن غالبية الأزواج المثقفين والمتعلمين يزاوجون بين دخلهم الاقتصادي و مستوى التربية لدى أبنائهم حتى تكون سليمة، وقد صنف مصطفى بوتفنوشت العائلة الجزائرية من خلال دراسته في السبعينيات بغية التعريف على التغيرات التي طرأت على المجتمع الجزائري فكان التحول من العائلة الممتدة إلى الأسرة النواة وفقا لمجموعة من العوامل:

أ- بالنسبة للعائلة الكبيرة التقليدية :

- **الأفراد**: الزوجان مع أبناء متزوجين و غير متزوجين و إخوة متزوجين وغير متزوجين مع الأقارب متزوجين و غير متزوجين .

- **السكن**: هو عبارة عن بيت كبير يجمع كل الأسر الصغيرة أو المنازل المتقاربة يعرف بالدار الكبيرة .

- **التنظيم الاقتصادي**: الأب مسؤول و كفيل الأبناء و لا انقسام في الميراث الفلاحي .

- **معالجة المشاكل**: تُحل المشاكل على مستوى الجماعة أو المجلس الاستشاري و بناءاً على قواعد الاتفاق و قانون العادات و التقاليد و الأعراف.

- **وضعية المرأة**: هي ربة البيت و فقط دورها يقتضي :

- التسيير الحسن للبيت والاعتناء بالمنزل الكبير.

- تسيير المدخرات الغذائية العائلية والمحافظة عليها .

- الإنجاب ورعاية وتنشئة الأطفال .

- **وضع الطفل** : علاقته بوالديه وطيدة، علاقة لحم ودم .

- يخضع لتنشئة مختلف أجيال العائلة تحت إشراف الأكبر سنا متبعا لأعرافهم.

- يتميز الذكر بالافتخار في البيت .

ب- العائلة الزوجية المعاصرة:

- **الأفراد:** الزوجان مع أبناء غير متزوجين من 3 إلى 13 فردا .

- **السكن:** هو عبارة عن سكن انفرادي خاص .

- **التنظيم الاقتصادي:** العمل المأجور والتخلي عن الحق الموروث .

- **معالجة المشاكل:** تحل المشاكل على مستوى مؤسسات الدولة المتخصصة .

- **وضعية المرأة:** متمكنة من التعلم و الحياة المهنية خارج البيت، بحيث أصبح العديد منهن عاملات يطالبن الرجال لمشاركتهن في رعاية الأطفال وتربيتهم بما يتلاءم ووجهة نظرهم بالنسبة للحياة بسبب الضغوط الاقتصادية التي تفرض على الطرفين. "[1]

- **وضع الطفل:** علاقته بوالده وطيدة تتميز بالحوار التربوي، يخضع لتربية والديه برعاية اجتماعية أحسن و بتَساوي جميع الأبناء داخل الأسرة، كما يتمتع بقدر من الحرية من حيث مسألة الزواج و مكان الإقامة بعيد عن أسرته وللإحاطة بقدر من التوضيح نجد مصطفى بوتفنوشت قد درس ثلاث مدن جزائرية كبرى، الجزائر العاصمة، وهران، عنابة، و بنسب مئوية متفاوتة بتفاوت

(1) محمد عبد الرحيم عديس، الآباء و تربية الأبناء، ط1، دار الفكر، الأردن، 1990، ص29.

التحولات التـي طـرأت عـلى المجتمـع الجزائـري مـا يعـادل 68.8% في عـام 1966 و كشفت عن وجود 51.3% عائلة بسيطة مقابل 48.7% عائلة مركبة و كانت العناصر الأساسية له في التقاليد، الحريات العامة للفرد والجماعـة، تطـور المـرأة و التعلـيم و بنسب حسنة 4.2 %، 15%، 23.2 %، 26.5% و التي حصرها في معالم [1]:

- **المعلم الديمغرافي** : ارتفاع عدد السكان مع ارتفاع عدد الشباب.

- **المعلم النفسي** : دخول المرأة الجزائرية للحياة العامة .

- **المعلم الاجتماعي التربوي** :تراجع الأمية .

- **المعلم الاجتماعي المهني** : الانتقال إلى ميادين مهنية جديدة .

- **المعلـم الاجتماعـي الاقتصـادي** : التطـور الصـناعي في جميـع القطاعـات الاقتصادية .

- **المعيار القيمي** : اكتساب بعض الخصائص الجديدة بتـأثير التثـاقف و الاتصـال مع الغرب و التقنيات و القيم العالمية و به قـال : أن التطـور يـتم تحـت ضـغط اجتماعي مزدوج احترام التقاليد و التطلع إلى التحديث و الروح التحررية، ويـري عـماد الـدين إسـماعيل و نجيـب اسـكندر **إبـراهيم**1974"يعرفـان الاتجاهـات الوالدية على أنها : ما يراه الآباء و يتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفـال في مواقف حياتهم المختلفة كما يظهر في تقديرهم اللفظي عن ذلك يرى مصـباح عامر عام 2003 في التنشئة الاجتماعية هم أسلوب الأبوين كـما يدركـه الأبنـاء في نقل القيم و العـادات و الـنماذج السـلوكية، و المفـاهيم الاجتماعيـة إزاء قضـايا

---

(1) مصطفى بوتفنوتش، العائلة الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة، ط1 ، ديـوان المطبوعـات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 19 .

معينة و الخبرات و المهارات الاجتماعية للأبناء من أجل تشكيل اجتماعي"[1]. و تتميز الأسرة الحديثة بتمتع أفراد الأسرة بالحريات الفردية العامة، فكل فرد كيانه الذاتي و شخصيته القانونية خصوصاً مع بلوغه السن الذي يضفي عليه هذه الأهلية، باعتبار أن الأسرة أصبحت ممتلكات خاصة مع التفتح الاقتصادي كبلدنا الجزائر في تجزئها إلى زوجين و أبناء فقط، الأمر الذي فقدها صفتها القانونية الجمعية، كما كان الحال في نظام الأسرة القديم، و تغير المركز الاجتماعي لعناصر الأسرة، بخروج المرأة من البيت و دخلوها مجال العمل فلا داعي لسياسة الأوامر و التنفيذ القديمة خصوصاً مع شعورها بأنها تقدم شيئا للمجتمع مثلها مثل الرجل، و الذي يظهر بالمطالبة بالمساواة فيما بين الجنسين في الحقوق و الواجبات في التشريف و التكليف، كما أحدث تطور وسائل الإعلام بعدما مست كل أساليب الحياة من عمل، هواية ...الخ جعلت من الشخص يقوم بسلوك لا يمكن الاستغناء عنه و على سبيل الحصر في التربية أو التجارة[2].

2- النظرية البنائية الوظيفية :

(تعد النظرية البنائية الوظيفية واحدة من النتائج النظرية الأساسية في علم الاجتماع،و قد انبثقت فكرة الوظيفة (fonction) لدى الصينيين عند "كونفشيوس" (Confucius) و وتلاميذه حيث اهتم الفكر الصيني القديم بوظيفة الدين و الطقوس الدينية في الحياة الاجتماعية، مع الإشارة إلى دور الدين كرابطة ضرورية للعلاقات الاجتماعية و تنظيمها، و إذا ما تتبعنا البدايات الأولى

(1) مايسة احمدي نيال، التنشئة الاجتماعية، ط1، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2002، ص 24.

(2)Beatrice Barbusse et autres , Sociologie Analyses contemporaines , édition Foucher , paris 2006 , p 230-231.

للبنائية الوظيفية لوجدنا أن أفلاطون استخدم المماثلة العضوية (Analogy) حين ماثل بين المجتمع و قوى النفس: العاقلة و الغضبية و الشهوية، كما وظفها "الفرابي" - المماثلة العضوية- في "المدينة الفاضلة" حيث شبه المجتمع بأعضاء الجسم، تلك التي قابلها بطبقات الدولة الحاكمة و الحارسة و العاملة.

و مع ظهور الفلسفات الحديثة تطورت فكرة المماثلة عند الفلاسفة الأخلاقيين "كدافيد هيوم" (daviv hume) و "أدام سميث" و غيرهم، إذ نظروا إلى المجتمع على أنه نسق طبيعي باعتباره كائنا عضويا طبيعيا. و لقد ظهرت فكرة النسق (system) بمعناها العلمي في كتابات "مونتسكيو" (montesqueu) و بخاصة في كتاب روح القوانين، حيث أرسى في هذا الكتاب أسس نظرية النسق الاجتماعي الكلي بناءا على ارتباط أجزاء المجتمع ارتباطا وظيفيا، و أصبحت فكرة النسق الاجتماعي الكلي هي حجر الزاوية في علم الاجتماع.

و لقد كان رواد علم الاجتماع مثل "أوجست كونت" و "هربرت سبنسر" (1820-1903) متأثرين بأوجه التشابه التي لاحظوها بين الكائنات البيولوجية الحية وبين الحياة الاجتماعية، كما اعتمد "سبنسر" بصفة خاصة على المبدأ المعروف بالمماثلة العضوية (organic analogy) أي إلى تشبيه المجتمع بالكائن الحي.

فالجسم الإنساني بوصفه نسقا يتكون من أعضاء مترابطة و متفاعلة وظيفيا تساهم في بقاء الكائن الحي أو النوع الذي ينتمي إليه الكائن. و بذلك فهم علماء الاجتماع الوظيفيون النظم الاجتماعية بوصفها مماثلة للكائنات العضوية

على أساس أن تلك البيات الاجتماعية تشبع و تحقق المتطلبات الضرورية لبقاء المجتمع و استمراره)[1].

أ- المقولات الأساسية للبنائية الوظيفية[2]:

منذ نهاية الثلاثينيات و بداية الأربعينيات تبلورت الوظيفة كنظرية و تصور يوجه عمليات البحث في علم الاجتماع الغربي و ذلك عندما نشر "تالكوت بارسونز" كتابه بناء الفعل الاجتماعي (1937). و تقوم النظرية البنائية الوظيفية كغيرها من النظريات السوسيولوجية على عدد من المقولات أو الأفكار الأساسية في فهم الواقع الاجتماعي و تفسيره نجد .

- النسق الاجتماعي:

عرف "بارسونز" النسق الاجتماعي على أنه مجموعة من الفاعلين (الأفراد) الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض، كما يعرفه بأنه شبكة من العلاقات القائمة بين الفاعلين، و بذلك يركز على أهمية الفاعلين كأساس للنسق الاجتماعي، كما أن العلاقات الاجتماعية (social relations) هي التي تحدد بصفة أساسية طبيعة النسق سواء كان بسيطا أو مركبا .و يحتل كل فرد مركزا أو مكانة اجتماعية مميزة و يؤدي دورا معينا (Rols). فالدور : هو سلوك الفاعل مع الآخرين، و قد ركز "بارسونز" على الأنساق الاجتماعية و الثقافية، حيث اهتم بالدور الوظيفي للنسق الثقافي الذي يشمل الأنماط الثقافية الآتية:

- أنساق الأفكار و المعتقدات و تتميز بالطابع الإدراكي أو المعرفي.
- أنساق الأفكار و الرموز التعبيرية و تتميز بالطابع العاطفي.

---

(1) خالد حامد، المدخل إلى علم الاجتماع، جسور للنشر و التوزيع، المحمدية، الجزائر، ط1،2008،ص ص 98 99.

(2) خالد حامد، المرجع نفسه، ص ص 99 104.

- أنساق التوجيهات القيمية أو الأنماط التكاملية.

و يتكون النسق الاجتماعي بصفة عامة من عدة أنساق فرعية : كالنسق الاقتصادي والسياسي، و المجتمع المحلي و أنماط المحافظة على النمط.

- **البدائل الوظيفية:**

ومن هذا المنطلق عرف "روبرت مرتون" النظرية بأنها متوسطة المدى بأنها ذلك النوع من النظريات التي تأخذ موقفا وسطا من النظريات الصغرى و الكبرى.

ويشمل هذا النموذج على مفهومين أساسيين:

- **الأول:** يفترض أن المجتمع يتشكل من بناء اجتماعي (social structure) ويتحدد هذا البناء على أن أنماط ثابتة نسبياً من السلوك الاجتماعي، وأن هناك أبنية اجتماعية أكثر أهمية مثل : الأسرة والدين والسياسة والنسق الاقتصادي.

- **الثاني:** إن لكل عنصر من عناصر البناء وظيفة اجتماعية أو أكثر، هامة وضرورية لبناء المجتمع، ويعتبر التوازن من خصائصها الجوهرية، حيث أن العلاقات المتبادلة بين العناصر المكونة للنسق ثابتة نسبيا .

- **وقد ميز "روبرت مرتون" بين نوعين من الوظائف:**

- **الوظائف الظاهرة** (manifeste functions): وهي الوظائف أو الآثار المقصودة و المعترف بها اجتماعيا، وهي الوظائف التي يمكن ملاحظتها وتسجيلها بصورة سهلة وسريعة والتي تعكس عموماً أهدافاً مجددة للحفاظ على النسق.

وظائف كامنة(latent functions) :وهي أثار غير مقصودة وغير معترف بها إلى حد كبير، فالوظيفة الظاهرة للسيارة هي نقل الناس و السلع الوظيفية التي تُسْهِم في عملية استقرار النسق الاجتماعي و المجتمع، واستمرار

توازنه وبقائه، وهذا ما جعل فكرة النسق تـرتبط بمقـولات أخـرى مثـل: التـوازن (Equilibrum) والتكامل (Integratition) و التكيف (Adaptation) .

كما جاءت فكرة النسق الاجتماعي في تحليلات البنائية الوظيفية التقليدية عند "دور كايم"، "سبنسر"، "بارتو" و "فيبر" و خاصـة عنـدما ركـزوا عـلى دراسـة علاقـة الـنظم الاجتماعيـة بعضـها بـبعض، و هـذا مـا جـاء عـلى سـبيل المثـال في تحليلات "دور كايم" للنسق القانوني السياسي أو الديني أو الاقتصادي و هـذا مـا ظهر في نظرية التضامن الاجتماعي (Solidarite Theory Social).

و قد حرص حينها رواد النظريـة البنائيـة الوظيفيـة التقليديـة و المعـاصرة على تحليل فكرة البناء الاجتماعي و تطـوره تاريخيـا، و ذلـك بدراسـته و تحليلـه مــن منظــور تــاريخي مقــارن، كــما حــاولوا الاســتعانة بــالكثير مــن تحلــيلات الأنتروبولوجيين من أمثـال "مالينوفسـكي" (malinowski) و "راد كليـف بـراون" (R. brawn) و غيرهم ممن استخدموا فكـرة البنـاءات و الأنسـاق الاجتماعيـة و خاصة عند اهتمامهم بطبيعة العلاقات المتبادلة بين الأنساق و النظم الاجتماعيـة مثــل : الأسرة و المدرســة و الدولــة والاقتصــاد و غيرهــا مــن مكونــات البنــاء الاجتماعي، و التي يقوم كل منها بتحقيق وظائف و إشباع حاجـات معينـة. و في ضوء ذلك ركز "بارسـونز" عـلى ضرورة وضـعية مـا يعـرف بالمتطلبـات الوظيفيـة (Functunal requirements) و التي تكمن داخل عمليات أربعة هي: التكيف، تحقيق الهدف، التكامل، و المحافظة على بقاء النمو. و ذلك ليؤكد علاقة الأنساق الفرعية بالنسق الأكبر (المجتمع) .

التكيف: يتطلب النسق التكيف مع البيئة التي تحيط به و أن يقوم أيضا بتأمين مجموعة من الوسائل المادية و المعنوية الضرورية لحياة أعضاء النسق.

- **تحقيق الهدف:** و ذلك بتحديد الأولويات أو الضروريات اللازمة لتحقيق أهداف المجتمع أو النسق و ذلك عن طريق التنسيق بين مجموعة المدخلات و الموارد اللازمة و العمل على استخدامها بصورة مثلى لتحقيق حاجات و أهداف النسق.

- **التكامل** (intégration): إن مكونات النسق سواء كانوا أفرادا أو جماعات أو نظم فرعية لا بد أن يتكاملوا من أجل تحقيق الأهداف العامة و إنجاز الوظائف و ذلك باعتبارهم أجزاء من البناء الاجتماعي.

- **المحافظة على النمط و إدارة التوتر** : (tension management pattern maintenance): أكد "بارسونز" على أهمية المحافظة على النمط و ذلك عن طريق طرح عدد من الخصائص و السمات العامة التي تتمثل في المهارات اللازمة والتخصص و الحوافز المادية و المعنوية و السمات الشخصية للقيادات و الأعضاء، مع ضرورة الالتزام أيضا بمنظومة القيم الاجتماعية (social values) التي تسهم في خفض معدلات التوتر (tensions) أو التصدع التي قد تنشأ خلال عمليات التفاعل الاجتماعي.

و لا جدال في أن بورديو قدم أدوات مفهومية جديدة لتحليل و مقاربة الظواهر الاجتماعية، مثل الحقل، العرف، و مبدأ التمايز، و الحس العملي، و الرأسمال الرمزي و البنية التفاضلية.و كان يرى أن طريقة فهم الواقع على أساس فهم العلاقات تعد الطريقة المثلى أو الفضلى في العلم الاجتماعي، فما هو صحيح بالنسبة إلى المفاهيم الصحيحة بالنسبة إلى العلاقات التي لا تأخذ معنى إلا داخل أنظمة من العلاقات. فالتفكير وفق مصطلح الحقل يعني التفكير

العلائقي، فما يوجد في العالم الاجتماعي هو في الحقيقة علـوم اجتماعيـة صـغيرة أو حقول عديدة، يتمتع كل منها باستقلالية نسبية، و بنظام معين من القواعـد و التنظيمات و بمنطق محدد و بنوع معين من العلاقات.

فالحقل الاقتصادي يشـمل العلاقـات و الظـواهر و الممارسـات الاقتصـادية مثل الإنتاج و التسويق و الاستهلاك و الحاجات و الثروات و السـكان و العمـل و رأسمال والربح و الأسعار و القروض و النقد و دور الدولة في الإنتاج و التوزيـع و الاسـتهلاك و مسـتوى الحيـاة و شروط العمـل و الادخـار و السـلعة و الأجـر و التراكم و التبادل.

أمـا الحقـل الـديني فيشـمل العلاقـات و الظـواهر الدينيـة، كالأديـان و الطقوس والمعتقدات و العبادات و الأساطير و الخرافات و الميثولوجيا و المذاهب و الفلسفات الدينية و علاقات القرابة.كذلك يشمل الحقل الفني مجمل المعـارف و التقنيات والقواعد و الطرق الخاصة بالممارسة الفنية و النشاطات المبدعة مـن رسـم و موسـيقى و طـرق التعبـير عـن الجـمال و النحـت و التصـوير و البنـاء و الرقص و السينما و التلفزيون والفنون التشكيلية و الشعبية (الفلكلور).

و بذلك يصبح الفضاء الاجتماعي عبارة عـن علاقـة جدليـة و متحركـة بـين نوعين مـن البنـى: القـوانين الموضـوعية للحقـل، و الإنشـاءات الذاتيـة للفـاعلين، النظام الداخلي للأعمال و الشروط المجتمعية للإنتاج، نظـام المواقـع المتفاضـلة و منظومة المواقف المتميزة، المقتضيات المحايثة للحقول و الاستراتيجيات التوليديـة للاعبين المزودين بأعرافهم (habitus) و رؤوس أموالهم، و هذا مـا جعـل بورديـو يلخص فهمه للحقل بتأكيده القـول بـأن الحقيقـة هـي "محـل صراع ورهـان" في الحقل المجتمعي على العموم، و أنها مجال "ازدواج" و التباس في الحقـل العلمـي

على الخصوص، و لاحظ عالم الاجتماع بأنه يوجد تبـاين[1] في سـلوكيات الرجـال و المرأة المستخلصة كذلك من العلامات الثقافية في بناء الكلمات و الأدوار المختارة بالمرة، و هذا إلا إذا كان الدور مختلفاً و مؤدياً إلى سوء تفاهم غير عادل[2].

2- المحيط الاجتماعي:

تختلف أوجه استخدام التلفزيون باختلاف الجمهور إن كـان عـلى صـعيد موقفه من هـذه الوسـيلة ومـا ينتظـره منهـا. وقـد أمكـن تصـنيف ثلاثـة أوجـه لاستخدامه: الاستخدام الناجم عن سابق تصور حيث يـتم مسـبقًا اختيـار بـرامج معينة لاعتبارات واضحة في ذهن المتلقي الاستخدام المترافق مـع أنشـطة أخـرى وفيه يبقى الجهاز مشغلا كل الوقت، كأن يترافق مع الأعمال المنزلية، مع وجبات الطعام، مع الجلسات العائلية .الاستخدام الـذي يـأتي تحـت عنـوان سـد أوقـات الفراغ بحجة أن التلفزيون هو أسهل وأفضل الوسائل المتاحة لملء الفراغ .

ففي المجتمعات التي تتلكأ عن تأمين الحـد الأدنى لوسـائل تسـلية الأطفـال، حيث تنعدم الحدائق العامة، النوادي، الملاعب، المسارح، لا بد أن يلجـأ هـؤلاء إلى الشاشة للتعويض .وهكذا يحل التلفزيون محل الأنشطة ويروح الأطفال يشاهدون الرياضـة عوضًـا عـن ممارسـتها، وتشـاهد الأسر الأعيـاد والمناسـبات عـلى حسـاب مشاركتها في إحيائه . و يشارك المواطنون ولو بالفرجة على اسـتهلاك القلـة القليلـة لثروات المجتمع .ذلك أن التلفزيون في هذه الحالة لم يعـد فقـط مجـرد أداة ترفيـه

(1) نقصد بالتباين بالتوجهات و القناعات في رؤية كل طرف للحياة الواقعية و الظاهرة في البنـاء التصورية و السلوكية للجنسين .

(2) LE DOUARIN Laurence, Hommes/Femmes et Micro –Ordinateur ,UNE IDÉOLOGIE DES COMPÉTENCES ,Réseaux n° 123 – FT R&D / Lavoisier – 2004,p154.

وتسلية بل غدا أيضا وسيلة لمساعدة النفس في الأوقات الصعبة .فقد يكون مفيدًا حصيلة ما تأتينا به الشاشة إذا ما توفرت للمشاهدين المقدرة على الاختيار والانتقاء والاستيعاب، لكن لنتأمل قليلا الآثار الناجمة عن عملية تلقي برامج التسلية والترفيه التي تتحفنا بها شاشاتنا من قبل أناس أميين يقيمون مع الشاشة علاقة سحرية ليس فيها أدنى تفاعل غير قادرين على تحويل الأشياء التي يرونها إلى أشيائهم، أو نتأمل هذه البرامج في مجتمع يعاني من أزمات اقتصادية تفاقم العلاقة السكونية بالتلفزيون، أي الاستسلام لأي شيء مطروح بالمجان[1].

و هنا يقدم التلفزيون هذه العلاقة المجانية على طبق من فضة، بحيث لا يمكن إذن النظر إلى جميع استخدامات الأسر للتلفزيون من زاوية واحدة .إنما يمكننا القول أن الأسوأ من تلك الاستخدامات هي التي تندرج تحت عنوان سد الفراغ أو سد الثغرات أو أفضل من لا شيء، فمقدرة المتلقي على التفاوض مع الرسالة الإعلامية تحدد الدور الذي يمكن أن تؤديه عملية الاتصال، ومن الطبيعي ألا تتحدد المقدرة على التفاوض بالإمكانات الذاتية فقط إنما تستمد قوتها من المجتمع ومن المناخ الفكري والثقافي السائد . فالأولاد يهتمون بنوعية البرامج المتلفزة انطلاقًا من قيم بيئتهم ومعاييرها ويدخلون في ذواتهم قيم طبقتهم كعنصر فاعل في تحديد الدرجة التي من خلالها سيوجهون اهتمامهم لنوعية العروض[2]، لذا كي نتمكن من فهم دهاليز عملية التلقي لابد من وضعها في السياق الذي

(1) عناية جابر، "التلفزيون والمشاهدون- أسئلة- أجوبة-احتمالات "السفير 26 ايلول1994.

(2) زهير مناصفي "ظاهرة التلفزة بين الوهم الجماعي والتعاطي الايجابي"، باحثات6 ، الإعلام والاتصال في مجتمعاتنا، 1999-2000.

تحصل فيه، لأن المتلقي لا يكتفي بأخذ المعنى المرمز من الميديا، بل يولد لنفسه معنى آخر، إنه عمل تفاوضي خاضع لمنطق تعاوني وبالتالي فإنه لعبة انتماء.

وغالبًا ما تميل في هذه العملية التفاوضية الكفة لمصلحة اللعبة الإعلامية لأن هذه الأخيرة تعدنا أن تكون مصدر لذة على حساب مصادر أخرى) الأسرة -الحياة الزوجية - الرحلات - السفر (مستفيدة من مظاهر أزمة الحياة الفعلية المتزايدة) الحب على الشاشة أقوى، الأب أكثر تسامحًا، الأم أكثر تفهمًا.

في السياق نفسه، وبرأي سفيزان الذي ساعد اللعبة الإعلامية هو سيادة التقنية وما نجم عن ذلك من خلط كامل بين المرسل والمتلقي في عالم كل واحد فيه يتصل من دون أن يعرف مصدر الرسالة الفعلي ومن دون أن يقدر على تحديد من يتكلم التقنية أم الإنسان، على الرغم من أننا نعلم جيدًا أن التقنيات والأجهزة المعقدة تربطنا بالمرسل البعيد فإن الوسيط التقني بدل أن يعطينا شعورًا بالمصطنع يقدمه إلينا على أنه تلقائي وطبيعي.

بحيث يمثل الاحتلال الفرنسي للجزائر حلقة من حلقات الصراع بين الوطن العربي و الاحتلال الأوروبي، لكن الذي لا شك فيه أن الغزو الأوربي للجزائر يختلف شكلاً و مضموناً عن الغزو الذي تعرضت له باقي أجزاء الوطن العربي، ذلك أن الاحتلال الفرنسي استطاع أن يفرض نفسه في الجزائر إلى حد ما، و يثبت أقدامه، ولْيَسِيرَ إلى أبعد الحدود في الطريق الذي سلكه لسياسته الاقتصادية و الثقافية، فكان أن طعن الشخصية الجزائرية في الصميم و أصبح الصراع بين الشعب الجزائري والاحتلال الأوروبي يتعدى حدود الصراع السياسي العسكري، إلى صراع ضد عوامل النهضة للشخصية الوطنية .

فالأمير عبد القادر لم يَقُد معاركه ضد الغُزاة عسكرياً و إنما قاوم إلى جانب ذلك عناصر التحلل من هذه الشخصية، و كان من الطبيعي أن ينال هذا

الصراع من مقومات الشخصية الجزائرية على المدى البعيد لحد الآن، خصوصاً بعد أن أجهدها صراعها ضد الاحتلال المتواصل الذي أراد أن يجتث أصولها و يمحو ملامحها بضرب نواة المجتمع الجزائري المتمثلة في الأسرة من خلال حقوق وواجبات الزوجين، فوضع تشريعات و نظم التي تتلائم مع سياسته و تمس الحياة الاجتماعية من جميع جوانبها، هادفاً من وراء ذلك إلى خلق جيل جديد ينشئه هو بنفسه على أن يتحلل من كل ما يربطه بوطنه و بماضيه "[1]، و في 16/08-07-1985 في الملتقى الفكري ببجاية (الجزائر) أكد على أن شروط النهوض الثقافي حاضراً و مستقبلاً " هو الغزو الثقافي لرسم الحدود بين الثقافات "[2]، و يرى إميل دور كايم (EMIL Durham) " أن الإنسان خُلِق ليحيَ في بيئة لها حدودها و قيودها مهما كان اتساعها، و أن هدف مجموع الأفعال التي تكون الحياة هو أن تجعلها تنسجم مع العالم المحيط بنا، غير أن كِلا العالمين مهما كان اتساعه محدود، لذا تبدو عملية التطبيع الاجتماعي من مهام الأسرة، و يشير إلى أن المجتمع كائن نفساني له طريقة الخاصة في الشعور والسلوك، لكن من الصعب فهم الغاية من الحياة "[3].

3- بنية المجتمع:

إن واحد من أهم فشل المعاملة الزوجية يكمن في كونها لم تنبثق من حاجة حقيقية استشعرها المجتمع، فإنطلق لتلبيتها وفق ما يريد لنفسه، "إن النفوس إذا

---

(1) عثمان شبوب، مجلة تصدرها وزارة الثقافة و السياحة بالجزائر العدد 88، المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة الجزائر 1985، ص ص (102-107).

(2) المرجع نفسه، ص 248.

(3) أحمد بوكابوس، رسالة ماجستير، حول انحراف الأحداث و الإدماج الاجتماعي لهم، من إشراف الأستاذ نور الدين حقيقي، معهد علم الاجتماع الجزائر، السنة الجامعية 1986-1987 ص 110.

غلبت على أمرها و صارت آلة لغيرها، و عالة عليها يحصل في النفوس التكاسل... فيقصر الأمل و يضعف التناسل و يسرع إليها الفناء... و ذلك أن الإنسان رئيس بطبعه بمقتضى الاستخلاف الذي خلق له، و الرئيس إذا غلب على رئاسته و كبح عن غاية عزه تكاسل حتى عن شبع بطنه وري كبده [1].

فبالنظر إلى تاريخ المجتمع الجزائري، يمكن تقسيم مجتمعنا إلى عدة أقسام من جراء هذا المد والجزر الخاضع لمختلف التقلبات التي مر بها، فمنه المتعصب الغير متعلم و منه المعلم الغير مثقف و منه المثقف غير المتعلم و الآخر متعلم و مثقف، فنتيجة لهذه الحتمية الاجتماعية خُلق لنا في المجتمع الجزائري عدة أصناف من العلاقات الزوجية خاضعة لهذه الحتمية المتمثلة خصوصاً في المطبوعات والمنشورات كالصحف و المجلات، و من دور الأحزاب و الجمعيات المختلفة التي تتبنى فكرها و الدعوة لها و الإشادة بمنجزاتها و أخلاقياتها و المدافعة عنها ضد استبداد الحكام من أبناء البلاد، و في ذات الوقت العمل على هدم الذات و اعتبار كل تراث الأمة من عادات و تقاليد هو التخلف الذي لا بد من طرحه جانباً و اقتباس كله من الغرب و كله سيطرة و بسط أفكارها .

كما يذكر أحد دعاة التغريب و العاملين من أجله و هو شبلي شميل الذي قال :"العلم يوم دخيل على المشرق، أي أنه لم ينشر فيه على قواعد و سنن النشوء والارتقاء، فلم ينشأ في الأمة ميل عام فيها إليه دفعها إلى الترقي فيه شيئا فشيئا، بل جاءها من خارج مفاجأة لأسباب طبيعية و اجتماعية هي تقريب المسافات بين الممالك بالاختراعات العظيمة، و سهولة اختلاط أمم المغرب بأمم

(1) مفيدة محمد إبراهيم ، أزمة التربية في الوطن العربي ط1، دار مجدلاوي للنشر 1999، ص 34 .

المشرق بسبب ذلك فتألفت من الأوليين جمعيات لنشر العلم بين الآخرين و مقصدها في ذلك نشر لغاتها و ترويج مصنوعاتها و بسط حمايتها... "[1].

فالعلاقة العاطفية مهمة جداً، التي ستؤثر في مستقبل الحياة الزوجية و تعرفهما على اتجاهات و قيم المجتمع، و قد ركز الباحثون في العقود الماضية على دور الأب باعتباره دوراً نموذجياً أو من خلال البحث عن الأثر الذي يتركه أحد الزوجين على الأسرة، و تشير **الدراسات**" أن الأسرة المتصدعة ذات أثر خطير في حدوث ظاهر جنوح الأحداث، و أكثر ما يهدد العملية التربوية داخل الأسرة هو الصراع بين الزوجين"[2]. فالأسرة هي " من أهم الجماعات الإنسانية، و أعظمها تأثيرا في حياة الأفراد و الجماعات، فهي الوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها مختلف التجمعات الاجتماعية، و هي التي تقوم بالدور الرئيسي في بناء الصرح المجتمعي، و تدعيم وحدته، و تنظيم سلوك أفراده بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية المحددة، ووفقا للنمط الحضاري العام "[3]، و يعرفها برجس لوك (BURDJS Luck) مجموعة من الأشخاص يرتبطون معاً بروابط الزواج أو الدم أو التبني و يعيشون تحت سقف واحد، و يتفاعلون معاً وفقاً لأدوار اجتماعية محددة، و يخلقون و يحافظون على نمط ثقافي عام "[4]، فقد أوجد لنا كل من بورديو و قوفمان - بالنظر إلى تقسيمات الموجودة في المجتمع- إلى أنّه

---

(1) شبلي شميل، فلسفة النشوء و الارتقاء ج 2، ص 225

(2) مها عبد العزيز، التطورات الاجتماعية لتربية و تغذية الطفل، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2002، ص19.

(3) عبد ـ الرشدان، علم اجتماع التربية ط1، دار الشروق، عمان، 1999، ص ص 314-318 .

(4) عبد الباسط محمد حسن، علم الاجتماع ط1، مركز الإسكندرية للكتاب1995،، ص 398-399 .

يجب علينا تحديد مستويات الأفراد لمعرفة أي دراسة نتوجه، و المقسمة ب: ميكرو و ماكرو اجتماعي لكشف الأنساق الحقيقية لمقاربة دراستنا [1]، فكل نسق له حدود، و تنحصر داخلها علاقات و أحداث متضمنة في النسق و التي تختلف عن تلك العلاقات و الأحداث القائمة خارج حدوده، فالأسرة تلعب دوراً هاماً في عملية التنشئة الاجتماعية أو التدريب غير الرسمي للأطفال على تبني أنماط السلوك، و يساعد على ذلك أن الأسرة تتلقى الطفل و هو صغير أشبه ما يكون بالعجينة القابلة للتشكيل، كما تشرف الأسرة على متابعة أطفالها في الواجبات المنزلية، وفهم الدروس و يمكن القول بأن الوالدين هما اللذان يحددان مدى تقدم أو تأخر أطفالهم في المدارس .

و يكتسب الابن مكانته الاجتماعية من الأسرة التي ُولد و تَربى فيها و ذلك في ضوء مؤشرات العمر و الجنس و نظام الولادة ولون البشرة و انتماء الأسرة إلى طبقة الفرد مهنته و ملكيته و تعليمه و دينه و انتسابه السياسي من الأسرة التي ولد فيها، وفي الأسرة يتعلم الطفل أن يكون رجلاً وزوجاً وأباً من خلال معيشته في أسرة يرأسها، ذلك أن البيت ليس فقط مكاناً للاستجمام و الراحة بل مكان يقوم فيه الأب بدوره كأب مسئول عن كل شيء في بيته، و يرى كل من **بارسونز** (PERSSONS) **وبيلز** (BELLS)[2]، أنّ وظائف الأسرة التقليدية تقلصت إلى اثنتين:

- التنشئة الاجتماعية في المجتمع الذي ولدوا فيه .

(1) Natalie Rigaux , Introduction à la sociologie par sept grands auteurs , 1e édition de boeck , bruxelle, p105.

(2) حسين عبد الحميد رشوان ، الأسرة و المجتمع، ط1، دراسة في علم الاجتماع الأسرة،مؤسسة شباب الجامعة، مصر،2003، ص 211 .

- الاستقرار للأشخاص البالغين .

و يعتقد بياجي (PIAGET) " أن هناك وظيفتين أساسـيتين ... لا تتغـيران مع تقدم العمر و هما التنظيم و التكيف، وتتمثل وظيفـة التنظـيم تربيـة الفـرد على ترتيب وتنسيق العمليات العقلية في أنظمه كليـةً متناسـقة و متكاملـة، أمـا وظيفة التكيف تتمثل في تربية الفرد إلى التلاؤم و التكيف مع البيئة التي يعـيش فيها"[1]. وفي هذا المجال تفق باحثو علماء الاجتماع عـلى ملاحظـة هامـة مؤداهـا أن هناك تغيرات اجتماعية تحدث الآن بسرعة متزايدة لم يسـبق لهـا مثيـل في أي وقت مضى، سواء على مستوى التغيرات الأساسية أو البنائية أو التغيرات الصـغيرة التي لا تحصى ولا تعد في حياتنا اليومية أو حياة الجماعـات الاجتماعيـة المختلفـة كمعدلات الطلاق، و سن الزواج الذي اهتز مفهومه في مجتمعنـا الجزائـري، كـما يشير إلى تحرك المجتمع نحو نمط الأسرة النواة التي تتكون من الوالـدين و الأبنـاء فقـط، و تتضـمن هـذه التغـيرات في اختيـار الـزوجين المتعلمـين فـيما بيـنهما و العـزوف عـن غـير المتعلمـة، و ارتفـاع سـن الـزواج بالنسـبة للنسـاء، و تنـاقص معدلات الزواج بين الأقارب، و تزايد معدلات الطلاق في مختلف المجتمعات كلهـا أمور ارتبطت بعصر التكنولوجيات الحديثة .و يشير الدارسون أن هذا مـا أدى إلى فقـدان أكـثر لوظائفهـا، رغـم محاولتهـا لتحقيـق التكيـف والتـوازن كـما ذهـب **أوبرن(** OBERNO) بـالقول إنّ الأسرة "رابطـة اجتماعيـة مـن زوج وزوجـة مـع أطفـال أو بـدون أطفـال"[2]، أو حسـب مـردوك (MARDOUK) "أنهـا جماعـة

---

(1) صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التربوي ط1، دار المسيرة، عمان، 1998، ص 81.
(2) إبـراهيم نـاصر، علـم الاجـتماع التربـوي ، ط2، دار الجيـل بـيروت - دار الرائـد للمعرفـة، عُمان1996، ص62.

اجتماعيــة تتميــز بمكــان إقامــة مشــتركة و تعــاون اقتصــادي ووظيفــة تكاثرية".[1] فقد وجـه كثـير مـن البـاحثين مـن النقـد لـلأسرة الحضريـة المعـاصرة لفقدها كثير من وظائفها التقليدية التي كانت تقوم بها في الماضي .فبـالرجوع إلى التاريخ نجدها النظام الـرئيسي، فمـع التغـيرات التـي تعرضـت لهـا المجتمعـات : كبروز مفهوم التخصـص وتعقـد المجتمـع الحـديث، وتغـيرات في الوظـائف التـي كانت الأسرة تقوم بها من قبـل، الأمـر الـذي أدى إلى انتقـال عـدد كبـير منهـا إلى المؤسسات أو تنظيمات خراج حدود الأسرة .وقد أكد وليام أوبـرن (WILLIAM Oberon) أن الأسرة قد فقدت كثيرا من وظائفها التي كانت تقوم بها [2]:

- **الوظيفة الاقتصادية:** كانت الأسرة في الماضي الوحدة الاقتصـادية مكتفيـة ذاتيـاً لأنها تقوم باستهلاك ما تنتجه فلا حاجة إلى البنوك أو التأمين.
- **وظيفة منح المكانة:** كان الفرد في الأسرة يستمد مكانته من مكانة الأسرة .
- **الوظيفية التعليمية:** كانـت الأسرة تعلـم أبنائهـا الحـرف و الصـنعة أو الزراعـة والشئون المنزلية.
- **وظيفة الحماية:** كانت الأسرة مسؤولة عن حماية أبنائها حتى كبرهم، غـير أنّـه في عصر متأخّر أصبح الآباء يُرمى بهم في دور العجزة.
- **الوظيفـة الدينيـة:** مثـل دعـاء الشـكر عنـد تنـاول الطعـام، و صـلوات الأسرة جماعيا، وقراءة الكتب المقدسة.
- **الوظـائف الترفيهيـة:** كانـت محصـورة فقـط في الأسرة و لـيس خـارج نمطهـا كالحضانة، و المدرسة، أو وسائل الترفيه المختلفة .

---

(1) إبراهيم ناصر، المرجع نفسه، ص63.

(2) سناء الخولي، التغير الاجتماعي و التحديث، ط2، دار المعرفة الجامعيـة الإسـكندرية 2003، ص 214 .

ويؤكد **بارسونز (PERSSONS)**" أن الأسرة أصبحت أكثر تخصصاً عما كانت عليه من قبل و لكن هذا لا يعني أنها أصبحت أقل أهمية لأن المجتمع أصبح يعتمد عليها أكثر في أداء عديد من وظائفها المختلفة "[1].

4- التنشئة الاجتماعية:

تُعد الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية لأنها بمثابة المدرسة الاجتماعية الأولى التي يتعلم فيها الطفل أنماط الحياة، و يكتسب منها العادات و التقاليد التي تعمل بها الجماعة، لتحقيق نمط كهذا يفترض وجود ضبط اجتماعي ينظم الأقاليم ضبطا خاصا بهيكل أو إطار يوجد التعبير عن الحياة الجماعية و بها " يحقق الفرد علاقات اجتماعية مريحة و مفيدة و سعيدة، ضمن أسرته و مع أصدقائه و زملائه في العمل"[2]، و يؤكد المفكر الجزائري مالك بن نبي في هذا الإطار: "تعرف الثقافة بصورة عملية على أنها مجموعة من الصفات الخلقية و القيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، و تصبح العلاقة لا شعورية، تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي يولد فيه"[3]. وأن الأسرة لا يمكن أن تعمل بمفردها في إحداث ما يسمى في عصرنا الحالي بالتنمية البشرية، كما لا يمكن أن تعمل بمفردها أيضا لإحداث التغير، دون أن تكون موجهة بنظريات و مبادئ ذات أسس متينة تتوافق و مرحلة العصر. و التغير في ذاته ظاهرة طبيعية تخضع لها جميع مظاهر الكون و شؤون الحياة، و يمكننا أن نعرف التغير الاجتماعي بأنه كل تحول يحدث في النظم و الإنسان و الأجهزة

---

(1) سناء الخولي، مرجع سبق ذكره، ص 214 .

(2) مفيدة محمد إبراهيم ، أزمة التربية في الوطن العربي ط1، دار مجدلاوي للنشر، 1999، ص 28.

(3) مشكلة الثقافة دار الفكر ط 4 – 1984 مترجم، ص 74 .

الاجتماعية سواء في البناء أو الوظيفة، و لما كانت النظم في المجتمع مترابطة و متداخلة ومتكاملة بنائياً ووظيفياً، فإن أي تغير يحدث في ظاهرة لابد و أن يؤدي إلى سلسلة من التغيرات الفرعية و بدرجة متفاوتة، و التغير سمة من سمات الإنسان، و سمة التغير هي صفة أساسية للعلاقة بين الوحدات و العناصر المختلفة التي تتكون منها المجتمعات، إذ تتميز بالحركة و التغيير، فيؤثر كل عنصر من هذه العناصر على غيره بما لديه من طاقة و ديناميكية .

كما يتأثر هو دوره بغيره من العناصر و ذلك باستجابته له، و من الضروري أن تعكس الأسرة الظروف الاجتماعية السائدة، و إلا فشلت في تكييف جيل للوسط الاجتماعي و الثقافي الذي يتحتم عليه العيش في ظله، و نظراً لأن الاتصال يمثل عملية اجتماعية فهو يمثل الحياة الاجتماعية التي تتمركز فيها جميع العوامل و الجهود، و تتعاون فيها على توجيه الابن و تمكنه من الاشتراك فيما ورثه من الجنس البشري وعلى إمكانية استخدام قواه و مواهبه لخدمة المجتمع.

حيث بينت الدراسات" أن تقنيات الاتصال الحديثة قوة تواصلية و إبداعية عظيمة تشمل كل فنون المنطوق و المسموع، و المرئي معاً، و هي بذلك يجب أن تكون محط أنظار المبدعين الشباب في مختلف المجالات من فنون بصرية و هي تؤكد على موجة التغير الهائلة "[1]، كما أشار سوانسون(SOUANSONE) " بضرورة التفاعل الاجتماعي و بارتباط بعض الأعضاء ببعضها عقلياً، وفق

(1) مي العبد ـ سنو، الاتصال في عصر العولمة الدور و التحديات الجديدة، ط1، الدار الجامعية، 1999، ص 109.

دوافع الحاجات والرغبات و الرسائل والغايات و المعارف و ما شابه ذلك "[1]. و هذا إن دل على شيء فإنما يدل على اضطراب في النظم و العلاقات التي تنظم سلوك العملية الاتصالية في الأسرة و هذا في صراع القديم و ما يتفق معه من القيم و أنماط السلوك بمختلف جوانبها الإنسانية والاجتماعية و ما يتطلبه من قيم و اتجاهات و أنماط سلوكية مختلفة، التي مست الثقافة الراكدة الجامدة من الأسرة، و هذا لإعداده لمواجهة ثلاثة مستويات من الثقافة من ثقافة الفئة أو الطبقة التي ينتمي إليها و التي تمثلها الأسرة و الثقافة القومية للمجتمع الذي يعيش فيه، ثقافة المجتمع العالمي ككل .

فالأسرة بصفتها الوحدة الاجتماعية الأولى التي تتحقق فيها عمليات اتصال الطفل بالمجتمع توفر للطفل الوليد متطلبات البقاء المادي و المعنوي و تسهم بعد ذلك في تكوين شخصيته و ثقافته .إذ توفر للأطفال فرص الاتصال و المشاركة في المعاني .فهم منذ صغرهم يريدون أن يعرفوا من خلال اتصالاتهم ثلاثة جوانب أساسية هي : أن يتعرفوا إلى بيئتهم و العالم من حولهم، و يتعرفوا إلى أنفسهم والآخرين من حولهم؛ في محاولة لأن يكتشفوا نسقا من المعاني عن هذه الجوانب .

و من هنا، إذا كانت الأسرة تحقق الولادة البيولوجية للطفل فهي تسهم في أن تحقق له ولادة و ثقافة من خلال إكسابه أساليب السلوك الاجتماعي و أنماط التفكير والعادات والميول، فصيغ السلوك التي يصطلح عليها المجتمع لتنظيم العلاقات في جوانبها الأسرية تشكل نظاما هو النظام الأسري باعتباره يؤثر و يتأثر بالأنظمة الأخرى كالنظام الديني، النظام السياسي، النظام الاقتصادي،

---

(1) عبد ـ رشوان، عالم اجتماع التربية ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 1999، ص169.

النظام التعليمي، نظام الإعلام و الاتصال، نظـام الملكيـة، نظـام تعـدد الزوجـات، نظام أحادية الزوجة .و هذه الأنظمة تسير نماذج السلوك و تضبطه و تتـولى أداء وظائف الأنظمة.

و يتألف كـل نظـام في المجتمـع مـن ثلاثـة عنـاصر أساسـية منهـا العـنصر البشري والعنصر المادي المتمثل بالأجهزة التي يستعين بها النظام لأداء وظائفـه[1]، فقـد اهـتم علـماء الاجـتماع بفكـرة الضـبط الاجتماعـيّ الـذي يـراه أندرسـون (INDERSSON) " بأنه نوع من أنواع السلوك الاجتماعي التـي تـؤثر في الأفـراد أو الجماعات و تـوجههم نحـو الامتثـال للمعـايير القائمـة أو المرغوبـة، و إذا كـان للضبط طرق كثيرة يمارس من خلالها فإنّ هدفه النهائي هـو الامتثـال الـذي يمكـن اعتباره استجابة ملائمة للضبط، والذي يتضمن ليس أداء السلوك المتوقع فقط بل يتضمن كذلك ضرورة تفكير الشخص المتمثل في سلوكه و معرفته ووعيه بامتثالـه هذا "[2] ويضيف دوتش (KIW Deutsch) " أنّ الضبط يحتوى في حقيقتـه عـلى نقل الرسائل و فهم عمليات الضبط، إن هو إلا فرع من هندسة الاتصـال و لـيس من هندسة القوة "[3].

و يمكن لنا تميز بعض العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية في:

أ- حجـم الأسرة: إن الأسرة التـي يقـل فيهـا عـدد الأفـراد يكـون فيهـا فرصة للأبناء و الآباء في تسهيل العملية و الأساليب الاتصـالية معهـم عـلى أسـاس

---

(1) هادي نعمان الهيتي، الإعلام و الطفل، دار أسامة للنشر و التوزيـع، عـمان الأردن، ط1، 2008، ص18.

(2) إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، ط2 دار الجيل، بيروت، 1996، ص159.

(3) إسـماعيل عـلي سـعد، الاتصـال الإنسـاني في الفكـر الاجتماعـي ط1، دار المعرفـة الجامعيـة، الإسكندرية ، 2002، ص67.

التبادل و التعامل بالمساندة الانفعالية فيما بينهم على غرار الأسرة المركبة التي يصطلح عليها بالعائلة .

ب- المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة : فلها أثر هي الأخرى على الأساليب التربوية و الاجتماعية مع الأبناء، حيث أثبتت بعض الدراسات أن هدف الآباء في الأسر ذات مستويات اجتماعية و اقتصادية عليا هو حصول الطفل على مكانة لا بأس بها يمكنانه من حمل اسم أسرته، و بالتالي الحفاظ على ارتفاع مستواها الاجتماعي، أما في الأسر ذات الدخل المتوسط فيكون فيها نظام الرقابة و العقاب محدودا، بينما في الأسر الضعيفة فيكون فيه العقاب البدني هو الأسلوب الاتصالي لديهم ، و قد أكد كل من عماد الدين و إسماعيل و نجيب اسكندر و رشدي قام "على آباء المستوى الاجتماعي المتوسط يستخدمون أسلوب النصح و الإرشاد اللفظي الذي يستهدف إثارة الشعور بالذنب عند الطفل و قلقه على مركزه في الأسرة، أي من حيث علاقته الأبوية و إخوته و يلجأ إلى استخدام أسلوب الحرمان و التهديد أكثر من أباء الطبقة الدنيا "[1].

ت- شخصية الوالدين: أهم قيمة و هي القيمة الثقافية للزوجين التي يحملانها، كما لا ننسى التربية التي تلقوها أثناء تربيتهم، هي الأخرى لها أثر فعال في تكوين أي نوع من السلوك. فنجد نموذج محي الدين أحمد حسين و آخرين سنة 1983، و التي كما يدركها الأبناء:

1- السماحة: و هي إعطاء قدر من الحرية في مختلف المجالات .

2- التشدد: أي الطاعة العمياء لهم .

3- عدم الاتساق: الخلط بين الأسلوبين السابقين مما يذهب إلى عدم التوافق بينهم وبالتالي يصعب تكيف الابن مع هذه الحالة، ولقد أشار هاشمي

---

(1) مايسة احمد نيال، التنشئة الاجتماعية، ط1، دار المعرفة، القاهرة، 2002 ص 26.

احمد و بومرنيد "أن الزوجين لا يثبتان على أسلوب واحد في تعاملهما مع الطفل، فالأسلوب الذي يميزهما غالبا و ليس سائدا و عليه التذبذب في المعاملة مما يـؤثر على تكيف الابن "[1]، و في دراسـة أجـراه سـتيرنيتال (STERNITEL)"أن هنـاك علاقة بين ما عند الأم من سمات شخصية وأسلوب تعرفها و سلوكها مع طفلهـا و بين نموه ونوع استجاباته في المستقبل "[2]. و في دراسـة ابـن نـور بيـل " أن هنـاك علاقة ايجابية بين مستوى كفايـة الطفـل و قدرتـه، وبـين قـوة الإحسـاس الأبويـة نحوه "[3]، كما أشارة دراسة لازارزفيلـد وكـاتز (LASER Zfild et KATS) " إلى ضرورة الاتزان الانفعـالي حسـب الموقـف المحـيط ب"[4]، حتـى نسـتطيع تكـوين شخصية بشرية اجتماعية إلى أقصى درجـة تسـمح بهـا إمكاناتهـا و اسـتعداداتها، بحيث تصبح شخصية مبدعة خلاقة منتجة متطورة لـذاتها و لمجتمعهـا و لبيئتهـا من حولها .

كما لكـل النشـاطات المتعلقـة بقـدرة الفـرد عـلى الـتعلم و الاكتسـاب و الاختيـار والإبـداع و الاتصـال و التحـدي، و الاسـتجابة للتحـدي لتكـون للفـرد أهداف واضحة للعيش في مجتمع اليوم و مجتمع الغد، و في نفس الوقت ينـال الرضا في أثناء تحقيق تلك الأهداف، غير أنه يبدو للـبعض أن الأسرة نظـام قـائم على دوافع الغريزة و صلات الدم، إلا أن الدراسات الاجتماعيـة العمليـة لـلأسرة

(1) هاشمي احمد، الأنماط التربوية و السلوكية للطفل ، ط1، دار النشر، الإسـكندرية، ص ص 121 - 38 .

(2) محمد عبد الرحيم عديس، الآباء و تربية الأبناء ط1، دار الفكر، الأردن، 1990، ص38.

(3) محمد عبد الرحيم عديس، نفس المرجع، ص39.

(4) محمد حسن العمايرة، أصول التربة التاريخية و الاجتماعية و النفسية و الفلسفية، ط1، كليـة العلوم الاجتماعية 1999، ص9.

ترى غير ذلك حين تعتبر أن نظم الأسرة تقوم على اصطلاحات يرتضيها العقل الجمعي و قواعد تختارها المجتمعات، و إنها لا تكاد تدين بشيء لدوافع الغريزة و يدافع عن هذا الرأي الأستاذ على عبد الواحد وافي [1] إلى :

- اختلاف النظم العائلية في جميع مظاهرها باختلاف المجتمعات و العصور، بل حتى في أمة واحدة بمختلف الأوضاع الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية التي تسير عليها.

- اختلاف نطاق الأسرة باختلاف المجتمعات و العصور .

- اختلاف الوظائف باختلاف الهيئات و المجتمعات والعصور، من وظيفة اجتماعية إلى تشريعية قانونية كما كان في الأسرة القديمة و العكس صحيح بضيقها و اتساعها في الأسرة الحديثة .

ويؤكد روس (ROSS) بأن الأسرة هي العملية التي يتمكن بها المجتمع من تحديد حاجاته و أهدافه، و ترتيب هذه الحاجات و الأهداف حسب أهميتها، ثم إذكاء الثقة و الرغبة في العمل لمقابلة هذه الحاجات و الأهداف، و الوقوف على الموارد الداخلية و الخارجية التي تتصل بهذه الحاجات و الأهداف، و عن هذا طريق تمتد وتنمو روح التعاون و التضامن في المجتمع "[2]، كما يضيف براى (PRAY) في هذا أن تنظيم المجتمع " يكون إحدى عمليات الخدمة الاجتماعية، إذا كانت أهدافه واهتماماته الأولى تتعلق بتكوين و توجيه العملية

(1) على عبد الواحد وافي، الأسرة و المجتمع، ط1، دار النشر، الإسكندرية، 2001 ص 127-129.
(2) عبد المنعم شوقي، تنمية المجتمع و تنظيمه، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1972، ص40.

التـي يسـتطيع بهـا الأفـراد (المواطنـون) تكـوين علاقـات اجتماعيـة مرضـية و منتجة.[1]

لقـد أسـهمت تـراكمات المخترعـات البشريـة في مجـال وسـائل الإعـلام والاتصال في إحداث ثورة المعلومات، أي إنتاج تكنولوجيا متطورة جدا قادرة عـلى جمع المعلومات ومعالجتها وتخزينها واسترجاعها وبثها. وبفضل هذه المخترعـات أصبحت البشرية تعيش مرحلة جديدة من مراحل تطورها اصطلح علماء الإعـلام و الاجتماع على تسميتها بـ "مجتمع الإعلام والمعلومات"[2]،الذي يمكـن أن تشـارك في بنائه كل عناصر التركيبة الاجتماعية، في عملية تفاعل معلوماتي باتجاهين أخـذا وعطاء.

فيعتبر الكثير من الملاحظين أن ميلاد المجتمع المعلوماتي يبشر بالتحول مـن نمط مجتمع يتميز بتقديم الخدمات الإعلامية على الطريقة الخطيـة، إلى أسـلوب يتصف بالتفاعلية التي تضمن نوعا من المشاركة من طرف معظم عناصر التركيبـة الاجتماعية القادرة على التفاعل مع تكنولوجيات المعلومـات والإعـلام والاسـتفادة منهـا، وهـذا لـيس فقـط كمسـتهلكين وإنمـا كمنتجـين أيضـا، و عـلى المسـتوى المحلي أو المعـولم.[3] ولكـن لا ينبغـي تجاهـل الفجـوة المعرفيـة داخـل المجتمـع

---

(1) عبد المنعم شوقي، المرجع نفسه، ص 41.

(2) محمد لعقاب، مجتمع الإعلام و المعلومات، دراسة استكشافية للأنترنيتيين الجزائريين، أطروحة لنيل درجة دكتوراه دولة في علوم الإعلام والاتصـال، قسـم علـوم الإعـلام و الاتصـال، كليـة الآداب، جامعة الجزائر، 200-2001، ص ص74-75.

(3) ماجدة أبو فاضل، الإمبراطوريات الإعلامية :بين الـربح والأخلاقيـات، محـاضرة ألقتهـا (مـديرة معهد الصحافيين المحترفين – الجامعة اللبنانيـة الأمريكيـة في بـيروت في جامعـة قـابس التونسـية بتاريخ12- 4-، 2004، نقلاً عن حفيظة بوزيدي، التلاميذ المراهقون وجهاز MP3، دراسة ماجسـتير في الاستخدامات والإشاعات بمنطقة قصر البخاري، 2008/2009، ص81.

Source : www.ayamm.org/arabic/AMW2.htm

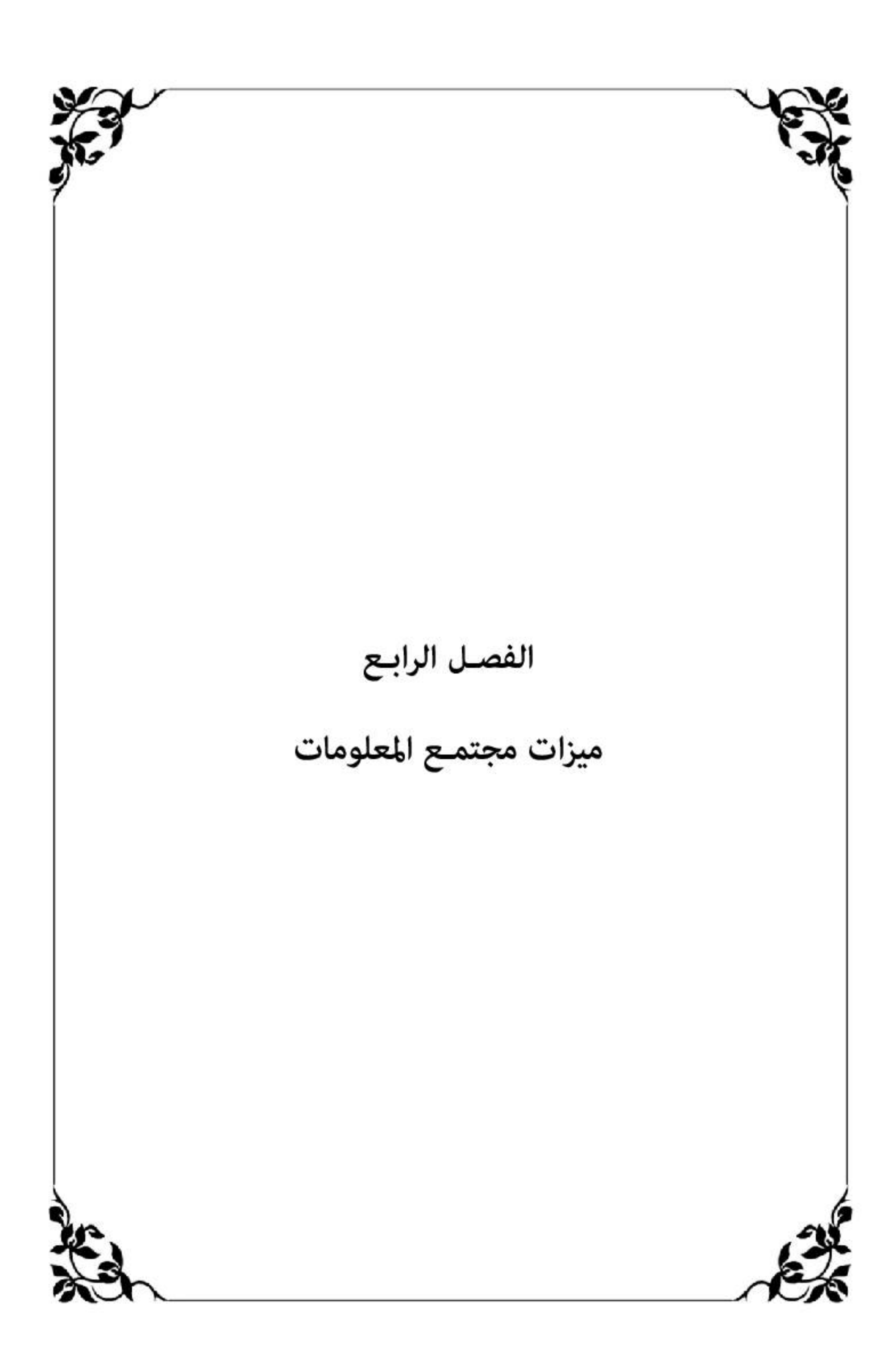
الواحد أو على مستوى بلدان العالم برمته، إذ هناك بلدان يقال عنها بأنها مجتمعات المعرفة ومجتمعات أخرى هي ليست كذلك أو على أكثر تقدير في الطريق إلى ذلك. وفي هذا المجال، يؤكد المتحمسون إلى تكنولوجيا الاتصال إلى أنه قد حصل فعلاً خلطٌ بين الفضاء الخاص والفضاء العام، أو كما قالت كارولين مارفا (CAROLIN Marffa) لما تولد التكنولوجيا نَتجدد "[1]. وتجسد هذه المرحلة تحولا يتميز بأهمية خاصة أبعد من التحولات التي عرفتها المجتمعات البشرية في الأزمان السابقة، حيث تقوم الثورة المعلوماتية اليوم بتفجير الإنتاج المعلوماتي والمعرفي و الخدماتي والتنسيق، كما يزداد الإقبال على استهلاك المعلومات، ويزداد التنسيق أيضا نتيجة انتشار وسائل الاتصال الحديثة مثل الانترنيت. وقد شمل التغير أيضا وسائل إعلام واتصال حديثة، وفي غاية التطور تتصف بالشمولية والفعالية أكثر من أي وسيلة في أي وقت مضى[2]، و في ما أحدثته الثورة الالكترونية من سينما و راديو و كذا التلفزيون، و الذي أوجد مارشال ماكلوهان خصائص متلقي هذه الوسائط، من خلال ما أسماه بالوسائط الساخنة والباردة التي لا تترك شيء إلا و قد ملأته في عقل المتلقي[3].

---

(1)PATRICE Flichy , Une Histoire de la Communication Moderne, Espace Public et Vie Privée , Casbah éditions ,Alger 2001. p9.

(2) محمد البخاري، المجتمع المعلوماتي وتحديات العولمة، في الدول الأقل حظاً، جامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية، طشقند، 2002، ص ص 4 5.

(3) PHILLIPE Cabin , la communication etat des saviors , editions sciences humaines 1998, p299.



الفصل الرابع

ميزات مجتمع المعلومات

1- حوائج استخدامات وسائل الإعلام ودوافعها:

* الأصول الاجتماعية:

يتميز جمهور وسائل الإعلام بوجوده داخل بيئة اجتماعية معينة، ومن خلال تفاعله مع هذه البيئة تتولد لديه مجموعة من الحاجات تسهم وسائل الإعلام في إشباع جزء منها، كما أن انتماء جمهور وسائل الإعلام إلى المحيط الاجتماعي يؤثر في جميع سلوكاته الاتصالية، والطرق التي يستخدمها لتفسير معاني الرسائل، فكل الأفراد (نحن - الكل - هم - أنا) يعيشون في مكان مجموعات المتنافسين في بعض الأشكال التي تقرها المجتمعات، بالارتباط بمبادئ قوية مختلفة المعوقات[1]. وفي هذا السياق توصل "جون جوستون John Stane" في دراسته التي أجراها في عام 1958 حول استخدام وسائل الإعلام من طرف المراهقين الأمريكيين والتكامل الاجتماعي على أن أفراد الجمهور لا يتعاملون مع هذه الرسائل باعتبارهم أفراد معزولين أو في جماعات مختلفة، وإنما بصفتهم أعضاء في جماعات منظمة، وتعارض هذه الرؤية استخدام مصطلح "الحشد" لتمييز جمهور وسائل الإعلام والذي قد يشمل العائلة الأصدقاء وبالتالي فتفاعل الفرد مع بيئته الاجتماعية يرتبط باحتياجاته التي تحققها وسائل الاتصال.

وأشار بريسوتا Prisuta إلى أن الوضع الاجتماعي يؤثر بشكل مباشر على حاجات الأفراد، بحيث يسعى الفرد إلى تحقيق مجموعة من الحاجات من وسائل الإعلام بناء على مكانته الاجتماعية والهيئة التي ينتمي إليها، وتتضاءل هذه الحاجات كلما تعلق الأمر بالأفراد غير المنتمين إلى هذه الهيئات .فالفرد الذي لا يتحرك من دون المعلومات أو المعارف التي تقدمها وسائل الإعلام لا يمكن أن

(1) Claude javeau , leçons de sociologie Armand colin , deuxième tirage paris ,1997 , p157.

يسعى وراء تحقيق هذه الحاجات، لذلك يرى أصحاب هـذا الاتجـاه أن العلاقـة بين الفرد والوسيلة الإعلامية مسألة إلزامية في المجتمع المعاصر .وقـد صـنف كـل من كاتز وجيروفيش وهاس Katz, Gureviteh and Haas احتياجات الفرد من وسائل الاتصال على الشكل التالي[1]:

أ - الحاجات المعرفية:

وهي حاجات الفرد إلى الأخبار والمعارف بمختلف أنواعها باعتبار الخبر هو أهم سلعة "حية" تنفرد بتقديمها وسائل الاتصال، كما أن للفرد احتياجات تتعلـق بفهم محيطه وما يدور فيه، فالمعلومات واقعيا موافقـة عـلى حسـب اختيارنـا في مكان عالمنا، و لكن بنهايـات عمليـة و المكونـة بنـاء بعلاقتهـا مـع القنـوات ذات حركة من طرف أشخاص يتصرفون في العالم الخارجي[2].

ب- الحاجات العاطفية:

وهــي حاجيــات الفــرد إلى الاســتمتاع التــي تــتجلى في المشــاعر كالإحســاس بــالأخوة والمحبــة والفــرح والســعادة، ويظهــر ذلــك في الرســائل الإعلاميــة مثــل المسلسلات والأفلام.

- **حاجات التكامل الشخصي:** وهــي الحاجــات المتعلقــة بــدعم المصــداقية، والثقة والاستقرار وهي ناتجة عن تحقيق الذات.

- **حاجـات التكامـل الاجتماعـي:** وتخـص تقويــة الــروابط الأســريــة، ودعــم العلاقات مع الأصدقاء والمحيط الاجتماعي، وترتبط هذه الحاجة مع رغبات الفرد في الاندماج ضمن بيئته الاجتماعية.

---

(1) عبد الرحمان عزي، دراسات في نظريـات الاتصـال، بـيروت، مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة، 2003، ص 115.

(2) BOUGNOUX Daniel, Media et société internationale, L'indépassable Chauvinisme de L'information ?, p909.

- **حاجات تخفيف التوتر والاسترخاء:** وهي حاجات تنشأ من رغبة الفرد في الهروب والتحرر من كل أشكال التوتر بواسطة استخدام وسائل الاتصال من أجل التسلية والترفيه.

* **الأصول النفسية:**

وإلى جانب العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى وجود حوافز لدى الفرد من أجل التعرض إلى وسائل الإعلام، نجد أن هناك عوامل نفسية تحدد استخدام الفرد لوسائل الإعلام .وتؤكد الدراسات التي تناولت مدخل الاستخدامات و الإشباعات، أن افتقار الفرد إلى إحدى الحاجات النفسية الأساسية أو الثانوية تدفعه بطريقة حتمية إلى تبني سلوك إيجابي مع وسائل الإعلام التي يتعرض إليها بهدف اكتساب المعلومات والمعارف التي تسهم في إشباع هذه الحاجات، وهو ما يجعل الفرد يشعر بالراحة والاتزان النفسي، ويتباين سلوك التعرض من فرد إلى آخر سواء على مستوى الوقت المخصص لهذا التعرض أو على صعيد الموافق من الرسائل الإعلامية، حيث يفسر هذا الاختلاف بنوعية التعرض التي ترتبط بنوعية الرسائل التي تقدمها الوسائل ومدى تحقيقها لحاجات الأفراد. بينما تختلف وجهات نظر الباحثين في دراسة دوافع تعرض الأفراد لوسائل الإعلام، حيث ينظر البعض لهذه الدوافع على أنها حالات داخلية يمكن إدراكها وفهمها مباشرة من طرف الجمهور. ومن خلال نظرية القيمة المتوقعة Exectansy Value Approach، التي تفترض أن دوافع الفرد لوسائل الاتصال تعكس سلوكا إيجابيا ذا قيمة، أو اتجاهات إيجابية تحو الوسيلة الإعلامية، انطلاقا من الوعي والقدرة التي يتمتع بها أفراد الجمهور التي يستخدمونها للتعبير عن اتجاهاتهم، وتقارن هذه النظرية بين دوافع الفرد واستخدام هذه الدوافع للتنبؤ بسلوك التعرض لوسائل الإعلام، وفي المقابل هناك نظرة أخرى ترى أن هذه الدوافع لا يمكن

إدراكها وفهمها مباشرة إذ يمكن إدراكها بصفة غير مباشرة بناءً على سلوك أفراد الجمهور، وإذا كانت هذه التصورات تربط دوافع التعرض لوسائل الإعلام بخبرات الجمهور، فإن هناك من يرى أنه من الضروري ربط دوافع تعرض الجمهور لوسائل الإعلام بتفسير خبراته السابقة مع هذه الوسائل وذلك انطلاقا من ارتباط الفرد بمجموعة من الأهداف يسعى إلى تحقيقها من وراء تعرضه للوسيلة الإعلامية التي قد تتعلق بمضامين الرسالة أو نوع الوسيلة، كما يمكن تجريد الفرد من الدوافع في حالة ما إذا تعلق الأمر بالتعود، وتتفق معظم الدراسات على أن هناك نوعين من الدوافع هما:

أ- دوافع منفعية:

يهدف أفراد الجمهور إلى التعرف على ذواتهم واكتساب المعارف والمعلومات من خلال تعرضهم لوسائل الاتصال.كما أكد المهتمون إلى هذه التكنولوجيا، أنّه حصل فعلاً خلط بين الفضاء الخاص و الفضاء العام، أو كما قالت كارولين مارفا (CAROLIN Marffa)لما تولد التكنولوجيا نَتجدد [1].

ب- **دوافع طقوسية:**

وترتبط هذه الدوافع برغبة الفرد في الاسترخاء، والصداقة والهروب من مختلف أنواع المشاكل سواء كانت اجتماعية أو نفسية، ويشير العديد من البحوث التي أجريت حول تعرض الأفراد لوسائل الإعلام إلى وجود اختلافات واضحة في البنية الذهنية والفكرية لكل فرد أثناء التعرض، لاسيما تلك التي درست العلاقة بين مستويات التعليم والسن ودوافع التعرض لوسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1978.

---

(1) PATRICE FLICHY. opcit. p9.

2- الإعلام الجديد:

للإعلام مسائل، غير أن الرؤية التقنوية جعلت من التقنية عاملاً محدداً للتحولات الثقافية و تستبعد أنماط التواصل الجديدة والناتجة عن التمّلكات الاجتماعية للتقنية، و تتشكل هذه الأخيرة داخل سياقات تاريخية واجتماعية وثقافية مخصوصة مما يفسر تنوعها واختلافها، أما المقاربة التواصلية فهي استنطاق لصيرورات تشكل هذه التمّلكات و تعتمد هذه المقاربة في تحليلها للظاهرة بمستويات عدة اقتصادية وتقنية وثقافية .كما أن هذه المقاربة تحرر الباحث من الهوس بالتقنية و تدفعه على البحث في الظواهر بالاعتماد على شبكة من المفاهيم النظرية القادرة على تحليل الأشكال الإمبيريقية للتمّلكات الاجتماعية للتقنية، فينظر الباحث بالتالي إلى هذه التمّلكات الاجتماعية لتكنولوجيات المعلومات في علاقتها المتحركة بصيرورات التواصل الاجتماعي وأشكالها وفاعليها داخل مجتمع ما.[1] ولعل الإعلام الجديد من المسائل التي تقتضي هذه المقاربة التواصلية لفهم الظاهرة كحقل تتفاعل فيه التقنية والتواصل كعملية اجتماعية معقدة، بحيث نجد جون لويس بواسي في كتابته الفضاء الرقمي باعتباره إدراك متبادل، إدراكي لأنه يجب إنتاج صور إدراكية، متبادل لأنه يقتلع دور الملاحظ لهذا الفضاء طبعاً[2].

---

(1) الصادق الحمامي، الإعلام الجديد مقاربة تواصلية، مقال نشر له في مجلة الإذاعات العربية إتحاد إذاعات الدول العربية عدد4 2006 ، ص 01.

(2) Sophie Chauvin ,visualization heuristiques pour la recherché et l'exploration de donnees dynamiques: L'art informationnel en tant que révélateur de sens ,paris 8 , 05-12-05,p18.

من هذا المنظور، نجد أن الإعلام الجديد يمثل منظومة تواصلية جديدة تقوم على وسائط ومضامين ونماذج الذي تعتمده قوة اقتصادية مستحدثة .فإذا كانت الإنترنت تمثل الوسيط الإعلامي الخامس المؤسسات الاقتصادية في إستراتجيتها الاتصالية بعد الإذاعة والتلفزيون والصحافة والسينما و... فهو بالنسبة للإعلام منظومة رابعة تنضاف للمنظومات الكلاسيكية الثلاث - الصحافة المكتوبة والتلفزيون والإذاعة - إضافة إلى الهاتف الجوال كمنظومة خامسة في طور التشكل تتأسس بدورها على نماذج تحريرية و اقتصادية مخصوصة .

و إذا كان لتقنية جديدة ما استخدامات مختلفة تواصلية اجتماعية بالنسبة إلى الأفراد والجماعات وتجارية بالنسبة إلى المؤسسات الاقتصادية وإعلامية اقتصادية بالنسبة إلى المؤسسات الإعلامية فإن هذا يعني بالضرورة عدم الاقتصار على التقنية كعامل محدد للإعلام الجديد، فاستعمال الانترنيت أوجد بالتالي صدى إعادة تصنيع سلوكات المجتمع نفسه، سواء في الكلام عند نفس مكان الأفراد بين الآباء و الأبناء أو ردود الأفعال بين الزوجين [1] ويمكن في هذا الاتجاه القول أن هناك ثلاث منظومات تواصلية داخل شبكة الإنترنت:

* **المضامين المؤسساتية:**

جملة المضامين التي تنتجها المؤسسات بأصنافها المختلفة هي منظمات عالمية كالجمعيات الممثلة للمجتمع المدني، مؤسسات حكومية وتنتج هذه الأخيرة كماً هائلا و متعاظما من المضامين بهدف الاتصال بجمهورها، إذ يشكل الإعلام بعداً هاما للمؤسسات الاقتصادية والجمعيات والهيئات الحكومية .ولهذه المضامين

(1) Marc RELIEU et Barbara OLSZEWSKA , La matérialisation de l'Internet dans l'espace domestique. Une approche située de la vie domestique , Lavoisier | *Réseaux* 2004/1 - n° 123,p123.

هدف تجاري أو دعائي لتحسين صورة المؤسسة و يخضع هذا المضمون لقواعد الإعلام المؤسساتي التي تختلف عن قواعد الإعلام طبعاً.

*** المضامين الشخصية- الجمعي:**

ينتج هذا المضمون الأشخاص المغمورين أو الجماعات الافتراضية، ويستعمل الأشخاص والجماعات الشبكة للتواصل ولبناء علاقات اجتماعية جديدة أو للتعبير عن آرائهم ولهذا المضمون الشخصي و الجمعي أشكال عديدة كالمدونة نوع من المواقع wiki . و الويكي blog و فضاءات الدردشة ومنتديات الحوار والمدونات الشخصية، يتحدث فيها الأفراد عن مسائل ذاتية حميمية أو عامة و التي تحولت الشبكة بفضلها إلى فضاء متاح للأفراد بحق الكلام والحديث في الشأن العام، فبدون شك عملية التلقي ليست بالأمر السهل، و لكن كذلك ليست بتفكير مكتمل بتركه أو مروره لأمر آخر، نتيجة لهذه الصعوبة في التلقي[1].

*** المضامين الإعلامية:**

ينتج هذا النوع من المضمون إلى المؤسسات التي تنتج المعلومات. و لا تنتج المؤسسات الإعلامية المضامين لأهداف دعائية و بالتالي تشمل الصحافة الالكترونية مواقع الواب التي تديرها مؤسسات يمثل الإعلام نشاطها الاقتصادي الرئيسي، غير أنه عندما نتحدث عن تأثير التليفزيون، فإننا نقصد تأثير برامج التلفزيون، و خاصة إذا وضعنا نصب أعيننا أن الوسيلة هي الرسالة، كما ساد الاعتقاد لفترة ما أن لوسائل الإعلام تأثيراً مباشراً مثله مثل حقنة التخدير، وأن وسائل الإعلام يمكنها أن تؤثر على الرأي العام فقد أصبح للتكنولوجيا تأثيرات

---

(1) Louis QUÉRÉ, Faut-il Abandonner l'étude de la réception ?, point de vue ,Réseaux n° 79 CNET – 1996, p04.

مرغوبة وغير مرغوبة، و لا تعد تكنولوجيا الصحافة بأي حال من الأحوال إنشاء في هذه السبل، وبعض الأحيان تصبح غير مرغوبة لدرجة تهدد بإلغاء فوائدها المنشودة "[1] و مما يذكر، أن إذاعة صوت العرب من القاهرة في الخمسينيات و الستينيات كانت حافزاً قوياً لنصرة ثورتنا الجزائرية المجيدة، و المُبين هذا الحافز مدى قوة نجاح نظرية دوامة الصمت كنظرية علمية أكثر ثراء من زاوية تقديمها لرؤية ديناميكية تعبر عن عملية الرأي العام، و التي ارتبط ظهورها بإليزابيث نويل نيومان (ELISABETH NEILL Newman) في عام 1974 من وجهة الرأي العام السياسي " [2] .

إضافة إلى ذلك، تُعتبر الانترنيت من الأجهزة الحديثة التي دخلت الأسر الجزائرية، و استحوذت على اهتمام جميع أفرادها، و قد أخذت هذه الشبكة تهدد في التنشئة الأخلاقية والقيادة والسلوك، و بما أن الأسرة هي نواة المجتمع و أساسه، فإنها ملزمة بأداء أدوار هامة في التأثير على الأبناء و تكوين سلوكا تهم. وبذلك ينبغي على الوالدين أن يكونا مثال القدوة و النموذج السوي لأبنائهم من خلال القيام بالأدوار والوظائف الآتية " [3]:

- الجلوس مع الأبناء عند مشاهدة الانترنيت ربما كمرحلة أولية توجيهية .
- اختيار الأوقات المناسبة لمتابعة مواقع الانترنيت و ذلك بما لا يتعارض مع دروسهم وواجباتهم و أوقات نومهم .

---

(1) أحمد سيد خليل، التربية و قضايا المجتمع، ط2، الدار العالمية للنشر و التوزيع مصر 2006، ص 13 .

(2) عادل عبد الغفار خليل، الإعلام و الرأي العام، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية 2003، ص ص69-70 .

(3) أحمد الفنيش، أصول التربية، ط2، دار الكتاب الجديد، لبنان، 1999، ص 42.

- ❖ اختيار البرامج و المواقع الالكترونية التـي تنمـي أفكـار الابـن و تكسـبهم السمات الحميدة و تترك حرية الانتقاء للأطفال أنفسهم .
- ❖ مساعدة الأبناء على توسـيع مـداركهم بالانفتـاح عـلى العـالم الخـارجي و التعرف على حضارته و ثقافة شعوبه .
- ❖ العمل على التقـويم المسـتمر لتفاعـل الأطفـال مـع الانترنيـت و المواقـع الالكترونية الأخرى .
- ❖ تعويد الأبناء الاعتماد على الذات و العمل على المحاولة والخطأ .
- ❖ تعزيز ثقة الأبناء بأنفسهم و حسن اختيار للمواقع و البرامج الحاسوبية .
- ❖ توجيـه و إرشـاد الابـن إلى عـدم الإطالـة في الجلـوس أمـام الحاسـوب و البحث في المواقع الالكترونية .
- ❖ تعويـد الأبنـاء طلـب المسـاعدة و المشـورة مـن ذوي أصـحاب الخـبرة و الكفاءة دون تردد أو كسل .

3- تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

إن تطـور تكنولوجيـات المعلومـات والاتصـال الـذي أدى إلى مـيلاد مجتمـع الإعلام والمعلومات أفرز الكثير من الظـواهر والتفـاعلات الاجتماعيـة التـي لم تكـن موجودة من قبل، والتي يعود ظهورها أساسا إلى معدات وبرامج تكنولوجيـة تمتـاز بسهولة التقادم والحاجة إلى التجديد المستمر لمواكبة هذا التطور الهائـل في الـعصر الرقمي، حيـث أصـبح مـن الصـعوبة بمكـان الفصـل بـين الإعـلام، الترفيـه، الثقافـة، فقد أصـبح التعلـيم و التثقيـف يقـدم عـبر الشاشـة الصـغيرة في قالـب ترفيهـي و لهوي يشجع من هم خارج الـركح التلفزيـوني عـلى الالتحـاق بـالبرامج مـن خـلال

استخدام الهاتف أو شبكة الانترنيت[1]، وسنحاول التعرف على البعض من أهم هذه التكنولوجيات، وهذا على النحو التالي:

*** الحاسبات الالكترونية:**

لقد تطورت الحاسبات بشكل كبير منذ أواخر الأربعينيات من خلال خمسة أجيال متعاقبة، ويعتمد الحاسب الآلي على إدخال البيانات ومعالجتها وإخراجها بصور عديدة، مع وجود المرونة الكافية لتعديل المعالجات حتى نحصل على النتائج المرغوبة، وتشمل استخدامات الحاسب الآلي في ميدان الاتصال : معالجة الكلمات والنشر المكتبي وتصميم الرسوم والبريد الالكتروني والاتصال المباشر بقواعد البيانات وأعمال المونتاج والتشغيل الذاتي لوسائل الاتصال الجماهيري[2] .

فاليوم بالنسبة للعائلات الواب، مفهوم الشبكة الاجتماعية رُسخ قبل كل المواقع وكذلك بالنسبة لمواقع الاتصال خاصة ما هو شبكي الذي يسمح لمستعمليه خلق، توسيع، توطد العلاقات الشبكية ... *Facebook, Meetic,* *MySpace, Twitter,Linkedin...*، و مواقع أخرى معروفة باعتبارها – العلاقات الشبكية - مولود جديد للانترنيت أو روابط تحسن التقنيات التي هي في خدمة الإعلام في محتويات تكون نتجت خاصة من طرف المستعملين

(1) نصر الدين لعياضي، وسائل الإعلام و المجتمع، ضلال و أضواء، دار الكتاب الجامعي، العين، الشارقة، 2004، ص 141.

(2)حسن عماد مكاوي، تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، ط3، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2003، ص74-75 .

نفسهم[1]، ويتم في الانترنيت بربط مجموعة شبكات بعضها مع بعض في جميع دول العالم عن طريق جميع وسائل الاتصال المعروفة. ويمكن القول بأن "الإنترنت قناة معلومات عالمية حققت التكامل والاندماج التقني بين العديد من وسائل الاتصال،[2] وتعرف كذلك بأنها مجموعة مفككة من ملايين الحواسيب موجودة في آلاف الأماكن حول العالم [3]، والأكيد أن تزايد عدد مستخدمي الانترنيت يعود إلى الخدمات المتنوعة التي تقدمها كـ:

أ- الاتصال: حيث تمكن مستخدميها من الاتصال مع بعضهم البعض وتبادل الآراء والتجارب، من خلال المنتديات، وفرق النقاش Groupes de discussions[4]، فقد حقق التقدم التكنولوجي اليوم فرصة لربط العالم عبر الأقمار الصناعية من خلال البث التلفزيوني الفضائي و الاتصالات الهاتفية و الانترنيت، بحيث صار بإمكان صياد في جنوب اليمن مع مزارع في سهول الرباط مع مثقف في الإسكندرية أن يشاهدوا برنامجا تبثه محطة عربية أو أوروبية أو أسيوية[5]، فالبريد الالكتروني مثلاً يعتبر من الاتصالات المباشرة التي تدور بين

---

(1) Pierre-Alain , Mercier ,liens faibles sur courants faibles , Réseaux sociaux et technologies de communication, Informations sociales n° 147, p 22 23 .

(2) فارس حسن شكر المهداوي، صحافة الانترنت، دراسة تحليلية للصحف الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية "العربية. نت نموذجا"، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، مجلس كلية الآداب والتربية. الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك،2007، ص26.

(3) عامر إبراهيم قندلجي وآخرون، مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الإنترنيت، ط1، دار الفكر، مصر، 2001، ص395 .

(4) محمد لعقاب مرجع سبق ذكره، ص 113.

(5) صالح خليل أبو أصبع، الاتصال و الإعلام في المجتمعات المعاصرة، مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، 2004، ص 255.

مستخدمي الإنترنيت، وهو أكثر أدواتها شيوعا واستخداماً، لكونه يختصر الوقت والكلفة، مقارنة بالوسائل التقليدية.[1]

ب- التعليم: إذا تتبعنا مبادئ دراكر و هولند و موسر أن نعيد التفكير في دور وظيفة المدرسة و التعليم لنتأكد من أن الموارد التي نخصصها لهذا الدور توجه بطريقة تؤدي إلى نتائج مثلى، و يشمل هذا الدراسة الكيفية التي يمكن أن نواكب بها النظام التعليمي الكمية المتزايدة باستمرار من المعلومات الجديدة [2].

*** الصحافة الإلكترونية:**

هي الصحف التي يتم نشرها على شبكة الانترنيت سواء كانت هذه الصحف بمثابة نسخ وإصدارات إلكترونية لصحف ورقية مطبوعة، أو موجزا لأهم محتويات النسخ الورقية، أو جرائد ومجلات إلكترونية ليست لها إصدارات عادية أو مطبوعة على الورق، وهي تتضمن مزيجا من الرسائل الإخبارية والقصص والمقالات والتعليقات، والصور والخدمات المرجعية، حيث يشير تعبير Online journalism في الكتابات الأجنبية تلك الصحف والمجلات الإلكترونية المستقلة أي التي ليس لها علاقة بشكل أو بآخر بالصحف الورقية المطبوعة[3]، وتعرف الصحافة الإلكترونية أشكالا عديدة وذلك حسب طبيعة نصوصها المنشورة على شبكة الانترنيت ومنها:

---

(1) عبد الباسط عبد الوهاب، استخدامات تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتلفزيوني، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005، ص107.

(2) مايكل هيل، أثر المعلومات في المجتمع، دراسة لطبيعتها و قيمتا واستعمالها، مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية، ط1، 200،ص 306.

(3) عبد الأمير فيصل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، ط1، دار الشروق، عمان، 2006، ص78.

- الصحف الالكترونية التي تستخدم تقنية الجرافيك التبادلي، أو الصورة GRAPHIX INTERCHANGE FORMA، ويخص هذا الشكل الجانب المتعلق بتحويل الصحف من شكلها الورقي إلى الانترنيت[1].

- الصحف الإلكترونية التي تستعمل تقنية HyperText markup، ومن خلال هذا النمط يتم إنشاء الصحيفة بشكل مخالف تماما للشكل الورقي وتكون ثرية بالصور والنصوص الموجودة في الانترنيت[2].

- الصحف الإلكترونية التي تستعمل تقنية PORTABLE DATAGMA FORMA.

*** الأقراص المضغوطة:**

يعد اختراع الأقراص المضغوطة من الإنجازات البالغة الأهمية في مجال تكنولوجيا المعلومات، حيث أدخلت هذه التكنولوجيات تحولات جذرية في نظم حفظ واسترجاع المعلومات.[3] وتتميز الأقراص المضغوطة بعدة خصائص منها:

- طاقة تخزين عالية جداً .
- تكاليف التخزين والاسترجاع منخفضة نسبيا.
- شديدة الوضوح.
- القدرة على التحمل وطول العمر.
- إنها وسيلة Multimédia.[4] بحيث يضمن القرص المضغوط مبدأ الأمان في حفظ المعلومات و السيطرة عليها، لأن استعمالها يكون ضمن مجال محدد

---

(1)La justice saisi par la télévision, Dossier de l'audiovisuel, N°107,Paris Février 2003.

(2) رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، مصر، 2007، ص100

(3) محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات، مرجع سبق ذكره، ص 120.

(4) محمد لعقاب،، نفس المرجع، ص 121.

بواسطة جهاز الكومبيوتر، عكس المعلومات التي يتم تـداولها في الانترنيـت التـي تكون عرضة للتلف و السرقة [1] .

*** الهاتف النقال بأجياله العديدة:**

فالتكنولوجيا الجديدة تخلق فضاءات جديدة تفسر و تكشـف مـن طـرف مبدعي الاقتصاد الاجتماعـي، فالنتيجـة أن هـذه التكنولوجيـات الحديثـة تسـمح بمجتمع مدني، وهؤلاء الممثلون عموماً يقصون الوسائط الكلاسيكية لبلوغ الـدعم الواضح كالرسـائل الالكترونيـة لمرونـة لمـس طاقـة مـن المسـتمعين عـلى مسـتوى المعمورة [2]، فالهاتف النقال الشخصي ارتبط جيداً بالمجتمع الصـديق أو المجتمـع الحقيقي الـذي أخـذ بـالنزول إلى المجتمـع العائلـة التـي تسـمح حـاضرا بـالربط مباشرة بأي شخص أو فرد[3]. فلا يجب أن ننسى أننا نحن البشر نتصل مـن خـلال علاقة الصـداقة، العائلـة لـيس إلا للتفاعـل الجماعـي و كـذلك مـن أجـل تقاسـم خبرات الحياة الخاصة، أحاسيسنا، شعورنا، عواطفنا، تفكيرنا[4] .

---

(1) محمد لعقاب، نفس المرجع، ص 80

(2) Sandoss BENABID et Gilles GROLLEAU, Les nouvelles technologies de l'information et de la communication , un instrument potentiel au service de l'économie sociale ?, De Boeck Université , innovations ,2003/1 - n° 17 , p149.

(3) AKOUN André , Nouvelles techniques de communication et nouveaux liens sociaux , *Cahiers internationaux de sociologie*, 2002/1 - n° 112,p13.

(4) Elisabeth FIVAZ-DEPEURSINGE, L’alliance coparentale et le développement affectif de l’enfant dans le triangle primaire, Médecine et Hygiène, thérapie familiale .2003/3 - Vol. 24,p169.

يتـألف مصـطلح الوسـائط المتعـددة - Multimédia- مـن جـزئين الأول- Multi– وتعنـي التعدديـة، والجـزء الثـاني - média - وتشـير إلى الوسـائط الفيزيائية الحاملة للمعلومات كالورق والأشرطـة والأقـراص السـمعية والبصريـة الممغنطـة وغيرهـا، والعبـارة Multimédia تشـير إلى صـنف مـن برمجيـات الكمبيوتر التي تـوفر المعلومـات بأشـكال فيزيائيـة مختلفـة كالصـوت والصـورة والرسوم المتحركة إضافة إلى النصوص، وتوفر برمجيات الوسـائط المتعـددة ربطـا محكما للمعلومات بأشكالها.

وهناك تعريف يعـرف الوسـائط المتعـددة بأنهـا أجهـزة أو وسـائل تتسـم بالشمول وتتعدد الإمكانيات التي تنتجها، حيث توفر نوعا من البرمجيات تحقـق عرض المعلومات في شكل نصوص، مع إدخال كـل مـن عنـاصر: الصـوت والصـور الرقمية واللقطات الحية من الفيديو المصحوبة بالصـوت، ثـم اسـطوانات الليـزر، وتعرف بالأسطوانات المدمجة، وذلك باعتبارها الوسيط المستخدم.[1]

لقد أصبح مفهوم الوسائط المتعـددة، أو الوسـائط التشـعبية أو الوسـائط الموحـدة،(Uni média) ، (hypermédia)، (multimédia) يحيـل عـلى عـوالم سحرية، ومادة تستثير الكثير من النقاشات، وهي حديث الجميع بالأمس القريب واليوم أو في الغد ويعدها الـبعض بمثابـة المسـتقبل الـذي يبنـى حولـه الأمـل في تطوير قطاعات مختلفة (عملية أو تربوية أو ترفيهية).

ويرتكز مفهوم الوسائط المتعددة على عرض النص مصـحوبا بلقطـات حيـة من فيديو وصور وتأثيرات خاصة، مما يزيد من قوة العرض وخـبرة المتلقـي في أقـل وقت ممكن وبأقل تكلفة . وتعني الوسـائط المتعـددة عـرض المعلومـات في شـكل نصوص مع إدخال كل أو بعض العناصر التالية : المـواد السـمعية، والمـواد المصـورة

(1) أسماء حسين حافظ، تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضاء الإلكتروني المعلوماتي والرقمي، ط1 ، الدار العربية للنشر والتوزيع،، 2005، ص86.

من الفيديو وغيره و لقطات الفيديو الحية[1]، ويعرفها Galbreath بأنها: « برامج تمزج بين الكتابة والصور الثابتة والمتحركة والتسجيلات الصوتية والرسوم الخطية لعرض الرسالة، ويستطيع المتلقي أن يتفاعل معها مستعينا بالكمبيوتر[2] .

وقد أشار شريف كامل شاهين أنه ونتيجة للبحث في اكتشاف الكلمات المفتاحية الواردة في الكتيب العالمي لتكنولوجيا المعلومات المجلد الثاني: (WordInformationTechnology Manual)، توصل إلى الإحالة التالية: Hypermédia see Under multimédia وهذا يعني أن المصطلح "وسائط متعددة" سوف يستخدم بدلا من الوسائط الفائقة. وقد يبدو أن المصطلح "الوسائط الفائقة"Hypermédia يستخدم كمرادف لكل من النص الفائق Hyper text أو الوسائط المتعددة. Multimédia[3]، وتهدف هذه التقنية إلى دمج تقنية الحاسب الالكتروني والتلفزيون والاتصالات السلكية واللاسلكية في تقنية واحدة . وتتعلق الوسائط المتعددة بالطرق المختلفة للاتصال بين شخص وآخر، أو بين شخصين ومجموعة من الأشخاص، سواء بطريقة التخاطب المباشر أو غير المباشر .

ويتضمن الاتصال غير المباشر تمثيل وتخزين الأفكار والمعارف بصورها المختلفة، (النصوص والصوت والصورة الثابتة أو المتحركة) ثم إتاحة الفرصة للطرف الآخر لاسترجاعها كما هي والتفاعل معها. فالذات الالكترونية تعكس

---

(1) محمد أديب رياض غنيمي، الوسائط المتعددة والشبكات، مجلة: شبكات المعلومات" الحاضر والمستقبل "المكتبة الأكاديمية، القاهرة،1997، ص46 .

(2) حسنين شفيق، الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام، ط2 ، رحمة برس للطباعة والنشر، د.م.ن، 2006، ص15.

(3) شريف كامل شاهين، مصادر المعلومات الالكترونية في المكتبات ومراكز المعلومات، ط1 ، الدار المصرية للطباعة، القاهرة،2000 ، ص79.

الجماعة الافتراضية التي تنتمي إليها، لأن الفرد ما هو إلا جزء من مجتمعه، وبالتالي فهو يحمل الخصائص التي تتميز بها جماعته و لو بنسبة قليلة، و حسب مقتربات التفاعل الاجتماعي، فإن هوية شخص ما، ما هي إلا بناء اجتماعي (construction sociale) ينشأ من خلال التفاعلات بين الأفراد[1].

5- وسائل الإعلام والتنشئة الاجتماعية:

تؤدي وسائل الإعلام الجماهيرية كالتلفزيون والراديو والصحف والإعلان والكتب والمجلات من خلال أنشطتها التثقيفية والتوجيهية والإرشادية الدور المؤثر والكبير في تنشئة الجيل الجديد وحسن تربيته وزرع القيم والمثل الإيجابية عند أفراده وتقويم سلوكه وبناء شخصية بناء محكما ورصينا بحيث يستطيع فيما بعد تحمل أعباء المسؤولية الاجتماعية والوطنية والقومية الملقاة على عاتقه. ويمكن أن تكون وسائل الإعلام الجماهيرية المذكورة أعلاه أداة فاعلة من أداوت التنشئة والتربية والتهذيب، فهي من خلال برامجها وفعاليتها ومعلوماتها التي تنشرها بين الشباب في كل زاوية من زوايا المجتمع تستطيع رسم أطر التفاعل الإنساني بين المربي أو المسؤول عن عملية التنشئة الاجتماعية المتعاقبة كمرحلة الحضانة والشخص الذي تستهدفه عملية التنشئة كالطالب أو الشاب الاعتيادي. ومثل هذا الأطر إنما تقوي العلاقة بين الطرفية إلى درجة أن المربي يندفع نحو التأثير في الشاب تأثيرا عميقا وفاعلاً .

فالشاب يثق بالوسيلة الإعلامية ويؤمن برسالتها التربوية و التنشيئية إذ يستوعبها ويلم بجميع جوانبها، ويمكن أن تؤدي وسائل الإعلام مهمة أخرى في عملية التنشئة الاجتماعية تلك هي توضيح الصعوبات التي تواجه الأبناء

---

(1)Valérie h., Lebraty J-F , présentation de soi et expertise dans les réseaux informatiques, guegen n.,Tobin_communication , société et Internet, p.112.

والصغار والشباب عند مرورهم بمراحل التنشئة الاجتماعية المتعاقبة كمرحلة الحضانة والمراهقة والبلوغ وكيفية التغلب على مشاكل كل هذه المراحل وتذليل عقباتها النفسية والبيولوجية والاجتماعية[1].

و كذلك تؤدّي وسائل الإعلام الدور المهم في توضيح أساليب التنشئة الاجتماعية التي يعتمدها الوالدان أو المعلمون إزاء الأبناء كأسلوب الشدو وأسلوب اللين وأسلوب الذي يجمع ويوازن بين الشدة واللين، مع تفسير فوائد ومضار كل هذه الأساليب المعتمدة في التنشئة، أي من هذه الأساليب أفضل من غيره في عملية التربية والتقويم .

وأخيرا يمكن أن توضح وسائل الإعلام من خلال المسرحيات والقصص والتمثيليات والنشرات والإعلانات والبوسترات الجدارية ماهية التقنيات التي يمكن أن يعتمدها المربي في تنشئة الجيل الجديد كاستعمال الرعاية المكثفة في التعامل مع الصغير عن تربيته وتقويم سلوكه واستعمال آليات الثواب والعقاب مع المتعلم، هذه الآليات التي تعزز عند السلوك الإيجابي وتبعده عن السلوك السلبي والضار.

وكذلك اعتماد المنهج الذي يجمع بين أساليب اللين والشدة عند التعامل مع المتعلم، ويمكن أن تكون وسائل الإعلام الجماهيرية فاعلة ومؤثرة في تربية الصغار والشباب إذا كانت مشوقة في عرض برامجها وفعاليتها، ومنسجمة في توجيهاتها الفكرية والمبدئية مع ظروف المجتمع ومعطياته الموضوعية والذاتية، وأن تسم بالاستمرارية في العرض والتأثير[2].

---

(1) إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع العائلة، دار وائل للنشر، ط1، الأردن عمان، 2005، ص ص210 211 .

(2)إحسان محمد الحسن، نفس المرجع، ص ص 211 212 .

فحتـى نفهـم دور الأسرة في مجتمعنـا يجـب الأخـذ بالأهميـة الكـبرى للمؤرخين والأخلاقيين الذي يمكنهم إعطائنا بوجود مبدئيين العناصر و المفارقـات المنظمين لنظام الأبوة ... فـالأول هـو أكـثر أسري باعتبارنـا نـرث مبادئـه[1]، فكـل الأفراد يتموضعون في مجموعة معارفهم أو إيمانهم بشخصـياتهم، هـذه العنـاصر يمكنها أن تكون مختلفة بطبعها – الأهداف، المصالح، النشـاط – وهـذا الاخـتلاف يمكننا حصره بالترابط [2]، و يمكن أن نجد أصنافا متعددة لمعاملة الأسر للأطفـال، و من ابرز تلك الأصناف في الآتي [3]:

1- **المعاملـة المغاليـة في التأديـب** Over correction: و يتمثـل هـذا الأسلوب في تأكيـد الأسرة عـلى الوصـول بالطفـل إلى الالتـزام بضـوابط في مجمـل سلوكه، مع ميـل الأسرة إلى الاسـتعانة بطـرق معينـة كالتأنيـب و التـوبيخ .وهـذا الأسلوب ينطوي على قدر من تجاهل حاجات الطفل.

2- **المعاملـة المغاليـة في الإخضـاع** Over submission: و تكـون المعاملـة وفق هذا الأسلوب عـن طريـق إخضـاع الطفـل لـلأسرة و إذعانـه لهـا و إطاعـة أوامرها و نواهيها طاعة عمياء .

3- **المعاملة وفق مذهب الكمال** Perfectionism: و يتمثل هذا الأسلوب من خلال تصور تحقيق السمو في سلوك الطفل و هو ينطوي على تجاهـل الكثـير من خصائص الأطفال و النظر إليهم و كأنهم ناضجون.

---

(1) Jean Etienne , Henri Mendras , les grands thèmes de la sociologie par les grands sociologues .Armand colin .paris 99 , p 69.

(2) Jean Claude Deschamps , pascal moliner , L'identité en psychologie sociale .Armand colin .paris 2008. P 77.

(3) هادي نعمان الهيتي، الإعلام و الطفل، دار أسامة للنشر و التوزيع، عـمان الأردن، ط1، 2008، ص ص 89 90 .

4- **المعاملة عن طريق إنزال العقوبة** Punitiveness : تميل الأسرة في هذا الأسلوب إلى الأسلوب التأديبي، مدفوعة بالتصور إلى أن معاملة الطفل تقوم على استمرار إنزال القصاص بالأطفال جسدياً أو لفظياً.

5- **المعاملة القائمة على الإهمال** Negligence : و تقوم هذه الطريقة في المعاملة على عدم ايلاء الأسرة للطفل اهتماما أو عناية عاطفية.

6- **المعاملة القائمة على ازدراء الطفل** Rejection : و تتمثل هذه الطريقة في نبذ الطفل و عدم الاكتراث له و ازدرائه و الاستخفاف به.

7- **المعاملة القائمة على التوهم الوسواسي** Hypochondriqsis : و يتعدي هذا الأسلوب في شعور الأسرة بقلق مبهم أو خوف في النظر إلى الطفل و التعامل معه، و يرافق ذلك حرص شديد و مبالغ فيه على الطفل.

8- **المعاملة القائمة على تدليل الطفل** Over indulgence : و هو أسلوب يقوم على الإفراط في تدليل الطفل من خلال المبالغة في إشباع حاجاته و المغالاة في تلبية مطالبه.

9- **المعاملة القائمة على الحماية الزائدة** Over protection : و يتمثل هذا الأسلوب في الإفراط في شدة حرص الأسرة على الطفل و العمل على حمايته من كل فعالية، و يصل الأمر إلى محاولة الأسرة التدخل في نمو الطفل و في حاجاته الطبيعية.

10- **المعاملة القائمة في الإفراط في تحمل المسؤولية** Excessive responsibility: ويمثل هذا الأسلوب في محاولة الأسرة تخليص الطفل من أداء أية مسؤولية، و القيام نيابة عنه بإنجاز الفعاليات التي هي من شأن الطفل.

و يعطي هذا التصنيف العام، التباين بين الأسر في محاولة صياغة الطفل من خلال عمليات التأديب إلى محاولة تحمل المسؤولية و يمكن أن نجد هذه

الطرائق بدرجات متباينة في المجتمعات المختلفة بما فيها المجتمع العربي، غير أن هناك مجتمعات تزيد فيها أساليب معينة وتنقص فيها أخرى .

و في هذا الصدد نجد هربرت سبنسر في نهاية القرن (19) التاسع عشر مع مؤلفه عقل الثوري ذهب إلى تنمية الأفكار التي توجهنا من بعد بالتكيف مع محيطنا و لكن بتكيف ينطوي على اختيار و هذا التوجه يسمح بتحسين الإنسان و شروط الإنسانية[1] كما نجد كذلك مصطفى مجاهدي في فهمه لعلاقة الوسائط الإعلامية بالشباب، يراه اختلاف و باعتبارها تُلح إلى علاقة ريبة خاصة، لأن النظرة إليها جامدة و التي تعتبر الشباب مجموعة اجتماعية متلاحمة ومتجانسة، وهو ما يخدعنا و يخفي التشابك الاتصالي بين الشباب و المجتمع و النظام الرمزي[2].

---

(1) MIENNEE Jean-François , Rites et Ritualisation en Orientation , éléments pour une lecture anthropologique, Thèse de Doctorat en Sciences de l'Education, 4ème trimestre 2007, p15.

(2) Mustapha MEDJAHDI, La jeunesse algérienne et les télévisions satellitaires , usages et formes d'interprétation, CRASC , p05.

خاتمـة:

إن عملية بناء الأسرة تقـتضي إيجـاد هندسـة اتصـالية تتشـكل وفـق بيئـة تراها تنسجم معها، أعني أنه لا يمكن أن يكون نمط اتصالي محدد يسير في اتجـاه واحد في المجتمع، و تختلف هذه الحالة باختلاف الثقافات و الطبقات من تنـوع إلى تفاوت، مادام أنها تعاني من تغيرات ثقافية و اجتماعية أكثر حدة و عنفاً أكـثر من أي وقت مضى، فقد تنهار الأنماط التقليدية تحت وطأة البيئة الجديدة . ذلك أن الفرد بدلاً مـن أن يغـرس في نفسـه و شخصـيته منظومـة قيمـه وفـق تقاليـد التنشئة الملقنة، يجد نفسه يتلقاه عـن طريـق وسـائط ضـوئية تخلـق لـه إدراك يعتقده صائباً في اتخاذ قرار حتى في شخصيته سـواء ببنـاء أسرتـه سـلفاً أو بتربيـة ابنه بعدُ .

الحاصل أن الثقافة الوطنية أو العربية تنظر إلى التكنولوجيـا الوافـدة مـن الغرب بنظرة انبهار و إعجاب و خوف في نفس الوقت، و هذه الثنائيـة في النظـر تؤثر على كيفية التعامل مع هذه التقنية داخل الأسرة، ما دام أن الإحساس بسوء استخدامها يَحُس صاحبها بالذنب و العتاب عـلى مـا دفعـت بهـا المُسـتخدم مـن سلوك لا يرقى إلى مستوى الثقافة التي تربى و يعيش فيها طول حياته، باعتبار أن الأصل في العملية رمزي أو وهمي، ومن ثم فهو لا يحقق الرغبة الأصلية الحقيقـة إلا بصفة شكلية ومؤقتة .

فكان عملنا هنا يريد الدخول في هذا الوسط بالبحث عـن كيفيـة حـدوث هذه العملية الانتقالية من وسط أسري هادئ إلى وسط شديد الحركة و التقلـب، و هذا بالانتقال إلى بعض الأفراد الممثلين لمجتمع البحـث مـن الأُسر المسـتغانمية، باعتبارها عرفت و تعـرف هـي الأخـرى مزايـا التعامـل مـع هـذه التكنولوجيـات بالتركيز على المفاهيم والأبعاد الاتصالية وفق مقترب بنيوي للدراسة رأيناه مناسباً للتحليل و المناقشة .

فقد اعتمد البحث لمقولات المفكرين و فلاسفة، متحرياً الصحة في الاستشهاد بهذه الأدلة كي تكون الأحكام مأخوذة عن ثقة و اطمئنان توافق منهج وطبيعة الدراسة، كما أظهر البحث أهمية الأسرة لما لها ضوابط للسلوك من جهة ومُنمية للجوانب النفسية و الاجتماعية و الأخلاقية و العاطفية، على أن تكون قادرة أن تتحول إلى قوة اقتصادية كبيرة و مؤثرة في التصدي لهذه الهزات غير المرغوب فيها، فيجب حينئذ تفعيلها بتمكينها من آليات بشرية متخصصة و مادية قادرة، بالنظر إلى ما تعيشه بانقطاع التواصل الثقافي في الوسط الأسري بعد الابتعاد عن قاعات التعلم الفعلية و التلقين بتقبل النصيحة و الاعتراف بالآخر.

فيجب استمرارية العناصر الثقافية مع المستوى التعليمي، و به تكون محاولة البحث عن العناصر المشتركة بين الزوجين، مفتاح التواصل و الحوار لبلوغ رائيه توافقية ذات نسخة واحدة، كما أثبت هذا البحث أن الأمية العلمية ليست معياراً أساسياً للفساد الاجتماعي، بحيث وجدنا أن كثيراً من الأسر يسيرها زوجان يتفاوتان في المستوى التعليمي و في حالات أخرى ليست أسرا متعلمة غير أنه لم يؤثر هذا المتغير في مستقبل الحياة الاجتماعية نحو السلبية، لكونها سارت على النمط التقليدي الذي يحافظ على الضبط الاجتماعي الخاضع لسلطة الفرد و هي ما تسمى بالأسرة البنيوية أو المركبة، و لكن مع الانفتاح على العالم الخارجي بمختلف الوسائل الجديدة تغيرت أنماط المعيشة في هذا الوسط و صار المستوى التعليمي والثقافي ضرورة ملحة لإدراك الانفلات نحو السلبية، خصوصاً بعدما أضحت الرأسمالية الرمزية أكثر استقطابا في مجتمعاتنا أكثر من أي مجتمع في العالم، مادام أكثر مرونة و سهولة في تغيير ثقافته بل و حتى تاريخه من خلال التدافع الإعلامي الحاد حتى في بيت الواحد .

و نرى أن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسات ميدانية أخرى متكررة حتى تكون نتائجه تقترب أكثر من الموضوعية، بتفادي النقائص المترتبة سواء كان أكاديمياً أو تطبيقياً في الحياة الأسرية، و بالسعي لتثبيت عوامل دائمة تُؤسِس لمجتمع أفراده قادرون على مواجهة أخطار المحيط و تهديداته، كما رأى بيار شابنياك « أن كل شيء يفيد أن تزايد مكانة المعلومة سيفضي إلى تحول بنيوي من شأنه أن يغير النظام الاجتماعي و الاقتصادي ذاته، كما يجزم أن الاقتصاد لم يعد يتمحور حول المهارت العلمية و الإنتاجية، و إنما حول الذكاء و الفكر الخلاق مع ما يعنيه ذلك من توفر القدرة على معالجة المعلومات والابتكار والتصور والتنظيم والتكيف » (1)

فالأسرة الجزائرية اليوم،أصبحت اليوم في حُبك هذه التحولات السريعة وجارفة، تنفلت منها يوم بعد يوم قيمها و مبادئها التي من المفروض أن تُصبح وتُمسي عليها، فالانبهار و الإعجاب عند السيكولوجيين ما هو إلاّ حس مؤقت سريعاً ما يزول عند الإنسان و يبحث عن سر هذا الإعجاب و الانبهار ليكون مدركاً له في المستقبل و لا يؤثر عليه، غير أن أسرنا حسبته حسا دائما يبقى و لا يزول في مسيرة حياتنا، و هذا نرجعه حسب دراستنا إلى ضعف مؤسسات التربية و التعليم والمؤسسات و المنتظمات و الجمعيات غير الحكومية التي مافتئت تستخدم و ترعى هذه الوسائط دون علم و نظرة هادفة في مصير أمتنا .

و من تم وَجب علينا أخذ حزمة من التدابير الوقائية لمواجهة زحف تيارات أو آليات العولمة و لا يكون دلك إلا بـ:

---

(1) تكنولوجيا المعلومات و الاتصال، الفرص الجديدة المتاحة لوسائل الإعلام بالمغرب العربي، تونس الجولة الثانية للقمة العالمة لمجتمع المعلومات، نوفمبر 2005، ص ص 22-23.

أ- تعميــق الــوعي العقــدي والــديني والخلقــي، باعتبــار أن هــذه التكنولوجيات تختزل الإنسان في بعده المادي والاستهلاكي لا غير، وتهون من شأن القيم والمعايير الثابتة في مجتمعنـا. و العمـل عـلى تلقـين الأخـلاق للحمايـة مـن التيار الجارف الذي تغذيه وتدفع به فكرة العولمة من جهة هذه الآليات.

ب- إنعـاش القـيم الحضـارية لأمتنـا و الموازيـة لقـيم العولمـة الثقافيـة والحضارية، كالعدل وحقوق الإنسان بأصولها الشرعية بدلاً عمًّا يقابلها من القـيم الغربية بأصولها العلمانية.

ج- التمســك بالخصوصـية الثقافيـة مـع الانفتـاح الفكـري الـذي يجعلنـا نستوعب ما عند الآخرين من منجزات حضارية، ونترك التـأثر السـلبي الـذي مـن اختيارنا لهذا الانفتاح.

د- التفطن من ظهور تيارات عقلانيـة متـأثرة بالاكتسـاح الحضـاري تـفسر الإسلام وأحكامه وقيمه تفسيراً يتلاءم ويتوافق مع قيم وفلسفة الحضارة الغربية، ويستجيب للروح المنهزمة التي يعيشها كثير من المسلمين .

هـ - أهمية الحوار الفكري والحضاري .

و- الإيمان بأن المستقبل لا يكون إلا بهويتنا و لغتنا و تاريخنا، وقد توصـل لهذه الحقيقة من أراد أن يحرر شعبه من هـذه التبعيـة عنـدما قـال (**مانـديلا**): "حرروا عقولكم من ثقافة الرجل الأبيض تحرروا أرضكم من هيمنته ".

ز- المقدرة على استخدام وسائل التقنية وآليات العولمة بكفـاءة مـن أجـل عولمة مضادة، وذلك من خلال عولمة الرؤى والمواقـف الإسـلامية، وتجـاوز الـروح والنظرة الإقليمية الضيقة في النظر إلى مستقبل الإسلام في أتون الصراع العـالمي.إذ تعتـبر دراسـة شـارلوت برانسـدون Charlotte Brunsdon ودايفيـد مـورلي David Morley، التـي مولهـا المعهـد البريطـاني للفـيلم آنـذاك، تحـولاً فاصـلاً

في الإنتاج البحثي لما يعرف بالدراسات الإعلامية. وقد ركزت الدراسة في البداية على تحليل البرامج الإخبارية العامة، والبرامج السياسية ذات العلاقة بالمسائل الاجتماعية الكبرى، والقضايا الآنية الموجهة إلى جمهور نخبوي، ثم اهتمت لاحقا بالبرامج التي يطلق عليها مصطلح "الاتصال السياسي" الموجهة إلى جمهور واسع غير متجانس، من ناحية الجنس والانتماء الطبقي، وقد شكلت الدراسة نقطة انطلاق للكثير من التساؤلات البحثية حول أشكال الإنتاج التلفزيوني ذات الصبغة الجماهيرية/الشعبية(الكوميديا، الرياضة، المنوعات، الدراما التلفزيونية والمسلسلات البوليسية. وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى الآليات التي تعتمدها البرامج الترفيهية ذات الطابع الجماهيري في معالجة التناقضات الحياتة، وتجارب الرجال والنساء ذوي الانتماءات الطبقية المتعددة، إضافة إلى الكشف عن الكيفيات التي تساهم بها هذه البرامج في تشكيل الذوق العام الشعبي .وتبقى الإشارة في الأخير إلى أن الإشكالية البحثية المحورية لهذا التوجه، هي دراسة التصورات الاجتماعية لثنائية النوع: الأنثوي/الذكوري، والمستويات التعليمية و الطبقات الاجتماعية .

المراجـع:

1- باللغة العربية:

أ- الكتب:

1- إسـماعيل عـلي سـعد، الاتصـال الإنسـاني في الفكـر الاجتماعـي، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002 .

2- أسماء حسين حافظ، تكنولوجيا الاتصال الإعلامي التفاعلي في عصر الفضـاء الإلكتروني ألمعلوماتي الرقمي، ط1، الدار العربية للنشر والتوزيع 2005.

3- اتحـاد الإذاعـة والتلفزيـون المصري ومركـز بحـوث الـرأي العـام، الشـباب المصري والتلفزيون، محددات السلوك الاتصـالي، دراسـة مسـحية،القاهرة، 2002.

4- أحمد الفنيش، أصول التربية، ط2، دار الكتاب الجديد، لبنان، 1999.

5- أسامة الخولي و آخرون، العـرب و ثـورة المعلومـات، ط1، مركـز دراسـات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي، 44، 2005 .

6- احمد سيد خليل، التربية و قضـايا المجتمـع، ط2، الـدار العالميـة للـنشر و التوزيع، مصر، 2006 .

7- الوحشي أحمد بيري، الأسرة و الـزواج، مقدمـة في علـم الاجـتماع العـائلي، الجامعــة المفتوحــة، طـرابلس، الجماهريــة العظمــى، المكتــب الجـامعي الحديث الإسكندرية، 1998.

8- إبراهيم ناصر، علم الاجتماع التربوي، ط 2،دار الجيل بيروت، 1996.

9- اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري، تقييم برامج التلفزيون – دراسة بحثية- ، القاهرة، 1988 .

10- انشراح الشال، علم الاجتماع الإعلامـي، ملتـزم الطبـع و الـنشر دار الفكـر العربي، الإسكندرية، 2001 .

11- إحسان محمد الحسن، علم الاجتماع العائلة، دار وائل للنشر، ط1، الأردن عمان، 2005.

12- برانـدون توروبـوف، فـن و مهـارة التعامـل مـع النـاس، ط1، مكتبـة جرير،الرياض، 2004 .

13- حسين عبد الحميد رشوان ، الأسرة و المجتمع، ط1،دراسة في علم الاجتماع الأسرة،مؤسسة شباب الجامعة، مصر،2003.

14- حسن عماد مكاوي، تكنولوجيـا الاتصـال الحديثـة في عصر المعلومـات، ط 3،الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، 2003.

15- حسين عبد الحميد أحمد رشـوان، العلمانيـة و العولمـة مـن منظـور علـم الاجتماع ط1،مركز الإسكندرية للكتاب .

16- دينيس ماكويل، الاتصالات الجماهيرية والمجتمع - نفوذ الإعلام وتأثيراتـه، ترجمة أسعد أبو لبدة، لندن، 1976.

17- راسـم محمـد الجـمال، الاتصـال و الإعـلام في الـوطن العـربي،ط2، مركـز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2001.

18- رضـا عبـد الواحـد أمـين، الصـحافة الإلكترونيـة، ط 1،دار الفجـر للـنشر والتوزيع، مصر، 2007.

19- سهيل كامل أحمد، أساليب تربيـة الطفـل بـين النظريـة و التطبيـق، ط1، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999 .

20- سمير أحمد السيد، علم اجتماع التربية، ط1، دار الفكـر العـربي، القـاهرة، 1993 .

21- سعد الدين إبراهيم، تجسير الفجوة، ط 1،دار الـنشر و التوزيـع المصريـة، مصر، 2001.

22- سناء الخولي، التغير الاجتماعي و التحـديث، ط 2،دار المعرفـة الجامعيـة، الإسكندرية، 2003 .

23- ستيوارت هول، التلفزيون كوسيلة اتصالية، لندن، 1975 .

24- شريــف درويــش اللبــان، تكنولوجيــا الاتصــال، المخــاطر و التحــديات والتأثيرات الاجتماعية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية،2000.

25- شريف كامل شاهين، مصادر المعلومات الالكترونيـة في المكتبـات ومراكـز المعلومات، ط1 ، الدار المصرية للطباعة، القاهرة، 2000.

26- صالح محمد علي أبـو جـادو، سـيكولوجية التنشـئة الاجتماعيـة، ط1، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان، 1998.

27- صــالح خليــل أبــو أصــبع، الاتصــال و الإعــلام في المجتمعــات المعــاصرة، مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، 2004.

28- عبد الملك ردمان الدنداني، تطوير تكنولوجيا الاتصال وعولمـة المعلومـات، المكتب الجامعي الحديث، 2005.

29- عبد الفتاح محمد دويدار، سيكولوجية الاتصال الإعـلام أصـوله و مبادئـه ط 1، جامعة الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، 2000.

30- عبد اللـه رشوان، عالم اجتماع التربية، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيـع، عمان، 1999.

31- عبد الرحمن محمد العيسوي، سيكولوجية الطفولـة و المراهقـة، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1997 .

32- عبد الباسـط عبـد الوهـاب، اسـتخدامات تكنولوجيـا الاتصـال في الإنتـاج الإذاعي و التلفزيوني مصر،المكتب الجامعي الحدي، 2005.

33- عبد المنعم شوقي، تنمية المجتمـع و تنظيمـه، ط1، دار النهضـة العربيـة، بيروت، 1972 .

34- عبد الرحمان عزي، دراسات في نظريات الاتصـال، بـيروت، مركـز دراسـات الوحدة العربية، 2003 .

35- عبد الرحمن عـزي و آخـرون، العـرب و الإعـلام الفضـائي، مركـز دراسـات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي 34، بيروت، ط1، 2004.
36- عادل عبد الغفار خليل، الإعلام و الرأي العام ط1، مركز دراسـات الوحـدة العربية، 2003 .
37- عبد العزيز بن عبد اللـه السبيل، التربية في الوطن العـربي عـلى مشـارف القـرن الواحـد و عشرون ط1، المكتـب الجـامعي الحـديث، الإسـكندرية 2002.
38- علاء عبد الرزاق السالمي، تكنولوجيا المعلومات، ط2 ، دار المناهج للـنشر والتوزيع، الأردن، 2000 .
39- عبد اللـه محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع التنشـئة و التطـور ط1، دار المعرفة الجامعية مصر 2003 .
40- عبد المنعم شوقي، تنمية المجتمـع و تنظيمـه، ط1، دار النهضـة العربيـة، بيروت، 1972 .
41- عبد اللـه الرشدان، علم اجتماع التربية، ط1، دار الشروق، عمان، 1999.
42- عبـد الباسـط محمـد حسـن، علـم الاجـتماع ط1، مركـز الإسـكندرية للكتاب1995 .
43- عامر إبراهيم قندلجي وآخرون، مصادر المعلومات من عصر المخطوطـات إلى عصر الإنترنيت، ط1، دار الفكر، مصر، 2001.
44- عبـد الباسـط عبـد الوهـاب، اسـتخدامات تكنولوجيـا الاتصـال في الإنتـاج الإذاعي والتلفزيوني، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 2005.
45- عبـد الأمـير فيصـل، الصـحافة الإلكترونيـة في الـوطن العـربي، ط 1، دار الشروق، عمان، 2006.
46- عبد الواحد خان، التنوع الثقافي واللغوي في عصر مجتمع المعلومات، ترجمه عن اللغة الفرنسية : عـلال الإدريسي، منشـورات منظمـة اليونسـكو للقمـة العالميـة

حـول مجتمـع المعلومـات، منظمـة الأمـم المتحـدة للتربيـة والعلـم والثقافـة، اليونسكو،7, Place Fontenoy, F-75352 Paris 07، 2005 .

47- عبـد القـادر الفنتـوخ، الانترنيـت للمسـتخدم العـربي، مكتبـة العبيكـان الرياض،2000 .

48- فتحي عبد الهادي، المعلومـات وتكنولوجيـا المعلومـات عـلى أعتـاب قـرن جديد، مكتبة الدار العربية للكتاب، مصر، 2004.

49- محمود منصور هيبة، قراءات مختـارة في علـوم الاتصـال بـالجماهير، ط1، مركز الإسكندرية للكتاب، 2005 .

50- محمد سيد فهمي، فـن الاتصـال في الخدمـة الاجتماعيـة، ط2، دار الوفـاء لدنيا النشر، عُمان، 2006 .

51- مي العبد اللـه سنو، الاتصال في عصر العولمة الدور و التحديات الجديدة ط1، الدار الجامعية، مصر، 1999.

52- مصطفى محسن، التربية و تحـولات عصر العولمـة، ط1، مـداخل للنقـد و الاستشراق، المركز الثقافي العربي2005.

53- مهـا عبـد العزيـز، التطـورات الاجتماعيـة لتربيـة و تغذيـة الطفـل، ط2، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2006 .

54- مفيدة محمد إبراهيم، أزمة التربية في الوطن العـربي، ط1، دار مجـدلاوي للنشر، مصر، 1999.

55- محمد زياد الحمدان، تطـور شخصـية الطفـل أنواعـه و مراحلـه و بعـض مؤثراته، ط1، دار التربية الحديثة، مصر، 1986 .

56- محمد عبد الـرحيم عـدس، الآبـاء و سـلوك الأبنـاء، ط1، دار وائـل للـنشر الأردن، 2003 .

57- مها عبد الباقي الجويني، التربية و المجتمـع، ط1، الاتجاهـات الحديثـة في التوظيف الاجتماعي للتربية، دار الوفاء لدنيا 2001 .

58- محمد محمد نعيمة، النضج الاجتماعي للطفل ما قبل الدراسة، ط1، دار الطباعة الإسكندرية،2002 .
59- مفيدة محمد إبراهيم، أزمة التربية في الوطن العربي، ط1، دار مجدلاوي للنشر، مصر، 1999 .
60- محمد هناد، من أجل علم اجتماع سياسي، ج1،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985 .
61- محمد السويدي ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
62- محمد محمد نعيمة، النضج الاجتماعي للطفل ما قبل الدراسة ط1، دار الطباعة، الإسكندرية 2002 .
63- مها عبد العزيز، التطورات الاجتماعية لتربية و تغذية الطفل، ط1، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2002.
64- محمد عبد الرحيم عديس، الآباء و تربية الأبناء، ط1، دار الفكر الأردن .1990
65- مصطفى بوتفنوتش، العائلة الجزائرية التطور و الخصائص الحديثة،ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
66- مايسة أحمدي نيال، التنشئة الاجتماعية، ط1، دار المعرفة الجامعية، القاهرة 2002 .
67- محمد حسن العمايرة، أصول التربة التاريخية و الاجتماعية و النفسية و الفلسفية، ط1، كلية العلوم الاجتماعية، 1999 .
68- ماجدة أبو فاضل، الإمبراطوريات الإعلامية :بين الربح والأخلاقيات، محاضرة ألقتها مديرة معهد الصحافيين المحترفين، الجامعة اللبنانية الأمريكية في بيروت في جامعة قابس التونسية بتاريخ12- 4- 2004 .

69- محمد علي رحومة، الانترنت و المنظومة التكنو-اجتماعيـة، بـيروت، مركـز دراسات الوحدة العربية، 2005 .

70- محمد البخاري، المجتمـع المعلومـاتي وتحـديات العولمـة، في الـدول الأقـل حظاً،جامعة طشقند الحكومية للدراسات الشرقية، طشقند، 2002.

71- محمد منير حجاب، المعجم الإعلامي، القاهرة، دار الفجر، 2004.

72- ميشال انيولا، الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعـلام والثقافـة والتربيـة، تعريب نصر الدين لعياضي والصادق رابح، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2004 .

73- مجد هاشم الهاشـمي، تكنولوجيـا وسـائل الاتصـال الجماهيريـة، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

74- نبيل صقر، قانون الأسرة نصاً و فقهاً و تطبيقاً، دار الهدى للطباعة والـنشر و التوزيع، الجزائر، 2006.

75- نصر الدين لعياضي، وسائل الإعلام و المجتمع، ضلال و أضواء، دار الكتـاب الجامعي، العين، الشارقة، 2004.

76- هـادي نعـمان الهيتـي، الإعـلام و الطفـل، دار أسـامة للـنشر و التوزيـع، الأردن، ط1، 2008.

77- وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعـاصر، ط1، دار الفكـر المعـاصر بيروت – دمشق2000 .

ب- المذكرات و الأطروحات:

1- أمل جابر، دور الصحف والتلفزيون في إمداد الجمهور المصري بالمعلومات عن الأحداث الخارجية، رسـالة ماجسـتير، كليـة الإعـلام، جامعـة القـاهرة، 1996.

2- أحمد بوكابوس، حول انحراف الأحداث و الإدماج الاجتماعي لهـم، رسـالة ماجستير،معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1987.

3- حفيظة بوزيدي، التلاميذ المراهقون وجهاز MP3، دراسة ماجستير في الاستخدامات والإشاعات بمنطقة قصر البخاري، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2009/2008.

4- دينا يحيى مرزوق، استخدامات جمهور القاهرة الكبرى لبرامج الفترة الصباحية و الاشباعات التي تحققها، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، 1999 .

5- رحيمة عيساني، الآثار الاجتماعية والثقافية للعولمة الإعلامية على جمهور الفضائيات الأجنبية، أطروحة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، 2006.

6- عبد الوهاب بوخنوفة، المدرسة التلميذ و المعلم، وتكنولوجيات الإعلام والاتصال، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال،2007/2006.

7- فارس حسن شكر المهداوي، صحافة ألانترنت دراسة تحليلية للصحف الالكترونية المرتبطة بالفضائيات الإخبارية "العربية. نت نموذجا"، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، مجلس كلية الآداب والتربية. الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك،2007.

8- محمد الفقيه، دور التلفزيون اليمني في تزويد الشباب بالمعلومات السياسية، دراسة مسحية، رسالة ماجستير، كلية الإعلام، القاهرة، 1997.

9- محمد لعقاب، مجتمع الإعلام والمعلومات، دراسة استكشافية للأنترنيتيين الجزائريين، أطروحة دكتوراه، قسم علوم الإعلام والاتصال، كلية الآداب، جامعة الجزائر، 2000-2001.

10- محمد لطف حميري، تقنيات الاتصال المعاصرة، المستحدثات والاستخدامات، رسالة دكتوراه في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، 2002.

ج- المجلات والدوريات:

1- إبراهيم كامل بلال، الانترنيت شبكة المعلومات العالمية في الثقافة العالمية، عدد76، 1996 .

2- الصادق الحمامي، الإعلام الجديد مقاربة تواصلية، مقال نشر له في مجلة الإذاعات العربية، إتحاد إذاعات الدول العربية، عدد4 2006 .

3- المجلة الجزائرية للاتصال، نصف سنوية أكاديمية متخصصة تعني بأبحاث الإعلام و الاتصال، العدد 18 جانفي يناير- جوان يونيو، الجزائر 2004.

4- زياتي دريد فاطمة، الأسرة و التنشئة الاجتماعية للطفل، ع13 ، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، المؤسسة العمومية الاقتصادية لأشغال الطباعة باتنة، ديسمبر 2005.

5- عناية جابر، التلفزيون والمشاهدون- أسئلة- أجوبة-احتمالات، السفير 26 أيلول 1994 .

6- عثمان شبوب، مجلة تصدرها وزارة الثقافة و السياحة بالجزائر، العدد 88، المؤسسة الوطنية للفنون المطبوعة، الجزائر، 1985.

7- مصطفى عوفي، خروج المرأة إلى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري، ع 19، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري قسنطينة، دار الهدى عين ملية للطباعة و النشر، جوان 2003

8- مازن غرايبة، مستقبل الدول الوطنية وسيادتها في ظل العولمة، ع13، مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية، المؤسسة العمومية الاقتصادية لأشغال الطباعة باتنة، ديسمبر 2005.

9- محمد أديب رياض غنيمي، الوسائط المتعددة والشبكات، مجلة: شبكات المعلومات" الحاضر والمستقبل "المكتبة الأكاديمية، القاهرة،1997.

2- باللغة الأجنبية:

أ- الكتب:

1- AL HAMAOUI Mohammad ,Les Droits des Parents en Islam ,2eme édition , Dar Al Kotob Al Ilmiyah Beyrouth 2004.
2- BEATRICE Barbusse et autres , Sociologie Analyses contemporaines , édition Foucher , paris 2006 .
3- BOUTEFNOUCHET Mostafa ,la Famille Algérienne évolution et caractéristiques récentes , société nationale d'édition et de diffusion Alger , édition 716/79 .
4- BEATRIZ L.A.Mileham: « online infidelity in internet chat rooms: an ethnographic exploration "COMPUTER IN HUMAN BEHAVIOR 23. (2007) .
5- CLAUDE javeau , leçons de sociologie. Armand colin , deuxième tirage paris ,97.
6- Catherine tourrette ,Michèle guidetti , Introduction à la psychologie du développement du bébé à l'adolescent , Armand colin , 3e édition paris , 2008 .
7- CHAUVIN Sophie ,visualization heuristiques pour la recherché et l'exploration de donnees dynamiques: L'art informationnel en tant que révélateur de sens ,paris 8 ,2005.
8- PHILLIPE Cabin , la communication état des savoirs , éditions sciences humaines 1998 .
9- DAN Gillmor : "We The media. Grassroots Journalism by the People", for the People O'Reilyy, New York, 2004
10- DANIEL Bougnoux , Introduction Aux Sciences de la Communication , Casbah éditions Alger 1999.
11- DANIEL BOUGNOUX, Media et société internationale, L'indépassable Chauvinisme de L'information ? Media Mondes propres et Pertinence .
12- DOMINIQUE neirynck , tout savoir sur la communication orale , éditions d'organisation ,paris 2003.

13- El KORSO Kamel , Communication orale et écrite , éditions Dar El Gharb , Oran 2005 .
14- JOEL de Rosnay : "la révolte du prolétariat. Des mass media aux médias des masses." Éd. Fayard. Paris, 2006.
15- J.M.Morin, Précis de sociologie , Nathan 96.
16- Jean Etienne , Henri Mendras , les grands thèmes de la sociologie par les grands sociologues .Armand colin .paris 99 .
17- Jean Claude Deschamps , pascal moliner , L'identité en psychologie sociale .Armand colin .paris 2008.
18- Kelly Mendoza: adolescent girls, chat rooms, and interpersonal authenticity, [http://mediaeducationlab.com/pdf/403-working%], (10/12/2007).
19- La justice saisi par la télévision, Dossier de l'audiovisuel, N°107,Paris Février 2003.
20- LUCIEN Sfez , La communication , Que Sais Je, PUF , Paris 1992.
21- Mustapha MEDJAHDI, La jeunesse algérienne et les télévisions satellitaires , usages et formes d'interprétation, CRASC.
22- Natalie Rigaux , Introduction à la sociologie par sept grands auteur , 1e edition de boeck , bruxelle , 2008.
23- PHILIPPE Breton, L'explosion de la Communication, Casbah éditions, Alger , 2001.
24- PATRICE Flichy , Une Histoire de la Communication Moderne, Espace Public et Vie Privée , Casbah éditions ,Alger 2001.
25- PHILIPE Cabin , Communication States of Knowledge , éditions human sciences , France , 1998 .
26- PHILIPE breton , le culte de l'Internet,une menace pour le lien social ,paris:la découverte, 2000.
27- PHILIPE hert : « quasi-oralité de l'écriture électronique et sentiment de communauté dans les débats scientifiques en ligne » réseaux 97 (1999) .
28- PHILIPPE Breton et SERGE Proulx , L'explosion de la Communication , casbah éditions Alger 2000 .

29- Nathalie Tousignant, le film de famille , publication des faculties universities saint-loius bruxelles , 2004.
30- Sofia A.GEORGE M.: « youth and internet, uses and practices in the home » COMPUTER&EDUCATION 10(2008)
31- Pascal Marchand , Psychologie sociale des médias ,presse Universitaires de Rennes ,2e semestre 2004 .
32- Françoise CLARY , Médias , pouvoir et culture de l'image aux états – unis , université de Rouen 2004.
33- Valerie B.Serge F. Julia V.: études des échanges électroniques sur Internet et intranet, 2007.

ب- المذكرات و الأطروحات:

1- AZA , Abdel Azim , Television Dependency and lnowledge / of drug abuse among Egyptian adults , unpublished Thesis of Master A . U. C . Journalism and mass commuication Departement , 1993.
2- Guillaume Latzko-toth : a la rencontre des tribus IRC, thèse de magister, Québec : université Laval ,1998.
3- JUDITH horman : une exploration de l'interaction sociale en ligne lors de la réalisation d'activités d'apprentissage, thèse de magister, université de Laval : 2005.
4- MIENNEE Jean-François , Rites et Ritualisation en Orientation , éléments pour une lecture anthropologique, Thèse de Doctorat en Sciences de l'Education, 4ème trimestre 2007.
5- Reid Elizabeth: communication and community on Internet relay chat, thèse de magister, Melbourne: université de Melbourne, 1991

ج- المجلات والدوريات:

1- Alain Mercier Pierre , *Liens faibles sur courants faibles* , Réseaux sociaux et technologies de communication, Informations sociales n°147.
2- AKOUN André , Nouvelles techniques de communication et nouveaux liens sociaux , *Cahiers internationaux de sociologie*, 2002/1 - n° 112 .
3- BENABID Sandoss et GROLLEAU Gilles , Les nouvelles technologies de l&apos , information et de la communication , un

instrument potentiel au service de l&apos, économie sociale ?, 2003/1 - n° 17.

4- BENOIT Lelong et autres , Des technologies inégalitaires ? L'intégration d'internet dans l'univers domestique et les pratiques relationnelles, Conférence Internationale, les fractures numériques" Paris, Carré des Sciences18-19 novembre 2004.

5- LE DOUARIN Laurence , Hommes/Femmes et Micro –Ordinateur ,UNE IDÉOLOGIE DES COMPÉTENCES , , Réseaux n° 123 – FT R&D / Lavoisier – 2004

6- QUÉRÉ Louis , Faut-il Abandonner l'étude de la réception ?, point de vue ,Réseaux n° 79 CNET – 1996 .

7- (M.M) Patrick , Shannon (m.wells): "interpersonal perception in internet chat rooms" journal of research in personality, n.36

8- RELIEU Marc et OLSZEWSKA Barbara , La matérialisation de l'Internet dans l'espace domestique. Une approche située de la vie domestique , Lavoisier | *Réseaux* 2004/1 - n° 123

9- serge proulx : les communauté virtuelle construisent-elle du lien social» Colloque international sur : l'organisation medias, dispositifs médiatiques, sémiotique et des médiations de l'organisation, LYON, Université jean moulin.2004.

10- FIVAZ-DEPEURSINGE Elisabeth, L'alliance coparent ale et le développement affectif de l'enfant dans le triangle primaire, Médecine et Hygiène, thérapie familiale , 2003/3 - Vol. 24.

الفهرس: